أسير إسرائيلى فى مصر

رواية " أسير بالأمر "שבוי בפקודה

لـ " إيلان باخر ، وأورى أهرونفيلد"

" دراسة نقدية "

إعداد

د. أحمد محمد سليمان

مدرس الأدب العبرى الحديث

كلية الآداب - جامعة أسيوط

أسير إسرائيلى فى مصر رواية " أسير بالأمر "שבוי בפקודה ، لـ " إيلان باخر" ، و"أوري أهرونفيلد" " دراسة نقدية".

احمد محمد سليمان عامر

قسم اللغة العبرية وأدابها ، كلية الاداب ، جامعة اسيوط، مصر.

البريد الإلكتروني : ahmedsoliman01260@gmail.com

الملخص :

لقد أدت حرب اكتوبر والانتصارات التي تحققت فيها الي إحداث هزة في المجتمع الاسرائيلي في كافة المجالات والاصعدة واسقطت مسلمات كانت مترسخة لدي الاسرائيليين وفتحت لاول مرة منذ قيام اسرائيل لنقاش محرمات كان محظورا الإقتراب منها، وخاصه التي تتعلق بمكانة الجيش الاسرائيلي ونظرة الاسرائيليين الية .وتعد قضية الأسيرالإسرائيلي من القضايا الهامة التي تناولها الأدب العبري باستحياء، حيث قدم الأدب العبري صورة الاسير العربي في اغلب الكتابات الادبية العبرية لإبراز تفوق الشخصية الإسرائيلية والجيش الاسرائيلي بما أنه أدب مجند لم يتناول بشل كاف في أعماله الأدبية التي تتناول الشخصيه الاسرائيله الضعيفه والمنكسره والمهزومه من اجل المحافظه علي تفوق العنصر اليهوي . ونتناول في هذا البحث صورة الأسير الإسرائيلي من خلال رواية أسير بالأمر. وهي قصة اوري اهرونفليد وهو جندي اسرائيلي وقع في الأسرالمصرى ابان حرب ١٩٧٣م ونستعرض في هذا البحث وتقوم الدراسة على عدة محاور ، هي: ادّعاءات الأسير الإسرائيلي ، وتشمل الآتي :أولًا: ادّعاءات التعذيب البدني للأسري في السجن .ثانيًا: ادّعاءات التعذيب النفسي. ثالثًا: ادّعاءات كراهية المصريين لليهود.رابعًا: العقيدة الدينية وأثرها علي تعميق هذه الادّعاءات لدى

الأسير. خامسًا: أثر الفكر الصهيوني علي الأسير. سادسًا : النتائج التي ترتبت علي وقوع الجنود الإسرائيليين أسري في مصر.ويضح في هذا البحث ان مايريده الأديب هو إبراز صوره مصر علي أنها لم تعامل أسري الحرب معامله حسنة طبقا للاتفاقيات الدوليه ،وتشويه صورتها .وهذا هو دور الفكر الصهيوني، والادب العبري المجند ولكن من رواية هو يتضح ان مصر كانت تحترم الأاسري وتحسن معاملتهم وفقا لتفاقية جنيف للأسري وكل ماتناوله الاديب في روايته مردود عليه من كتاباتة هووان الذي لايحترم القوانين الدولية فى معاملة الاسرى هي إسرائيل وجرائمها اليومة تجاه الفلسطنيين خير دليل على هذا.

الكلمات المفتاحية: الأدب العبري الحديث ، إيلان باخر ، أوري أهرونفيلد، الأسير ، حرب أكتوبر، الرواية العبرية ، الجندي الإسرائيلي .

Israeli prisoner in Egypt
, by "Ilan שבוי בפקודהThe novel "I Walk with it"
Bakher" and "Uri Aharonfeld"
“A critical study.

Ahmed Mohmed Soliman Amer
Department of Hebrew Language and Literature Faculty of Arts , Assiut University,Assuiut, Egypt.
E-mail : ahmedsoliman01260@gmail.com

Abstract :
The October War and the victories that were achieved in it shocked the society .Israeli in all fields and levels, and I dropped the assumptions that were entrenched in me .For the first time since the establishment of Israel, it was opened to a discussion of taboos that it was forbidden to approach, especially those related to the status of the Israeli army and the view of the Israelis about it. The issue of the Israeli captive is one of the important issues that Hebrew literature shyly dealt with, as Hebrew literature presented the image of the Arab prisoner in most Hebrew literary writings to show the superiority of The Israeli character and the Israeli army, since it is a literature of conscripts, has not been dealt with adequately in his literary works dealing with the weak, broken and defeated Israeli personality in order to preserve the supremacy of the Jewish element. In this research, we deal with the image of the Israeli prisoner through the narration of a prisoner of matter. It is the story of Uri Aharon field, an Israeli soldier who fell into Egyptian captivity during the 1973 war, and we review in this research the study is based on several axes, namely: The allegations of the Israeli prisoner, including the followed First: Allegations of physical torture of families in prison. Second: allegations of psychological torture.

Third: Allegations of Egyptians 'hatred of the Jews. Fourth: Religious doctrine and its effect on deepening these allegations among the captive. Fifth: The impact of Zionist thought on the prisoner. Sixth: The consequences that resulted from the capture of the Israeli soldiers in Egypt. It is clear in this research that what the writer wants is to highlight the image of Egypt that it did not treat prisoners of war well in accordance with international conventions, and distort its image. This is the role of Zionist thought and recruited Hebrew literature. Geneva of the captive and all that the writer dealt with in his novel is an answer to him from his writings, Hwan, who does not respect international laws in the treatment of prisoners is Israel and its daily crimes against the Palestinians are the best proof of this.

Keywords: Modern Hebrew Literature, Ilan Bakher, Uri Ahronfeld, The Prisoner, The October War, The Hebrew Novel, The Israeli Soldier.

أسير إسرائيلى فى مصر

رواية " أسير بالأمر "שבוי בפקודה ، لـ " إيلان باخر" ، و"أوري أهرونفيلد"

" دراسة نقدية"

مقدمة:

تُعد عملية الأسر ملازمة لجميع الحروب القديمة والحديثة ، ويرتبط نظام الأسر في القانون الدولي بالشخص المقاتل ؛ إذ يجب أن تتوفر في هذا الأخير شروط محدده لخوض الحرب والحصول على معاملة أسير حرب إذا وقع في أيدي العدو، ووفقا للقانون الدولي الأسير هو : من يقع في قبضة العدو من افراد القوات المسلحة المعادية أو الأفراد التابعين لها ، لكن ليس كل من يقع في قبضة العدو يُعد أسير حرب ، وغالبًا ما يتم الخلط بين أسير الحرب والمعتقل بالرغم من اختلاف التعريفات والوعي القانوني والحقوق التي يتمتع بها كلٌ منهما ، فالمعتقل هو : الشخص المدني الذي يقع في قبضة العدو ولا يكون مشاركًا في العمليات العسكرية.

وتخضع معاملة أسرى الحرب فى الوقت الحالى للقواعد التى حددتها إتفاقية جنيف الثالثة بشأن معاملة أسري الحرب لعام ١٩٤٩م بعدة إمتيازات وضمانات لتكفل حماية الأسري – منذ وقوعهم في الأسر وحتي الإفراج عنهم وعودتهم لديارهم وأوطانهم– وحددت إتفاقية جنيف

– الماده (٤) من الاتفاقية – ست فئات[١] تكتسب صفة " أسير حرب " في حال وقع أحد أفرادها في قبضة العدو [٢] ، وكفلت الاتفاقية الحماية العامة لأسرى الحرب ؛ فلا يقع أسرى الحرب تحت سلطة الدولة المعادية، ولا تحت سلطة الأفراد أو الوحدات العسكرية التى أسرتهم، وتكون الدولة الحاجزة مسئولة عن المعاملة التى يتلقاها الأسرى وكذلك كفلت المعاملة الإنسانية للأسرى فى جميع الأوقات ، ويحظر على الدولة الحاجزة أى فعل أوإهمال يسبب موت أسير فى عهدتها ، وحماية الأسرى فى جميع الأوقات ضد أعمال العنف أو التهديد والسُباب وفضول الجماهير، كما ألزمت الدولة الآسرة التى تحتجز الأسرى باعاشتهم وتقديم الرعاية الطبية المجانية ، كما أنه يجب على الدولة الحاجزة أن تعامل جميع الأسرى على قدم المساواة ودون أى تمييز على أساس الجنس أو الدين أو العنصر أو أى معايير مماثلة، كذلك عدم التزام أى أسير عند إستجوابه إلا بالإدلاء باسمه كاملًا ورتبته العسكرية ، وتاريخ ميلاده ،

---

[١]) ١– أفراد القوات المسلحة طرف النزاع و أعضاء الميلشيات والوحدات المتطوعة التابعة التي تشكل جزءاً من القوات المسلحة٢– أفراد الميلشيات والوحدات المتطوعة الاخري بما فيهم عناصر المقاومة المنظمة المنتمين لأطراف النزاع.٣– أفراد القوات المسلحة النظامية التابعة لحكومة أو سلطة لا تعترف الدوله الحاجزة بها.٤– الافراد الذين يرافقون القوات المسلحة كمراسلي الحرب والقائمين علي التموين.٥– عناصر الأطقم البحرية والتجارية والطيران المدني التابعة لأطراف النزاع.٦– سكان الأراضي المحتلة الذين يحملون السلاح من تلقاء أنفسهم.لمواجهة العدو.

للمزيد أنظر: عبد الواحد محمد الفار(دكتور) ، أحكام معاملة اسري الحرب دار النهضة العربية ، د.ت، ص٨_١٠

[٢]) عبد الواحد محمد الفار(دكتور) ، أحكام معاملة أسري الحرب ، دار النهضة العربية ، د.ت، ص٨–١٠.

ورقمه بالجيش أو الفرقة أورقمة الشخصى أو المسلسل أوأى معلومات مماثلة ، و أن يحتفظ أسرى الحرب بجميع الأشياء والأدوات الخاصة باستعمالهم الشخصى – إلا التي تمنع لأسباب أمنية – مثل : الأسلحة والخيول والمهمات الحربية والمستندات الحربية.... ، وتحفظ فى عهدة الدولة الحاجزة الأشياء التى تسحب وتسلم الى الأسير عند إنتهاء أسره ، و يتم إجلاء الأسرى بأسرع وقت بعيدًا عن منطقة القتال بقدرٍ كافٍ حتى يكونوا فى مأمن من الخطر [١] ، كما ألزمت الدولة الحاجزة تزويد الأسرى بالماء والطعام بكميات كافي' أثناء إنتقالهم ، وتوفير مأوى مناسب للأسرى مثل الذي يوفر لقوات الدولة الحاجزة المقيمة فى المنطقة ذاتها ، وأن تكون جرايات الطعام والماء كافية من حيث كمياتها ونوعيتها وتنوعها لتكفل المحافظة على صحة أسرى الحرب وعلى الدولة الحاجزة تزويد أسرى الحرب بكميات كافية من الملابس ، والأحذية الملائمة لمناخ الدولة الآسرة ، وأن تلتزم الدولة الحاجزة بمرافق صحية مناسبة للوقاية من الأوبئة ، كما تلزم الاتفاقية أن توفر الدولة الحاجزة عيادة مناسبة يحصل فيها الأسرى على ما يحتاجون إليه من رعاية ، و إجراء فحوصات طبية لأسرى الحرب مرة واحدة على الأقل كل شهر ، كما تترك لأسري الحرب حرية كاملة فى ممارسة شعائرهم الدينية [٢] ، كما أشارت الإتفاقية الى حالة محددة يمكن أن تندرج تحت نظام تبادل الأسرى

---

١) المواد من١٢-١٩ من إتفاقية جينيف المبرمة عام ١٩٤٩م والخاصة بالأسرى وللمزيد أنظر:على صادق أبوهيف (دكتور) ، القانون الدولى العام ،منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧٥م، ص٨١١٨-٨٣٠

٢) المواد ٢٠-٣١من إتفاقية جينيف عام ١٩٤٩م.للمزيد أنظر:عبد الواحد الفار (دكتور) ، أحكام معاملة أسرى الحرب،مرجع سابق،ص١٤٣-١٦٣

وهى : يجوز لأطراف النزاع عقد إتفاقيات ترمى الى إعـادة الأسـرى القادرين الذين قضوا مدة طويلة فى الأسر إلى أوطانهم أو بلد محايـد ، كما اعتبرت الاتفاقية أن الأساس فى الإفراج هو توقف العمليات الحربية وعودة الأسرى بدون إبطاء [١].

وكانت المقدمة السابقة ضرورية للتعريف بحقوق الأسرى ، وكذلك قواعد معاملتهم من أجل الرد على الادعاءات التى ساقها بطل الرواية ، والرد عليها.

قضية الأسير الإسرائيلي في الأدب العبري:

لايزال الخطاب العام فى إسرائيل يري أن حرب أكتـوبر١٩٧٣م – بين مصر وسوريا من ناحية وإسرائيل من ناحية أخـرى – صـدمة وطنية[٢] ، ويبدو أن عدد الأسرى من الجيش الإسرائيلى – وفق المراجع العبرية – لايقل عن٣١٤ جندياً [٣].

أُسر الكثير من الجيش الإسرائيلي – ضباطًا وجنودًا– ودخلـوا السجن المصري وعاشوا تجارب مختلفـة شـكلت قصصًـا وروايـات وذكريات إنسانية شديدة الخصوصية سجلها بعضهم في كتب وروايـات

---

١) المادة ١٠٩ والمادة ١١٨ من إتفاقية جينيف لعام ١٩٤٩م وللمزيد أنظر .عبد الواحد الفار (دكتور)،مرجع سابق ص٣٠٧–٣٠٨

٢) אורן קלמן .ישראלים כתב עת רב־תחומי לחקר ישראל והציונות. כרך5. מכון בן־גוריון.2013 עמ "1

[٣]) דליה גבראלי גור.שבויים בתרבות הישראלית،1948–2008.הפוליטיקה،כתב עת ישראלי למדע המדנה וליחסים בנלאומיים،חוברת18 גלובליציה בישראל ובעולם،סתיו 2008. עמ "173

وحوارات صحفية بعد خروجهم في صفقات تبادل الأسري التي تمت بين مصر وإسرائيل عقب حرب أكتو بر ١٩٧٣م ، ومن هنا فقد أسقطت هذه الحرب مسلمات كانت راسخة لدي الاسرائيليين وفتحت لأول مـــرة منـــذ قيامها أمورًا للنقاش كان محظورًا الإقتراب منها ، وخاصة التي تتعلق بمكانة الجيش الإسرائيلي ونظرة الإسرائيلين إليها .

وتعد قضية الأسير الإسرائيلي من القضايا المهة التـــي تناولهـــا الأدب العبري باستحياء ، حيث قدم الأدب العبري صورة الأسير العربي في أغلب كتاباته الأدبية لإبراز تفوق الشخصـــية الإســـرائيلية والجـــيش الإسرائيلي ، وبما أنه أدب مجند ، لم يتناول بشكل كاف في أعماله الأدبية الشخصية الإسرائيلية الضعيفة والمنكسرة والمنهزمة ؛ من أجل المحافظة علي تفوق العنصر اليهودي.

وكان أحد الجنود بطل الرواية محل الدراسة ، وهوجندى مظلى خدم في لواء المظلات في الكتيبة ٥٠ من لواء " ناحال "، وتم أسره فـــي حرب ١٩٧٣م .وتعرف " أورى "[١] على الكاتب "إيلان بـــاخر"[٢] فـــي

---

[١]) ولد أوري اهرنفيلد عام ١٩٥٣م في القدس ، خدم في لواء المظلات في الكتيبة ٥٠ من لواء ناحال فى موقع هميزح على قناة السويس وجاء أمر الإستسلام وذهب الى الأسرفى مصر ، في حرب ١٩٧٣م وبعد العودة من مصر تعلم إدارة التسويق وإنضم الى قوات الأمن وفضل الحياة المدنية بعد ذلك.

[٢]) אילן בָּכָר :إيلان باخر. أديب وصحفي ولد في ٥ اغسطس عام ١٩٥٣ في مدينة القدس. عندما بلغ سن ١٥ عاما انتقل إلي كيبوتس بيت هشيطالקיבוץ בית השיטה، وفي عام ١٩٧٤ واثناء خدمته العسكرية في لواء ناحال أصيب اصابة بالغة عام ١٩٧٤م وبعد خروجه من المستشفي اتجه للدراسة الاكاديمية ،وبدأ حياته المهنية في عام ١٩٧٩م، في وكالة الصحافة الإسرائيلية الرسمية "عتيم"עתי"ם. وبعد مرور سنتين

ألمانيا فى رحلة " لصندوق الصداقة الخاص بضحايا الإرهاب من الإسرائيلين" وفي الفندق تذكر "أورى" أنه موجود في بلد مارست فظائع باليهود ، وأعرب عن حزنه لـ"إيلان" الكاتب عن وجوده فى هذا المكان الذي تمت فيه كل الأعمال الفظيعة والرهيبة في حق اليهود[١] ، واتفق الاثنان على كتابة القصة بعد عودتهما من ألمانيا .

وحكى أورى للحاضرين فى ألمانيا قائلا: إن المعاناة لاتنتهي بل مستمرة ، وعقب بقوله : إن عائلته قُتلت جميعها علي أيدي النازيين في

أصبح عضوا في مجلة "معاريف"מעריב "وأصبح فيما بعد الكاتب السياسي للجريدة وفي عام ١٩٩٠م بُعث لمدة ثلاث سنوات ليكون ضمن البعثة الصهيونية إلي الولايات المتحدة الامريكيه ثم بدأ العمل كمتحدث رسمي باسم شركة سيليكوم ، وبعد فترة من الزمن أصبح مديرا للاتصالات الداخلية بها ،ونشر عدة كتب وكان بمثابة المحرر الأدبي لجريدة معاريف. وله عدة كتب منها ١-: "المخ "המוח "صدر عن دار نشر سفاريت معاريف تل ابيب ١٩٨٨م. ٢-: "هذا الذي اتذكره "זה מה שאני זוכר "صدرت عن دار نشر (زمورا –بيتن) זמורה–ביתן، عام ٢٠٠٥م . ٣-: "أسير بالأمر" أسير مظلي في سجن القاهرة، قصة أوري أهارون فيلد أسير حرب يوم كيبورشبوי בפקודה!: צנחן שבוי בכלא בקהיר: סיפורו של אורי אהרנפלד שבוי מלחמה ממלחמת יום כיפור صدرت عن دار نشر سفاريت معاريف. ٤-: "كوريا الجنوبية קוריאה הדרומי. ٥-: " التعرف على عالم جديد להכיר עולם חדש. صدرت عن دار نشر سفاريت ميعاريف عام٢٠١٢م.. ٦-: "عيد ميلاد لبقرة יום הולדת לפרה" صدرت عن دار نشر مندلي موخير سيفاريم عام ٢٠١٢م.

للمزيد أنظر: אילן בכר.אורי אהרנפילד.שבוי בבקודה צנחן בכלא בקהיר.ספרית מעריב תל אביב.2010م .

[١]) אילן בכר.אורי אהרנפילד.שבוי בבקודה צנחן בכלא בקהיר،ספרית מעריב תל אביב.2010 ،עמ"12.

ألمانيا ، وحاول "أوري" الربط بين مأساته الشخصية و جرحه النفسي الذي لم يكن في ألمانيا ، بل كان في قناة السويس وفى سجن العباسية في مصر علي وجه الخصوص ، ويحكي للحاضرين إن جميع عائلته قضي عليها النازيون ، كما يحكي لهم عن مأساته هو المرتبطة بمكان آخر يبعد ألاف الكيلومترات عن هنا – أي في سجن العباسية في مصر[١] – ونجد أن الكتابات الصهيونية تردد دائمًا أن اليهود هم الضحية و يتم قتلهم وطردهم من بلد لآخر واضطهادهم دون سبب واضح ، وتضخيم دور اليهود كضحية فى جميع البلدان واحتكارهم لهذا الدور وانكارهم للآخرين وإظهارهم كضحية ، وهذا ما أكد عليه الأديب فى هذا الربط الخاطئ بين ما حدث لليهود فى ألمانيا وما حدث لهم فى مصر فى هذه الرواية ، ونسى الأديب أن مصر كانت فى حالة حرب وأن اسرائيل تحتل جزءًا من أراضيها.

ويقول " أوري " إنه مازال في المحرقة حيث يقول :" إذا سألنا الإله عن جهنم فيعتقد للوهلة الأولي في ألمانيا ، لكن أنا اعتقد أن جهنم كانت قناة السويس وسجن العباسية اسألوا نفسي وجسدي سوف يبلغانك إنها حقًا جهنم بالفعل" ، وبدا علي" أوري "علامات القلق النفسي وقال : " إن رائحة الموت والدم تتصاعد من الموقع الذي كنت به علي قناة السويس بالرغم من مرور حوالي ٣٦ عامًا علي الحرب ويقول إن حكايته هذه ، يكتب فيها كتابًا عن المعاناة التى عاشها – جهنم الخاصة به –.من أجل الدفاع عن دولة إسرائيل واليهود ، ويحول " إيلان " هذه المعاناة إلى رواية ، ويتفق مع أورى من أجل أن يستمع إلى قصتة ويبدأ فى كتابتها،

---

[١]) שם. עמ"14 .

وبالفعل إلتقيا فى كافتريا المستشفى التى يعالج فيه "أورى" – من أثار هذا الأسر – في تل أبيب حيث قال أوري : " نكتب قصة عن النازية ولكن ليست في ألمانيا ولكن في سجن العباسية في مصر" ، وتم الإتفاق على كتابة هذه الرواية التى تطرح معاناة الأسير فى مصر.[١]

الرواية موضوع الدراسة:

هذة الرواية موضوع الدراسة "أسير بالأمر" للأديب "إيلان باخر" و"أورى أهرونفيلد" صدرت عن دار نشر "سفاريت معاريف"عام ٢٠١٠م، و يبلغ عدد صفحاتها ٢٣٣صفحة.

كتبت هذه الرواية كحوار بين : " إيلان" و " أورى أهرونفيلد " الذي قص قصته في عدة لقاءات تمت في المستشفي الذي يعالج فيها من آثار الأسر. وهذه الرواية تشتمل علي فترتين : فترة الحرب وفترة الأسر في سجن العباسية ، ففى فترة الحرب كان "أورى" مظلياً في حرب اكتوبر حارب بقوة طيلة ١٨٠ ساعة متواصلة ، حتي جاء قرار الاستسلام من قبل "موشيه ديان" ، ويتسائل "أورى " : هذه هى المرة الأولى التى يأمر قيادات الجيش الإسرائيلى الجنود فى المعركة أن يذهبوا الى الأسر [٢] ، وكتب هذه الرواية بعد٣٧ عامًا من وقوعه في الأسر المصري في حرب اكتوب١٩٧٣م . و" أورى" مظلي حارب في موقع "هميزح " علي قناة السويس لينقل الي الأسر في زنزانته بسجن العباسية هو وبعض رفقائه[٣]

---

[١]) שבוי בפקודה.שם، עמ "١١-٢٢

[٢]) שם، עמ "78

[٣])שם، עמ " الغلاف

ففي فترة الحرب لم يكن "أوري" تخطى عامه الـــ١٩ عندما قرر أن يتطوع ليعمل كمظلي إسرائيلي، للخدمة فى هضبة الجولان، وبعد ذلك انتقل الى الموقع على قناة السويس في مصر .

حيث وصل صباح الجمعة إلى القاعدة ووجد بها مجموعة مكونة من ١٩ جنديًا، أغلبهم من سلاح المشاه والمدرعات، وطبيب و٣ من طاقم التمريض، وسائق، وكان "أورى" أكثرهم كفاءة وأفضلهم تدريبًا[١].

واندلعت الحرب في الساعة ٢:٠٠ يوم ٦ أكتوبر١٩٧٣م، ويقول "أورى" عن هذه الحرب: "كانت هذه معركتنا من أجل البقاء، من أجل حياتنا، لكننا فوجئنا بنيران المدفعية المصرية وهجمات القوات الخاصة المصرية تهز معقلنا من كل جانب، استخدموا قاذفات اللهب والصواريخ من مسافة قريبة".

كان موقع " أورى " الرئيس علي القناة، حيث يعمل على قاذفة صواريخ مضادة للدبابات ٨٢ ملم، ومدافع هاون ورشاشات ثقيلة، وفي ليلة السبت، الليلة الأولى من الحرب، قتل الجندي الموجود جانبه برصاصة مباشرة في الرأس وتوفي على الفور.[٢]

وعلى مدار ١٨٠ ساعة، قال أهارونفيلد إنه شعر أنه كان محاصراً في مربع لإطلاق النار ، واستمر في مكانه حتى جاء أمر من وزير الدفاع "موشيه ديان "بإعلان الاستسلام، وعلى الفور، جمع "أورى"

---

[١]) שם، עמ "٢٢-٥٠

[٢]) שם، עמ "٢٧-٣٢

وبقية الجنود كل الأسلحة وألقوا بها في الماء، بعد لحظات، دخلت القوات المصرية إلى الحصن، وتم تقييد الجنود وأسرهم..

قال "أورى" : إن الجنود المصريين نقلوهم إلى "بور توفيق " ، ثم نزلوا وسط البيوت المهدمة على الجانب المصري، واحتشد حولهم الجنود المصريون المنتصرون والكثير من المصورين، ومسئولو الصليب الأحمر، مما جعل الجنود الإسرائيليون المعتقلون يشعرون ببعض الراحة ، و طُلب من "أهرونفيلد" إنزال العلم الإسرائيلي من مكانه ورفع العلم المصري بدلا منه، وتقديم تحية للعلم المصري، ويقول "أورى" : إنه شعر بالذل والعار وأن هذه كانت واحدة من أسوا التجارب في حياته ، وكان هذا في حضور أفراد من الصليب الأحمر وكثير من مراسلي الصحف.[١]

الفترة الثانية: فترة وجوده في الأسر وحتي تحرره، والتى إحتوت علي مشاعر الإحباط النفسي والخوف ، وكذلك حياة العزلة في الزنزانة في سجن العباسية ، وبدأت هذه الفترة عندما وقفت الحافلة التي تقل أسرى الحرب الإسرائيليين الى سجن العباسية ومزاعم الأسير " أورى" بتعرضه للتعذيب البدنى وكذلك النفسى ومشاعر الكره من جانب الجمهور المصرى، وقد أسهب فى وصف ما تعرض له خلال فترة الأسر، واستمرت هذه الفترة حتي تم تبادل الأسري وعادوا إلي إسرائيل.[٢]

---

[١]) שם، עמ "١٠٠-١٠٤

[٢])שם، עמ "٨٩-٢٣٣

واستدعت مفردات عنوان الدراسة توزيعها علي ثلاث مباحث علي النحو الآتي:

المبحث الأول ادّعاءات الأسير الإسرائيلي ، وتشمل التالي :

المطلب الأول: ادّعاءات التعذيب البدني للأسري في السجن .

المطلب الثاني: ادّعاءات التعذيب النفسي.

المطلب الثالث: ادّعاءات كراهية المصريين لليهود.

المبحث الثاني أثر العقيدة الدينية والصهيونية في تعميق هذه الادعاءات:

المطلب الأول: أثر العقيدة الدينية علي الأسير.

المطلب الثاني :أثر الفكر الصهيوني علي الأسير.

المبحث الثالث: النتائج التي ترتبت علي وقوع الجنود الإسرائيليين أسري في مصر.

المطلب الأول: ادعاءات التعذيب البدني للأسري في السجن:

تشكل منظومة الشعور بالاضطهاد مع الاحساس بالتفرد التكوين الأساس للشخصية اليهودية عبر التاريخ قديمًا وحديثًا ، تلك المنظومة التي روّجت لها الحركة الصهيونية في العصر الحديث في شكل أسطورة الشعب المضطهد الذي تعاديه الشعوب العربية المحيطة به وتتمني زواله.

وادعي الكاتب علي طول صفحات الرواية تعرض الأسري الاسرائليين في مصر للتعذيب من قبل حراس السجن والتعامل بلا إنسانية وتعرضهم للضرب طوال الوقت وكانت أعينهم معصوبة وربطت أيديهم وأرجلهم، وعدم السماح لهم بالنوم، والطعام والماء غير الكافيين ؛ فهم

جوعى طوال الوقت و الطعام والماء الذى يقدم لهم فاسداً ، والإهانات المستمرة من قبل حراس السجن وسرقة متعلقاتهم الشخصية، والتعذيب بالماء ورفض إحضار طبيب للمرضى منهم ، وقدّم صورة سيئة للزنزانة، وكذلك طعام السجن والأدوات التي يأكلون بها ، وتعرضهم للضرب أثناء التحقيق معهم ، وكل ذلك أمام أعين المحققين . ونعرض لبعض ألوان التعذيب البدني التى ادعى الكاتب في روايته أن الأسرى الإسرائيليين تعرضوا لها:

الصورة السيئة للزنزانة :

قدم أورى صورة سيئة للزنزانة التى يقبع بها وكذلك السجن مما أثّر على صحتة البدنية وواصل إدعاءاته بأنه ينام على الأرض وأن حراس السجن يملأونها بالماء كنوع من التعذيب وذكر ذلك في قوله :

"הדלת פתוחה לרווחה אני מוכנס לצינוק ،הדלת ננעלת מאחוריי،דממת מוות. אני נשכב על הארץ."[١]

" الباب مفتوح على مصراعيه ، كنت داخل الزنزانة ، الباب مغلق خلفي ، صمت الموت ، كنت مستلقي على الأرض."

ويذكر "أورى" أيضا أنه نام على الأرض فى الزنزانة :

"החזירו אותי לצינוק.נתמך בידי סוהר מצרי...הדלת ננעלה מאחוריי ונשכבתי שוב על הרצפה הקרירה." [٢]

---

[١]) שבוי בפקודה.שם، עמ"159

[٢]) שם، עמ"١٦٧

"أعادوني إلى الزنزانة ، استندت بأيدى حارس مصري ... الباب مغلق خلفي وإستلقيت مجددًا على الأرضية الباردة."

ويقول "أورى" إن الزنزانة التى قبع بها وضعها كان سيئا :

" הלילה יורד،הקור עז، רצפת הצינוק קרה כקרח،הכאבים תוקפים שוב ושוב. הרגל מייסרת מאוד،הכאב מטפס מכף רגל ומגיע עד הראש."[١]

" حل الليل ،البرد قارس ، وأرضية الزنزانة باردة كالثلج، هاجمتنى الآلام مرارًا وتكرارًا ، القدم مؤلمة للغاية الألم يتسلق من أخمص القدمين إلى الرأس."

وإستمرت إدعاءات "أورى" طوال صفحات الرواية فى الوصف السيئ للزنزانة والسجن ، لكن الرد على هذه الإدعاءات يأتى فى الرواية وعلى لسان "أورى" نفسه حيث ذكر إن السجن المصرى كان يوجد به مسجونون جنائيون مصريين وكذلك بعض من الجنود المصريين الهاربين من الخدمة ،أى أن مصروضعت كل السجناء فى مكان واحد ولم تفرق فى المعاملة ولم تبعد أوتخفى الأسرى الإسرائيليين فى مكان مجهول بل كانوا فى السجن العادى والذى اشتمل على سجناء مصريين أيضًا.وذكر أورى ذلك قائلا:

"לילה ירד ،השקט מופרע מפעם בקריאות של סוהרים או אסירים נוספים שהוחזקו כאן.אסרים מצרים פלילים וחיילים מצרים שסרחו והוחזקו בכלא באגוף נפרד."[٢]

---

[١]) שם، עמ"160

[٢]).שם، עמ"129

" حل الليل ، توقف الهدوء مرة عن طريق صرخات حراس السجن أو السجناء الآخرين المحتجزين هنا ، والسجناء المصريين الجنائين والجنود المصريين الهاربين من الخدمة ،وتم إحتجازهم في جناح منفصل فى السجن ".

ويمكن الرد على هذه الادعاءات أيضًا من خلال الرواية ، حيث ذكر "أورى" إنه كان ينام على سرير فى الزنزانة على الرغم من ادعاءاته السابقة فى أغلب صفحات الرواية بأنه ينام على الأرض فى زنزانة باردة وذكر "أورى":

" סוהר נכנס .אני ישוב במיטה.מבט עיניו הזועמות מקפיץ אותי.כשאני נכנס אתה עומד ליד המיטה הוא מצווה בערבית ועושה תנועות גוף.אני מבין מה שהוא אומר."[١]

"دخل حارس السجن . أناكنت راقد فى السرير، إن نظرات عينيه الغاضبتين تجعلني أقفز ، (عندما أدخل تقف أنت بجانب السرير)- قال صارخاً بالعربية – مع حركات جسد ، فهمت منها ما قاله".

كل ماسبق يدحض إدعاءات أورى بشأن نومه على الأرض وكذلك سوء حالة الزنزانة التى يقبع بها و الإدعاءات التى عرض كثير منها فى أغلب صفحات الرواية.

التعرض للضرب:

ادّعى "أوري" في أغلب صفحات الرواية تعرض الأسرى للضرب من قبل حراس السجن ، منها :

---

[١]).שם، עמ"165

«מפעם לפעם אני שומע צעקות מהחצר והמחזה של שבוי המוכה על ידי קבוצת סוהרים חוזר על עצמו.רק שלא יגיע תורי– אני מתפלל חרישית.ואם יגיע،שלא יפגעו בי ברגליים»[١].

« بين الفينة والأخرى كنت أسمع صراخات من الفناء ومشهد أحد الأسرى يُضرب بواسطة مجموعة من الحراس ، وكان يردد بينه وبين نفسه : " ليت الدور لا يصيبنى – وإن أصابنى الدور ليتهم لايركلوننى بالأقدام" ، وهكذا كنت أدعوًا فى صمت ».

وادّعى "أورى" أن الضرب كان من كل من مرّ من الحراس وفى جميع الأوقات ، وكان الأسرى معصوبى العينين والأيدى مربوطة وراء ظهورهم حتى أثناء وجودهم فى الزنزانة وادّعى أنه كان يسمع أصوات ضرب من قبل حراس سجن العباسية للأسرى وكان خائفاً أن يأتي الدور عليه .

ويواصل "أورى " ادعاءاته التى ترسم مشاهد الضرب التي تؤرقه وتجعله في اضطراب نفسي وخوف حتى من التحرك الذي سيصحبه الضرب بالأيدي والأرجل.

«הורדנו במהירות.צרחות בלתי מובנות .מכות שמונחתות מכל עבר.העיניים מכוסות והידיים אזוקות מאחור. אתה פוחד ללכת שלא תיתקל במכשול.המצרים דוחפים בפראות קדימה .צעקות הלוחמים המוכה מתערבבות בצרחות השובים המכים»[٢].

---

[١]) שם، עמ"163.

[٢]) שם، עמ "104.

«تم إنزالنا بسرعة ، صرخات غير مفهومة ، ضربات تُسدد من كل جانب،العينان معصوبتان واليدان معصوبتان من الخلف ، كنت خائف من أن أسير خشية أن أصطدم بعقبة ما، كان المصريون يدفعوننى الى الأمام بوحشية ، وكانت صرخات المقاتلين المضروبين اصطدمت مع الآسري الضاربين».

ويواصل "أورى" ادعاءاته حول تعرضهم للضرب ، ويذكر ذلك قائلا:

" השובים מקיפים אותנו ،הם באקסטזה ،כולם מכים אותנו תוך כדי צרחות איומות"[١]

"كان الآسرون يحيطون بنا ، وهم فى نشوة ، جميعهم كانوا يضربوننا وهم يطلقون صيحات الوعيد"

ويمكن القول إن مصر تحترم الاتفاقيات الدولية في معاملة الأسري وذلك بحضورأفراد الصليب الأحمر أثناء تسليم الموقع والأسرى ، وتنص اتفاقية جنيف الثالثة الخاصة بمعاملة الأسري مادة (١٤٣)علي حماية أسري الحرب وتكفل لهم الضمانات منذ لحظة وقوعهم في الأسر حتي الإفراج عنهم. كما يجب علي الدولة أن ترحل الأسري في أسرع وقت ممكن الي معسكرات تقع في مناطق بعيدة بعدًا كافيًا عن مناطق القتال حماية للأسري من خطر العمليات العسكرية ويراعي في ذلك نقلهم بطريقة إنسانية والحيلولة دون تعرضهم للخطر.[٢]

---

[١]) שם، עמ "104.

[٢]) عبد الواحد الفار(دكتور) ، أحكام معاملة اسري الحرب ، مرجع سابق ،ص٣٥٥.

وقد عرضت الرواية تواجد أفراد الصليب الأحمر منذ استسلام الموقع الذي كانوا يتحصنون فيه وكذلك مراسلو الصحف الأجنبية وقت الإستسلام ، واستمرت زيارات أفراد الصليب الأحمر للأسري إلى السجن حتى خروجهم من الأسر.

وحكي "أوري" عن لحظة استسلام الموقع الذى يخدم به حيث تم إنزال العلم الإسرائيلي من قبل أحد الجنود الاسرائيلين الأسري وتم رفع العلم المصري مكانه ، وقد تم ذلك وفق الاتفاقية الدولية للأسري. ونجد ذلك في الرواية:

«אנחנו עומדים מסביב לתורן.משום מקום מגיעים צלמי עיתונות ועמם אנשי "הצלב האדום " [1]וחיילים מצרים נוספים.בן רגע שוב הם משתוללים، צמאים לדם.הקצין המצרי מורה לי להורד את הדגל.בידיים רועדות ובכאב לב אני מוריד את הדגל.מה שנשאר ממנו שיירים בידיים שלי ואני מעביר אותו בזהירות לשלמה. כאלו

١) הצלב האדום: الصليب الأحمر: اللجنة الدولية للصليب الأحمر تم تأسيسها في عام ١٨٦٣م، وتسعى هذه المنظمة إلى الحفاظ على قدر من الإنسانية في خضم الحروب ، ويسترشد عملها بالمبدأ القائل بوضع حدود للحرب نفسها : أي حدود لتسيير الأعمال الحربية وحدود لسلوك الجنود، مؤسسها"جان هنرى دونات "، ومقرها مدينة جنيف سويسرا.

-للمزيد انظر: طارق عبد المجيد الصرفندى(دكتور)، حقوق الإنسان وحرياتة الأساسية ، دار الخليج للطباعة والنشر،عمان،٢٠١٤.ص٩٠-١٠٠

אני מחזיק רך שזה עתה נולד. שלמה מקפל את הדגל ומעביר אותו לקצין המצרי»[1].

« كنا نقف حول الصاري ، وقد توافد مصوري الصحف من كل مكان وبرفقتهم أفراد الصليب الأحمر ، وبعض الجنود المصريين الإضافيين. وفى غمضة عين يتوارون إلى ماضيهم ، متعطشون للدماء، وقد أشار الضابط المصري لى كى أُنكس العلم ، وبأيدي مرتعشة وبقلب حزين أنزلت العلم، ما تبقي منه أمسكته في يدي ومررته بحذر الى " سليمان" ، كأني ممسك بمولود ناعم ،"سليمان" طوى العلم ومرره إلى الضابط المصري».

ومن المعروف أن قرار الاستسلام لهذا الموقع جاء من موشيه ديان[2] كما ذُكر فى الرواية ، وأكده التسجيل الصوتى لوزير الدفاع الذي يوصي فيه بترك التحصينات والأسلحة الثقيلة لتقليل أعداد الأسري حيث يقول "موشيه ديان " لـ "دادو"[3]" رئيس الأركان ": أعتقد أنه مع

---

١) שם،עמ"99.

٢) موشيه ديان(١٩١٥م-١٩٨١م) شخصية سياسية وعسكرية شهيرة شغل منصب وزير الدفاع في المرحلة الأكثر تاريخية في المنطقة (١٩٦٧م-١٩٧٤م) واستقال عقب صدور التقرير المرحلي للجنة اجرانات ، وتولي عدة مناصب عسكرية وسياسة كثيرة منها وزير الزراعة (١٩٤٩م-١٩٥٤م) ووزيرا للخارجية (١٩٧٧م-١٩٧٩م) . - للمزيد انظر: משה דיין.שיחות עם משה דיין،הוצה לאור ،מסדה.1981 .עמ"10

٣) دافيد إلعازار"دادو"(١٩٢٥-١٩٧٦م) شخصية عسكرية ذائعة الصيت،شغل منصب رئيس هيئة الأركان العامة (١يناير ١٩٧٣م-٢ أبريل ١٩٧٤م) خلال حرب اكتوبر ، وهو المنصب الذي وضعت له لجنة إجرانات النهاية بعد صدور تقريرها ،

حلول الظلام يجب أن نأمرهم بالخروج بالأسلحة الشخصية فقط ومن يُقتل يُقتل ومن يصاب فليسقط في الأسر وليتركوا الدبابات وليخلوا جميع تلك المواقع المتقدمة علي الخط ، وليس أكثر من ذلك ، وإننى متشائم وأقول يجب الانتهاء من ذلك من يقع في الأسر فليبقي أسيرًا ، ومن يتمكن من الخروج فليخرج ، و يجب أن ينفذ هذا الأمر ، ويضيف "موشيه ديان" لـــ " دادو" : أنا قلق من المستقبل ، لأن المعركة الآن علي أرض إسرائيل .[١] ومن هنا قامت قوات الصليب الأحمر بالتواجد أثناء استسلام الموقع للقوات المصرية المنتصرة.

لكن مصر طبقت إتفاقية حماية الأسرى – من لحظة وقوع الأسرى فى الأسر – حيث سمحت بعلاج المصابين فى المعركة ، ونقل من كانت حالتة خطيرة إلى أماكن هادئة وسمحت لهم بجمع جثث القتلى

وتولي عدة مناصب عسكرية منها:قائد اللواء السابع مدرع (١٩٥٨م–١٩٥٩م) ثم قائد سلاح المدرعات (١٩٦١م–١٩٦٤م) ثم قائد المنطقة الشمالية (١٩٦٤م–١٩٦٩م) واستطاع خلالها الاستيلاء علي هضبة الجولان ، وتولي "دادو" رئيس شعبة العمليات (١٩٦٩م–١٩٧٢م).

للمزيد انظر:.إبراهيم البحراوي(دكتور) ، انتصارات أكتوبر في الوثائق الإسرائيلية وثائق القيادة السياسية ، المركز القومي للترجمة ،العدد٢٦٦٩ ، الطبعة الاولي، ٢٠١٤م ، ص٧٠٧–٧٠٨

[١]) קולות מן ה"בור":ההקלטות הנדירות מהמלחמות יום כיפור נחשפות.וואלה. חדשות ٧/١٠/٢٠١٧م. https://news.walla.co.il/item/3099833

منهم ووضعها فى مكان آمن ونقلهم لإسرائيل وذكر أورى ذلك فى الرواية قائلا:

" שלמה מפקד המוצב ועמו נחום הרופא עולים על סירות העץ ונלקחים לצידה השני של תעלת סואץ.שם בתיווך נציגי "הצלב האדום"התקיים משא ומתן קצר בו הוסכם עם אנשי הצבא המצרי שמיד אחרי שנמסור עצמנו לרשות המצרים הם יאפשרו לבצע מספר פעולות קריטיות מבחינתנו:מתן טיפול רפואי מיידי לפצועים،העברית הפצועים קשה לטיפול בבית חולים מסודר،גופות החללים ייאספו ויונחו ליד מבנה השקם ההרוס שבמוצב ומשם יועברו במהירות אפשרות לידי כוחות צה"ל."[١]

"سليمان" قائد الموقع ومعه الطبيب "ناحوم" صعدا على قوارب خشبية وأُخذا الى الجانب الثانى من قناة السويس ، وهناك تواجد ممثلو الصليب الأحمر، عقدت مفاوضات قصيرة تم الاتفاق فيها مع رجال الجيش المصري ،على أنه بعد تسليمنا أنفسنا مباشرة للمصريين ، سيكون بإمكانهم تنفيذ عدد من العمليات الحرجة من وجهة نظرنا منها : توفير الرعاية الطبية الفورية للجرحى المصابين باصابات بالغة في مستشفى منظم ، وسيتم تجميع جثث القتلى ووضعهم بجوار المبني المهدم الذي تم ترميمه من الدمار فى الموقع، ومن هناك سينقلون بسرعة – إن أمكن ذلك – إلى قوات الجيش الإسرائيلى."

[١]) שבוי בפקודה.שם، עמ "90

التجويع:

استمرت ادعاءات "أورى " حول الطعام الذى يُقدم للأسرى وذكر"أورى" قائلًا:

«בוקר،מיד כשנכנס הסוהר עם צלחת אוכל ،וספל מים בידו– דבר ראשון ،אני אומר לו:"רופא". הוא לא מגיב »[١].

«في الصباح فور دخول حارس السجن مع طبق الأكل ،وكوب من الماء في يده، وقبل كل شئ ، قلت له : أريد الطبيب، دون أن يجيب».

ويواصل "أورى" ادعاءاته بتعرضهم للتجويع من قبل المصريين وأنه يظل جائعًا طوال الوقت.

"אני רעב ،קם בבוקר רעב، במשך היום אני רעב והולך לישון רעב.גם כשאני אוכל את המוזון המעופש שלהם،אני רעב،גם אחרי האוכל אני רעב،ירדתי מאוד במשקל–כמה עשרות קילוגרמים."[٢]

"كنت جائعاُ،كنت أقوم في الصباح جائعًا.وطوال النهار أكون جائعًا وأمضى إلى النوم جائعًا ، بل وحينما أتناول وجبتهم الرديئة أكون جائعًا ، وحتى بعد تناولها أكون جائعًا ، فقدت كثيرًا جدًا من وزنى –عشرات الكيلو جرامات خسرتها."

أما بالنسبة للغذاء الذى يقدم للأسير فتقضى قواعد الإتفاقية الدولية المادة(١٥) تتكفل الدولة التي تحتجز أسرى حرب بإعاشتهم دون مقابل

---

١) שם. עמ"146.

٢) שם. עמ"٢٠١.

وبتقديم الرعاية الطبية التى تتطلبها حالتهم الصحية مجانا وأن يكون الطعام اليومى والماء كافيًا من حيث كميته ونوعه لكى يظل هؤلاء الأسرى فى حالة صحية جيدة ، وإذا كانت الدولة الآسرة غير ملزمة بتقديم تعيين السجائر ، فلايجوز لها أن تمنع هؤلاء من التدخين داخل المعسكرات.[١]

والرد على هذا الإدعاء يأتى فى الرواية ذاتها حيث استمرت زيارة أفراد الصليب الأحمر للأسري الإسرائيليين فى مصر وتقديم مايحتاجونه ، حتى السجائر ، وذكر "أورى" ذلك قائلًا:

«19שבוים כבר מקבוצים במכלאה..."אורי אתה הולך הביתה .זורק את הסיגריות שקבלתי מ"הצלב האדום "»[٢].

«تسعة عشر جنديًا تقريبًا من المجموعة في السجن ..." أوري" أنت عائد الي المنزل ، وألقيت السجائر التي كنت حصلت عليها من "الصليب الأحمر"».

يتضح مما سبق أن الأسرى الإسرائيليين فى مصر كانوا يعاملون بمقتضى إتفاقية جنيف لعام١٩٤٩م للأسرى ، حتى السجائر قدمت لهم ، ولو حدث أي تجاوز في حقهم لكانوا أبلغوا ذلك للصليب الأحمر.

ويمكن الرد على هذا الإدعاء – بتعمد التجويع – أيضًا من خلال شهادة أحد الضباط الإسرائيليين ويدعي "أوري " الذي أسر في حرب

---

[١]) عبدالواحد الفار (دكتور).مرجع سابق،ص١٥٢-١٥٣

[٢]) שם،עמ"210.

إكتوبر١٩٧٣م ، ونشر ذلك في يومياته ، حيث قال: تم أسري مع ضباط اسرائيليين أخرين من قبل الجيش المصرى ، وذكر "أوري" أنه عندما نقل إلي كتيبة بها ضباط مصريين عومل معاملة حسنة من قبل الضباط المصريين ، ويروي "أوري " الضابط الإسرائيلي الأسير أنه التقي بضابط مصري كان يجلس علي طاولة وكان وجهه عربيًا ضاحكًا فشعر بالارتياح ، ويقول "أوري": "كنا عطشي جدًا فقدم لنا الماء وبعض السجائر وتحدث معي بالعبرية ، ولم أكن أتوقع مقابلة ضابط مصري يتحدث العبرية بطلاقة وسألني بعض الأسئلة الروتينية ، فأردت أن أعرف اسمه فسألني لماذا، فقلت له بأننا ضباط إسرائيليين وعندما نتحدث إلي ضباط مصريين نطلب معرفة أسمائهم ، فكان الجواب أن اسمه "سليمان" وإنه يجيد اللغة الإنجليزية والروسية بطلاقة ثم وجه "سليمان" إليهم الحديث عن أسمائهم وسألني عن مهنتي ، وأجبت بأنني كنت مسئولًا عن التعليم وأتيت لإلقاء محاضرات علي الجنود ووقعت في الأسر ، ثم دارت بعد ذلك نقاشات بيني وبين الضابط "سليمان" عرفت أنه يبلغ من العمر ٢٨ عامًا ، وأنه درس في مدارس القوات المسلحة ، وحكي بعض التفاصيل الشخصية عن نفسه أنه تزوج وسافر للخارج وقضي فترات قصيرة في باريس وروما ، وأن عائلته تعيش في القاهرة وقلت لسليمان: إنني رأيت أفلامًا في التليفزيون وكنت أنظر الي القاهرة وتبدو لي وكأنها مدينة جميلة وحديثة وأكدت له أنه من المعروف أن القاهرة كان بها جالية يهودية وكنيس قديم جدًا ، وأكد لنا أنهم سوف يأخذوننا في جولة في القاهرة لرؤية الأهرام وأبو الهول ، وتذكرت في الماضي سجناء حرب الاستنزاف الذين قضوا عدة سنوات في مصر وتم تصويرهم بالقرب من الأهرامات وأبو الهول ، وسألني الضابط "سليمان" : أين تعيش ؟ وقلت له

في "حيفا" ، واقترحت عليه أن أدعوه لزيارتي عندما تنتهي الحرب في حيفا ، فتبسم الضابط "سليمان" وقال : أقبل الدعوة ، لكن قبل ذلك سوف تزورني في القاهرة وتتناول العشاء مع عائلتي ، ووعدت "سليمان"بأن ذلك سيتم بمجرد ان تنتهي الحرب ، وأعطي "أوري "عنوانه في "حيفا" للضابط سليمان الذي سجله بالعبرية.[١]

ويتضح في الحوار السابق حسن معاملة الضباط المصريين للأسري الإسرائيليين وهذه شهادة من ضابط إسرائيلي وقع في أسر المصريين ، والتي ترد علي الادعاءات السابقة التى ساقها "أورى" .

تعرضهم للسُباب:

يدعي "أورى" إنهم تعرضوا أثناء الأسر للسُباب من قبل الحراس، ونجد ذلك في قوله:

«הסוהרים ،ששומרים בדרך כולל עלינו،שומרים עלינו עכשיו מפינהם.מפעם לפעם אני שומע צעקה ומבין את תוכנה:קללות "יא כלב איבן כלב"(כלב בן כלב) »[٢].

« حراس السجن الذين يحرسوننا طوال الوقت لا نغيب عن نظرهم، إنني كنت أسمع لمرات عديدة صيحات يفهم محتواها سُباب "يا كلب يا إبن الكلب "(يا كلب با إبن الكلب) ».

---

١) אורן קפלן:מלחמת יום כפור. "אמרתי לעצמי שכך נראה המוות": יומנו של קצין ישראלי שנפל בשבי המצרי וחולץ במפתיע. פורסם 12/9/2013.
https://www.mako.co.il

٢) שם. עמ"،175.

" סוהר נכנס.אני שוכב על הרצפה." קום יא כללב،קום " .הוא צורח ובועט בי ."[١]

"يدخل حارس السجن ، أنا نائم على الأرض ، ويركلنى بالقدم صارخًا قائلاً : " قوم يا كلب ، قوم"

ما زال إدعاء "أورى" أنه يتعرض للشتائم من قبل حارس السجن، وكذلك الضرب بالأقدام ، ويمكن القول أن "أوري" يتذكر من اللغة العربية فقط الشتائم ، وهو لايعرف العربية ، وهذا يؤكد على تحامله على الآسرين وتأثير الفكر الصهيوني عليه كباقى اليهود، فى تشويه الحقيقة واستعطاف القارئ الإسرائيلى بمعاناته فى الأسر، فذكر"أورى" – فى أكثرمن موقف فى الرواية – أنه لايعرف العربية ، وأنه كان يتكلم العبرية فقط مع المحققين ، فكيف لايعرف العربية ويتذكرفقط السُباب الذى يوجه إليه.[٢]

عدم السماح بالنوم:

عرضت الرواية ادعاءات تعرض الأسري للتعذيب عن طريق عدم السماح لهم بالنوم، وقد ذكر أورى :

«הנסיעה ארוכה ומתישה،לא נגמרת .עייפות.מצטברת של שמונה ימים –180שעות – נותנת אותותיה.כיסוי העיניים משמש לי מסתור ומדי פעם אני נכנע לעייפות ונרדם."מנקר".המצרים לא הניחו

[١]) שם. עמ"112

[٢]) שם. עמ"١١٧–١١٨

לנו לישון .כל מי שנראה ישן – מקבל חבטות שמשיבות אותו למציאות כלנו ערים»[١].

«كان السفر طويلاً ومتواصلاً لا ينتهي، التعب متراكم ثمانية أيام مائة وثمانون ساعة أمضيناها، عصبوا عيناي، وفي كل مرة كنت أستسلم للتعب والنوم، لكن المصريون لم يسمحوا لنا به، طيلة الأيام التي أمضيتها، النوم كان يحدث متقطعا، والجميع ساهرون».

وواضح من الفقرة السابقة أن الأسير "أورى" يدّعى عدم السماح له بالنوم من قبل أفراد الجيش المصرى، لكن الشى الذى أغفله "أورى" أن هذا الوقت الذى استغرقوه كان فى السفر أثناء ترحيلهم من الموقع الذى أسروا فيه وهو شرق قناة السويس إلى مكان الاحتجار، وتم هذا وفقًا للاتفاقية الدولية لحماية الأسرى ، حيث تلزم الإتفاقية المادة (١٩) الدولة الآسرة بترحيل أسرى الحرب فى أقرب وقت ممكن بعد أسرهم الى تلك المعسكرات والتى يجب أن تقع فى منطقة تبعد بعدًا كافيًا عن منطقة القتال حتى يكونوا فى مأمن من الخطر.[٢] أى أن الساعات التى قضوها بدون نوم كانت أثناء ترحيلهم .

ومنحت اتفاقية جنيف لسنة١٩٤٩اللجنة الدولية للصليب الأحمر تفويضًا من المجتمع الدولي وحقًا قانونيًا في زيارة أي شخص وقع في الأسر، وتهدف هذه الزيارة إلي التأكد من أن أسرى الحرب يحظون بالمعاملة التي تقرها لهم قواعد القانون الدولي الإنساني وخاصة اتفاقية جنيف الثالثة بشأن معاملة أسري الحرب كضمان احترام حياتهم

---

[١]) שם. עמ" 103

[٢])عبد الواحد الفار (دكتور) ، أحكام معاملة أسرى الحرب،مرجع سابق،ص١٤٨

وكرامتهم كأسرى حرب ومنع التعذيب والمعاملة السيئة والتعسف بحقهم[١].

الإهمال الطبي:

ادّعي "أوري" أن الأسرى الإسرائيلين لم تقدم لهم أية رعاية صحية، وذكر ذلك في قوله :

«ידעתי שאני בסכנת חיים .אני אדרוש רופא ،גם אם זה יעלה לי במכות .מדי פעם אני צועק לחלל הכלא ומבקש:רופא.רופא...הוא לא מגיב»[٢].

«عرفت إنني في خطر، طلبت طبيباً، مع أن هذا سيزيد الضرب، أكثر من مرة كنت أصرخ في فناء السجن وأطلب : طبيب، طبيب ...لكن لا مجيب».

وذكر أورى أيضًا:

"אני חייב לקבל טיפול מרופא،מעכשיו، בכל פעם שאראה סוהר אבקש לראות רופא "[٣]

"من الآن ، يجب على أن أتلقى علاجاً من الطبيب، فى كل مرة كنت أرى فيها حارس السجن كنت أطلب أن أُعرض على طبيب."

---

١).المرجع السابق ،ص١٥

٢) שם ،עמ"146 .

٣) שם، עמ"١٢٧

وادّعى "أورى" أيضًا أنه مريض ويطلب الطبيب ، ولكن لا أحد من حراس السجن يستجيب وذكر ذلك قائلًا:

"אני מכה בחוזקה על דלת הברזל הקרה.כולם.אני שב וצועק:"תביאו רופא،טאביב،טאביב،דוקטור "אני צורח בכל כוחי.שקט.אף לא אחד לא עונה."[١]

"كنت أطرق بشدة على الباب الحديدي البارد ، جميعنا ، أصرخ مرة أخرى: "أحضروا طبيبًا ، طبيب ، طبيب ، طبيب" "أنا أصرخ بكل قوتي. يسود هدوء ، وأيضًا لا أحد يجيب ."

وفى هذا الادّعاء يقول "أورى" : إنه طلب الطبيب وذكر كلمة طبيب باللغة العبرية والعربية والإنجليزية حتى يؤكد على رفض حراس السجن إحضار الطبيب للأسرى المرضى مُؤكدًا على أن الإهمال الطبى كان متعمدًا من قبل حراس السجن ، ولكن الرد على هذا الادّعاء أن مصرطبقت إتفاقية جنيف لعام١٩٤٩م بالإستعانة بأسرى الحرب من الأطباء والجراحيين وأطباء الأسنان والممرضين والممرضات الذين أسروا وهم يؤدون الخدمة كجنود فى ميدان القتال ، فيجوز تكليفهم بمباشرة الواجبات الطبية بمعرفة الدولة الآسرة وذلك لمصلحة الأسري التابعين لنفس الدولة ، ويستمر اعتبارهم أسرى حرب ومن ثم يقتضى إعفائهم من أى عمل آخر.[٢]

---

[١]) שם، עמ"160

[٢]) المادة ٣٢ من إتفاقية جينيف لعام١٩٤٩م .وللمزيد أنظر:عبد الواحد الفار(دكتور)، أحكام أسري الحرب ،مرجع سابق ،ص١٥٧

ومن هنا كلفت مصر الطبيب الأسرائيلى الأسير "نحوم" وهوصديق "أورى" فى الموقع بالكشف على الأسرى الإسرائيلين مع طبيب السجن المصرى وإلحاقه بالعمل فى العيادة الطبية فى السجن ، و سمع الطبيب الأسير "ناحوم" صوت "أورى" ورد عليه بأنه سيأتى إليه ويعالجه ، ونجد ذلك فى الرواية:

"אני חוזר ונשכב מיואש וכואב.החושים מתערפלים מכואבים.לפתע אני שומיע מישהו מדבר אליי.ד"ר נחום רוכן מעליי.אורי ،זה אני .אתה תשוש מהפציעה ומהרעב،תחזיק מעמד עוד קצת.אני אדאג שבקרוב תטופל."[١]

" كنت أعود وأستلقي من اليأس والألم ، وشعورى بأحاسيس غامضة مؤلمة ، فجأة أسمع أحدهم يتحدث معي ، إنه الدكتور "ناحوم" ينحنى قائلًا : "أورى" ، هذا أنا ، أنت مرهق من الإصابة ومن الجوع ، تماسك بعض الشئ، إننى أتعهد بأنك ستعالج فى القريب."

ويمكن القول أن الإتفاقية الدولية للأسرى أعطت للأسير الحق فى الرعاية الصحية وفقًا للمواد(٢٩ الى ٣٢) من الاتفاقية والتى تلزم الدولة الآسرة بأن تتخذ كافة الاحتياطات والتدابير اللازمة للمحافظة على نظافة الأسرى وصحتهم داخل المعسكرات المخصصة لهم ولايجوز منع الأسير من عرض نفسه على الأطباء للفحص كلما شعر بأن حالته الصحية تستدعى ذلك ، كما يجب إجراء فحص دورى للأسرى مرة على الأقل كل

[١]) שם، עמ"161

شهر وذلك لمراقبة حالتهم الصحية العامة ومدى نظافتهم وخلوهم من الأمراض المعدية.[١]

وكانت مصر تطبق الاتفاقية الدولية فيما يخص الرعاية الصحية للمرضى من الأسرى بعرضهم على الطبيب بصفة دورية ، ومما يفند الادعاء السابق أيضًا ما ذكره "أورى" نفسه في الرواية ذاتها، حيث ذكر إن الطبيب المصري والطبيب "ناحوم" قد وقعا الكشف عليهم ، وكتبا لهم علاجًا، وذكر ذلك قائلًا:

"בחצר המכלאה כבר עומדים בשורה מספר שבויים،מעין מסדר חולים.ד"ר נחום בליווי רופא מצרי וחובש מצרי،לבושים בחלוקים לבנים עד המותניים ،עוברים בינינו.

נחום שומע את תלונות השבויים،מברר ממה סובל בכל אחד ואחד ואחר מכן מסביר לרופא המצרי ביחד הם מחליטים מה יהיה אופן הטיפול."[٢]

" فى فناء السجن تقريبًا كان يقف عدد من الأسري فى طابور ، من مشاهدتهم يتضح أنهم مرضى دكتور "نحوم" يرافقه طبيب مصري وممرض مصري يلبسون معاطف بيضاء موكل لهم أن يمروا بيننا ، يسمع "نحوم" شكوى الأسري ، ويوضح مما يعانى كل على حدة ، وبعد ذلك كان يشرح للطبيب المصري ويقرران سويًا نوع العلاج."

[١])عبد الواحد الفار(دكتور).مرجع سابق ،ص١٥٤-١٥٥

[٢]) שם، עמ"161.

وكذلك ذكر "أورى" فى الرواية تلقيه للعلاج :

«ד"ר נחום בוחן בקפידה את הפצעים ،ומבקש מהרופא המצרי לזריק לי פניצילין .רבים מאיתנו סובלים מזיהומים ונזקקים לזריקת אנטיביוטיקה، פניצילין»[١].

«فحص الدكتور "نحوم" الجروح بدقة ، وطلب من الطبيب المصري أن يحقنني بالبنسلين ، كثير منا كان يعاني من التلوث ويحتاج لحقن المضاد الحيوي – بنسلين».

لم تتوان مصر لحظة واحدة فى تقديم الرعاية الصحية للأسرى منذ وقوعهم فى الأسر، بل وفرت لهم عيادة طبية فى السجن بها طبيب مصرى واستعانت بالطبيب الاسرائيلى الأسير "نحوم" فى الكشف على الأسرى وكتابة العلاج مع الطبيب المصرى ، وهذا الأمر كفلته اتفاقية جنيف للأسرى ، بل سلمت مصر للأسري قبل سفرهم ملابس عسكرية وأحذية ومتعلقاتهم الشخصية ، والتى تم التحفظ عليها طبقا للاتفاقية الدولية لحماية الأسرى ، والتى تؤكد على تسليم الدولة الآسرة الأسرى متعلقاتهم الشخصية حين خروجهم ، وكل هذا يدل علي احترام مصر للاتفاقيات الدولية وزيف الادعاءات التي وردت في الرواية عن سوء معاملة الأسري وسرقة متعلقاتهم الشخصية، مثلما نجد ذلك في الرواية:

«הבאנו עמנו ממצרים.מדים،נעליים،חפצים אישיים»[٢].

---

١) שם ،עמ".162.

٢) שם ، עמ"216.

«أحضرنا معنا من مصر زيًا عسكريًا وأحذية ومتعلقات شخصية».

واعترف "أورى" بأن الأسرى أحضروا معهم من الأسر متعلقاتهم الشخصية يؤكد زيف ادعاءاته السابقة في الرواية بسرقة حراس السجن لمتعلقاتهم الشخصية والتي يؤكد أنهم عادوا بها من مصر ، كما قال "أورى" أنهم عندما عادوا من مصر كانوا يرتدون الملابس المصرية ، وذكر ذلك قائلًا:

"נכנסנו לאולם .הקצין מבקש שנוריד את המדים שקיבלנו מהמצריים ונעלה על מדי צה"ל.חבל לי،דווקא רציתי שיראו אותי במדים האלה."[1]

" دخلنا القاعة وطلب منا الضابط أن نخلع الزي الذي تلقيناه من مصر، ونرتدي الزي العسكري للجيش الإسرائيلي ، أنا آسف ، لقد أردت في الواقع أن يروني في هذا الزي."

واضح أن مصر أعادت الأسرى الإسرائيلين بملابس مصرية جديدة وهذا يتفق مع إتفاقية جنيف لعام١٩٤٩م التى سمحت للدولة الآسرة صرف ملابس للأسرى بما يتناسب وطقس هذه الدولة الآسرة.

يأتي الرد علي هذه الادعاءات أيضًا من خلال ما كُتب في إسرائيل بعد الحرب حيث ذكر بعض جنود جيش الاحتلال الإسرائيلي الذين أُسروا فشعروا بأن إسرائيل والجيش الإسرائيلي قد خانوهما . والشعور بالخيانة والهجر ينبع من حقيقة أن الجيش الإسرائيلي من

[1]) שם ، עמ"93

المفترض أن يسمح لجنوده بالقتال والدفاع عن نفسه، و على العكس فقد أرسلهم بدون أسلحة وحماية مناسبة ، وفي بعض الحالات دون طعام كاف ، وشهد العديد من السجناء قبل السقوط في الأسرعلى الكثير من الآلام والمعاناة والتى كان من الممكن منعها لو كان الجيش مستعدًا بشكل أفضل للحرب .[١]

وقال «رؤفائيل»[٢]عضو الكنيست " سمعت من عائلات أن أسري أعيدوا إلي بيوتهم وأن أناساً كانوا معهم في الأسر ولم يعودوا ، وكان أناس قد رأوهم في التلفاز ولم يعودوا من الأسر، ولهذا اسأل :ألم تقع حالات قتل للأسرى في مصر؟ ، فأجاب "شبير" : لا ، ولا حتي حالة واحدة، وقد سئلت في ذلك عدة مرات ولا توجد واقعة واحدة أستطيع إن أشير إليها بأن جندياً إسرائيلياً كان في الأسر أو سمع في المذياع وشوهد في الصحف ولم يعد من الأسر"[٣].

---

١) זהבה סולומון، משה בן סימון، דן שרון. בגידה ונבגדות בחוויית פדויי שבי בישראל،עיונים בתקומת ישראל. אוניברסיטת בן-גוריון בנגב، כרך 25 .2015 ،עמ"287.

٢) إسحاق رافائيل(١٩١٤م-١٩٩٩م.) كان عضوًا في الكنيست من عام ١٩٥١ الى ١٩٧٧م خلال فترة رئاسته بالكامل عمل في لجنة الشئون الخارجية والدفاع ، وشغل منصب رئيس لجنة الدستور والقانون والعدالة في الكنيست وفي الثالثة والثامنة شغل رافاييل منصب وزير الشئون الدينية في 1976م-1974م في حكومة إسحاق رابين .

٣) אמיר אורן.מסמכי מ-73' מגלים את היקף רצח שבויי צה"ל במלחמת יום כפור .הארץ 24/9/2013

https://www.haaretz.co.il/news/politics/.premium-1.2125407

كما نشرت جريدة "هآرتس" تقريرًا لها في٢٠١٣/٩/٢٤م. إنه أسر في حرب يوم الغفران حوالي ٣٠٠ جندياً من الجيش الاسرائيلي أكثرهم في سيناء ، وأعيد الأسري في تشرين ثان ١٩٧٣ ومن سوريا في حزيران١٩٧٤م .وسأل عضو الكنيست "إسحاق رؤفائيل" :هل كانت هناك حالات قتل للأسري في مصر في مراحل الأسر الأولي؟ أجاب اللواء "شبير" : "كان ذلك في خلال مراحل القتال حيث كان هناك اتصال بين رجالنا والمصريين ،و من أصيب أو قتل في القتال بقوا في الميدان.[١]

في حين أكدت صحيفة "معاريف" الإسرائيلية ، أن وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق "بنيامين بن أليعازر"[٢] و"شارون"[٣] رئيس الوزراء الأسبق، هما صاحبا اليد الطولي في قتل الأسرى المصريين العُزّل في

---

[١]) מסמכי צר מגלים את היקף רץ שבויי צה"ל במלחמה. "הארץ".24/9/2013.
https://www.haaretz.co.il/news/politics/.premium-1.212540

[٢]) بنيامين بن إليعازر(١٩٣٦م-٢٠١٦م)، هو سياسي وجنرال إسرائيلي ، كان عضوًا في الكنيست الإسرائيلي فى الفترة (١٩٨٤م-٢٠١٤م)، وشغل منصب وزير الصناعة والتجارة والأيدي العاملة في الحكومة الإسرائيلية، كان قائداً لوحدة شاكيد العسكرية إبان حرب ١٩٦٧، شغل مناصب :وزير الدفاع ووزير الاتصالات ،وكذلك وزير البنية الأساسية.

[٣]) آرئيل شارون:(١٩٢٨-٢٠٠١٤م) شغل منصب قائد الفرقة المدرعة (١٤٣إحتياط)على الجبهة المصرية إبان حرب اكتوبر ، شارك فى العديد من الحروب منها حرب١٩٤٨م والعدوان الثلاثى وحرب يونية١٩٦٧م وحرب أكتوبر ، وشغل منصب وزير الدفاع من عام(١٩٨١م-١٩٨٣م) ،وعين رئيسًا للوزراء عام (٢٠٠١م-٢٠٠٦م) ،وإتهم بالمسئولية عن العديد من المجازر منها صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢م.
- للمزيدأنظر: : دار الجليل ،شخصيات صهيونية (١٦) آرئيل شارون سجل خدمة وعمليات إنتقامية، دار الجليل للنشر وألأبحاث والدراسات الفلسطينية،عمان ٢٠١٥م

سيناء . حيث تم قتل حوالى ٢٥٠أسيرًا مصريًا في الحرب بدم بارد بأوامر من "بن اليعازر" وعرض فيلم "قيام وحدة روح شاكيد الإسرائيلية" – إحدي وحدات الجيش الإسرائيلي – قتل ٢٥٠ أسيرًا مصريًا عزلًا ودفنهم في سيناء، ويؤكد فيلم "روح شاكيد "– فيلم وثائقي إسرائيلي يروي عمليه ذبح الآسري– أن بعض الجنود المصريين دفنوا أحياءً ، وتضمن الفيلم الجرائم والمجازر الرهيبة التي قام بها المجرمون الإسرائيليين ضد الأسري العُزّل من المصريين ، وتسبب هذا الفليم في تعكير العلاقات السياسية بين البلدين وإلغاء زيارة "لبن إليعازر" إلي القاهرة ،واستدعاء السفير الإسرائيلي للاستفسار.[١]

وكُشف النقاب عن وثائق تاريخيه تفضح جرائم فظيعة ارتكبها جنود إسرائيليون بتعرية وإعدام أسرى فلسطينين ومصريين جنودًا ومدنيين وسلبهم والتقاط صور لجثثهم ، ووردت هذه الوثائق على شكل اعترافات صوتية لجنود إسرائيليين تمت مقابلتهم حديثًا في فيلم إسرائيلي بعنوان "أحاديث المقاتلين." ويكشف أحد الجنود في الفيلم أنه شعر ببلادة الإحساس خلال الحرب لأنه أدرك واجبه بتنفيذ الأوامر، ولم يميز بين جنود أو مدنيين أبرياء كانوا على سطح منزل في الضفة الغربية فرماهم

---

١) איתמר ענברי." הרג שבויים מצרים – פשע שלא התיישן". "מעריב" 3/3/2007 11:30.

https://www.makorrishon.co.il/nrg/online/1/ART1/551/287.html

بالنار، وقال:"عندما لاحظناهم على السطوح أطلقنا الرصاص عليهم وقتلناهم.[١]

وفي ١٩٩٥/٩/٢٠م نقلت صحيفة "الأهرام" مشاهدات لبعثة استكشافية أرسلتها إلى صحراء سيناء ، أكدت العثور على مقبرتين جماعيتين ، يروي شهود عيان إنهما تضمان رفات أسرى حرب مصريين عُزّل قتلوا برصاص جنود "إسرائليين" في حرب عام ١٩٦٧م ، وجاء في تقرير البعثة أن أفرادها عثروا على بقايا عظام بشرية في قاعدة جوية وواد صحراوي قرب مدينة العريش الساحلية على مسافة نحو ٣٠٠ كيلومتر شمال شرق القاهرة.[٢]

ويمكن الرد أيضًا على ذلك بأن الجيش الإسرائيلي قام بعمليات ضد المدنيين الفلسطنيين ليقمع مقاومتهم في السنوات الأخيرة ، وعلي هذا النحو عكست ممارسات الجيش الإسرائيلي صورته السلبية وعزلته أمام العالم بكونه جيشاً يفتقر الي أبسط أسس الأخلاقيات العسكرية التي تتمتع بها الجيوش الأوربية والغربية عامة ، ويشير "دان ياهف ": إلي عدد من جرائم الحرب التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي المتزايدة ضد

---

[١]) فضائح إسرائيلية في ذكرى "النكسة" ، بوابة جريدة الوفد، القاهرة ، الجمعة ٥يونية٢٠١٥ الساعة١٠م. https://alwafd.news

(٢) www.khayma.com/internetclinic/yhoodgraegept.htm

المدنيين العرب علي مدي تاريخه مثل القتل والاضطهاد والطرد وغير ذلك[١].

المعاملة السيئة من قبل المحققين :

ويكمل الكاتب ادعاءاته على لسان "أورى" بطل الرواية حتى تكتمل عنده صورة التعذيب البدنى بعرضه المعاملة السيئة من قبل المحققين وأنهم كانوا يحرمونهم من الماء ونجد الكاتب حريص على عرض هذه الاشياء بالتفصيل حتي يعمق الشعور بالكراهية تجاه الجيش المصري ، وذكر ذلك قائلًا:

«חשתי שנשמה פורחת לה מרוב כאב ."מים – מיא "אני שב ומבקש בחושים מעורפלים החוקר כאילו מתרצה.מביא בחיוך קופסת שימורים עם מעט מים מעופשים אבל לא נותן לי לשתות .הוא שופך את המים על ראשי، הצלחתי בלשוני מספר טיפות،ליקקתי את שפתי העליונה»[٢].

«كنت أشعر بان أن روحى تفارقنى من شدة الألم، ماء .. ماء ، أعود وأطلب بحواس مختلفة يبدو أن المحقق موافق على طلبي ، أحضر بابتسامة علبة من معلبات متعفنة بها قليل من الماء، لكن لم يسمحوا لي أن اشرب، وسكب الماء علي رأسي، نجحت في أن أرتشف بلساني عدة قطرات، وأمسح شفتي العليا بها ».

---

١) محمد احمد صالح (دكتور): رفض التجنيد والتمرد علي الأوامر العسكرية في إسرائيل بين التهوين والتهويل،عالم الفكر، العدد١٧٢(ابريل_ يونيه ٢٠١٧) ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت، ص٦٨.

٢) שבוי בפקודה ،שם. עמ"122

والرد على هذا الادعاء يأتى على لسان "أورى" نفسه فى الرواية بأن المحققين قدموا له القهوة وبعض السجائر وذكر ذلك قائلا:

"מתחילים לשאול אותי שאלות ،בעברית. "חקירה"? אני שואל." שש..."מהסה אותי אחד החוקרים."תענה".אני מנסה לענות .מי אני،בן כמה.מאיפה.מתי התגייסתי،איפה שירות ،.....מגשים לי כוס קפה שחור מהביל וגם סיגריית' קליאופטרה' מתוצרת מצרם.טרייה וריחנית."[1]

"وبدأوا يسألونني أسئلة بالعبرية ، أسأل أنا : تحقيق ؟ "هّس.." أخرسنى أحد المحققين. " ستجيب"، كنت أحاول أن أجيب. (سأل المحقق) : من أنت ، كم عمرك؟ من أين؟ متى تجندت ، أين كانت الخدمة؟ قدم لى فنجاناً من القهوة السادة المتدفقة وأيضًا سجائر كليوباترا من إنتاج مصرى، طازجة وعطرة ".

مماسبق يتضح حسن معاملة المحققين المصريين للأسرى أثناء استجوابهم بالرغم من كذبه عليهم بأنه ليس جندى مظلى وأنه لايعرف شيئًا عن المظليين ، بل هوجندى عادى يخدم فى الموقع على قناة السويس ، وذكر ذلك قائلا:

" אני מוכנס לחדר חקירות،החוקר מושיב אותי מולו ומתחיל לשאול שאלות.רובן כבר נשאלו בחקירות הקודמות.אני משקר.ולא،אני לא צנחן،לא מכיר צנחנים.אני לא קומנדו–אני חייל פשוט שהגיע במקרה לתעלה.הסוהר לוחץ،מנסה למצוא מסתירות אבל אני מרוכז ולא מנדב מידע."(٢)

---

[1]) שם. עמ"152

[2])שם. עמ"142

"أُدخلت الى حجرة التحقيق ،أجلسنى المحقق أمامه وبدأ يطرح الأسئلة وكانت أغلب الأسئلة قد سؤلت فى تحقيقات سابقة ، أنا كاذب أم لا، إننى لست مظليًا .ولا أعرف المظليين ، أنا لست من الكوماندو– أنا جندى عادى وصل فجأة الى قناة السويس ،حارس السحن كان يضغط ، محاولًا أن يخرج ما أخفيه ولكنى كنت مُركّزًا ولا أعطى معلومة "

ويتضح مما سبق أن "أورى" كذب على المحققين المصريين وحاول تضليلهم بأنه ليس جندىًا مظليًا بل هوجندى عادى بالرغم من وجود باريهه الأحمر داخل متعلقاته أنه كان دائم الإنكار وافتخر بذلك بعد خروجه من الأسر.

ثانيًا: ادعاءات التعذيب النفسي

ادّعي "أوري" تعرض الأسري أثناء التحقيق معهم لكثير من الضغوط النفسية من أجل الإدلاء بالمعلومات العسكرية ، وإنه سجل للبرنامج العبري "صوت القاهرة" "קול קהיר" ، وأُخذ الى البرنامج دون أن يخبروه وقد ذكر ذلك في الرواية قائلًا:

"דלת הברזל של הצינוק נפתחת،סוהר מצרי שואל:שו איסמק?(מה שמך?) שאלה תמוהה، למה הוא שואל?"אורי נחום "אני עונה..."תעל להון" (בוא הנה)...אנחנו בדרך אל חוץ למכלאה...אני מביט בסקרנות .אני באולם גדול.כעשרה אנשים לובשים בבגדים אזרחיים יושבים מסביב שולחן הממוקם במרכז האולם .ביניהם،במרכז،יושב אדם، לובש בגדי צבא ללא דרגות.מושיבם אותי מולו. מתחילים לשאול אותי שאלות.בעברית...לבסוף משיהו אומר לי:"אתה עומד לדבר ברדיו 'קול קהיר' בעברית.רווח לי

ונאנחתי. אור ראשון במסע החושך הזה.'רדיו קול קהיר'..."אוכתוב"(תכתוב)،מצווה עליי אחד החוקרים ומכתיב לי מה עליי לומר.[1]

אני שבוי המלחמה אורי בן נחום הגר ברחוב רמב"ן בירושלים ،רוצה למסור דרישת שלום אל אמה ואבא ואחי מכיל ואחותי רות.קודם רוצה אני להביע תודה על כן שנתנו לי את ההזדמנות על ידי "קול קהיר" ،למסור דרישת שלום אל אמא ואבא ،לספר באוזני ההורים שלי מה התרשמתי מאז שנפלתי בשבי המצרי.אני התרשמתי שצריך שתהיו כמוני נגד המלחמה.אבי، אני זוכר עתה היטב את הדעות שלך נגד המלחמה.היית אבא מדבר מן הלב והיית אבא מדבר באמת.עכשיו אני מאמין היטב כי היית הוגה דעות לכן אני ממליץ ،באוזני כל המשפחה קרובי ההמשפה כל הידידים.שיהיו כמוני נגד המלחמה. צריך לעשות למען השלום וזה בראש נסיגת הכוחות שלנו מהאדמות של הערבים.

שאלה : אורי נחום האם אתה רוצה לפנות קריאה אל ממשלת ישראל ? התשובה : כן، אדוני .אני שבוי המלחמה אורי בן נחום רוצה להשמיע דברים בכמה מילים באוזני הממשלה שלנו.ישראל הכריזה מלחמה אחר מלחמה נגד הערבים מלבד זאת לא הביאו המלחמות הללו להשגת אף מטרה.שלום אין בטחון אין.יש רק מיחות ויש מלחמות.לדעתי על כל חברי הממשלה ועל חברי הכנסת להעלים עין מדעותיו של "מושה דיין".דעותיו "מושה דיין "הביאו ויביא לידי

[1]) שם ، עמ"١٥١-١٥٢

חורבן ולאובדן חיי בן אדם.את צריכים עתה ולא מחר לחפש אחר השלום.שלום על בסיס של צדק.זה למען עתיד הדור הצעיר ולמען עתיד הילדים שלנו[١].

« فُتح الباب الحديدي للزنزانة ، سأل حارس السجن المصرى: "شو إسمك"."ما أسمك؟" سؤال غريب ، لماذا يسأل؟ أجبت "أوري ناحوم". ... "تعال لهون" (تعالى هنا)...نحن في الطريق إلى خارج السجن ... كنت أنظر بفضول ، أنا في قاعة كبيرة ، حوالي عشرة أشخاص يرتدون ملابس مدنية يجلسون حول طاولة في وسط القاعة ، فيما بينهم ، في الوسط، يجلس رجلًا يرتدي ملابس عسكرية بدون رتب ، أجلسونى أمامه، بدأوا يسألونني عدة أسئلة بالعبرية ... أخيرًا ،قال لى أحدهم: "أنت على وشك الحديث فى إذاعة صوت القاهرة باللغة العبرية ، لقد شعرت بالإرتياح والاستمتاع ، إنه الضوء الأول في رحلة الظلام هذه، الحديث فى "راديو صوت القاهرة " ، أحد المحققين أمرني قائلا: "أكتب " ، وأملي علي ما يجب أن أقوله....

إنني أسير الحرب "أوري بن ناحوم" أسكن في شارع الرابي موشيه بن ميمون[٢] في القدس ، أمي وأبي وأخي "مكيل" وأختي" راعوث"

---

[١]) שם ، עמ"156_157 .

[٢]) الرابي موشيه بن ميمون: (٣٠ مارس ١١٣٥م– ١٣ديسمبر ١٢٠٤م) ويعرف إختصارا فى العبرية ب"هارامبام"، وإشتهر عند العرب بالرئيس موسى ، ولد فى قرطبة ببلاد الأندلس فى القرن الثانى عشر الميلادى ، وإنتقلت عائلتة الى مدينة فاس فى المغرب وهناك درس بجامعة القيروان ، وسافر الى فلسطين عام ١١٦٥م ، وإستقر فى مصر أخر الأمر وهناك عاش حتى وفاته ، وعمل فى مصر نقيبا للطائفة

أريد ن أبلغكم أطيب سلام ، في البداية أريد أن أعرب عن شكري علي إتاحتكم لي الفرصة عن طريق "صوت القاهرة"، في أن أبلغ سلامي إلي والدتي ووالدي. وأقص علي مسامعكم ماهو انطباعي منذ أن وقعت في الأسر المصري ، وانطباعي هو أنني أريد أن تكونوا ضد الحرب ، أبي إنني أتذكر جيدًا رأيك ضد الحرب ، كنت يا والدي تتحدث في هذا الشأن من القلب وبصدق ، والآن إنني أصدق جيدًا أنك كنت تبلغ رأيك ، لذلك إنني أهمس في آذان جميع أسرتي وأقربائي وكل أصدقائي الذين كانوا مثلي ضد الحرب عليهم أن يعملوا من أجل السلام ، وقبل كل شيء إنسحاب قواتنا من الأراضي العربية.

سؤال : إحكي لنا يا "أوري ناحوم" من المسئول طبقًا لرايك عن الحرب؟ عن الحرب ؟ من فضلك يا "أوري" ، الإجابة : حكومة إسرائيل ، سؤال: "أوري ناحوم" هل ترغب في توجيه نداء لحكومة إسرائيل؟. الإجابة: نعم يا سيدي ، إنني "أوري بن ناحوم" أسير حرب ، أريد ان أبلغ بعض الأشياء في عدة كلمات في آذان حكومة إسرائيل، هي من أعلنت الحرب تلو الحرب ، ومع هذا لم تحقق جميع الحروب أي هدف، فلا هناك سلام ولا يوجد أمن ، يوجد فقط توترات وحروب ، وإني أرى أنه علي جميع أعضاء الحكومة والكنيست تجاهل رأي "موشيه ديان" ، لأن رأي "موشيه ديان" جلب وسيجلب الخراب والفقدان للبشرية ، فعليكم

اليهودية ، وطبيبا لبلاط الوزير الفاضل أو السلطان صلاح الدين الأيوبى وكان متميزا فى الطب وله معرفة جيدة بعلم الفلسفة ، ويوجد معبد باسمه فى العباسية فى القاهرة . انظر:أحمد الشحات هيكل (دكتور) ،يهود المغرب تاريخهم وعلاقاتهم بالحركة الصهيونية، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة ،سلسلة الدراسات الدينية واللغوية العدد(٢٥)٢٠٠٧م ،ص٦٠.

اليوم قبل الغد السعي للسلام، سلام حقيقي ، هذا من أجل مستقبل هذا الجيل الصغير ومن أجل مستقبل أطفالنا».

وبالرغم من أن أورى ادّعى أنه قال ما أُملى عليه فقد أنه ذكر أن هذا اللقاء مهم له حيث اعتبره بارقة أمل فى هذه االظلمة واتصال مباشر بإسرائيل كى تتفاوض من أجل الأسرى.

الإحباط النفسي بالكذب:

من الإدعاءات التي ذكرها الكاتب علي لسان "اوري" أن حراس السجن أخذوا يبثون روح القهر وضعف العزيمة للأسري بالكذب عليهم بأن "جولدا مائير[١]" رئيسة الوزراء وقت الحرب وكذلك "موشيه ديان" وزير الدفاع وقعا في الأسر، وهما يوجدان في الزنزانة المجاورة لهم ، حيث ذكر ذلك في قوله:

«אחרי שסיים،הוא מנער את טיפות השתן האחרונות עליי ולקול צחוק חברו הוא אומר:""אתה יודע ש"גולדה מאיר" נמצאת כאן ? היא

[١]) جولدا مائير:(٣مايو ١٨٩٨م –٨ ديسمبر ١٩٧٤م) رابع رئيس وزراء للحكومة الإسرائيلية،خلال الفترة الممتدة من ١٩٦٩م الى ١٩٧٤م.ولدت فى مدينة كييف في أوكرانيا وهاجرت مع عائلتها إلى الولايات المتحدة الامركية عام١٩٠٦م ، وهاجرت إلى فلسطين عام ١٩٢١م ، واستقرت فى تل أبيب وأنتخبت عضوا فى الكنست عام ١٩٢٤م ، ودخلت فى أكثر من تشكيل حكومى وتقلدت منصب رئيسة الوزراء عام ١٩٦٩م وقدمت استقالتها من المنصب بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م بسبب الانتقادات التى وجهت لها بعد الهزيمة وماتت فى ٨ ديسمبر ١٩٧٤م ودفنت فى القدس.
أنظر: جولدا مائير ، حياتي ، ترجمة دار الجليل ، دار الجليل للنشر وألأبحاث الفلسطينية، ط٣مزيدة ومنقحة عمان،٢٠١٥م.

כלואה בתא בקומה למעלה ?.נדהמתי אבל לא הנדתי עפעף.שתיקה.אם אגיד משהו זה יעלה לי במכות.אני יודע אז שתיקתי.והוא המשיך ותיאר איך "גולדה מאיר" יושבת בתא הצינוק למעלה. המשכתי לשתוק.מה יש לי לומר....את "מושה דיין" הוא בתא ליד "גולדה מאיר" הוא אומר לי ושניהם צוחקים צחוק גדול»[1].

"بعد ان انتهي هز قطرات البول الأخيرة عليّ ، وبصوت ضاحك قال صديقه : أنت تعلم أن "جولدا مائير" موجودة هنا؟ وهي مسجونة في زنزانة في الطابق العلوي ؟ اندهشت لكن لم أهتز وسكتُ. فإذا نطقت بأي شي سينهالوا عليّ ضربًا ، عرفت وسكت ، واستمر السجان في قوله كيف أن "جولدا مائير" تجلس في زنزانة السجن العليا واستمررت في السكوت ، ماذا يمكن أن أقول ...و"موشيه ديان" هو في الزنزانة المجاورة "لجولدا مائير" ، قال لي هذا: وهما يضحكان ضحكات عالية."

ويمكن الرد على هذه الادعاءات بما يلي:

(ا)- الأكاذيب الإسرائيلية:

و للرد عن هذا الإدعاء يمكن القول إنه حتى ولو كان حقيقة فإن إسرائيل مارست معظم أساليب الحرب النفسية في حروبها ضد العرب والفلسطينين، فقد استخدمت أساليب التضليل الإعلامي القائمة على قلب الحقائق أو ذكر جزء منها خدمة لمصالحها في الحرب النفسية.

وبعد نكبة حزيران عام ١٩٦٧ م – وهذه المرحلة تمثل نقطة الإنطلاق في حركة تدريجية ترمي إلى تحويل استراتيجية القتال إلى

---

١) שבוי בפקודה .שם ،עמ"140-139.

استراتيجية سلمية أساسها التغلل النفسي بالإقناع والاتصال المباشر- فسعى اليهود إلى إحباط العرب من الحصول على أي نصر على اليهود، وعلى الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر، لإشاعة اليأس وعدم الأمل في نفوس العرب، وهذا جاء بعد إحتلال اليهود لأراضي سيناء والضفة الغربية وهضبة الجولان وقد برز لديهم منطق جديد يقوم على العلاقات الدولية من خلال البدء بالحديث عن المفاوضات المباشرة ،وذلك بعد الانتهاء من القتال وطرح فكرة الحدود الآمنة من خلال المفاوضات. وبعد ذلك ظهرت مقولة السلام وفرض ما يسمى السلام العبري ، وهذا يخضع لسياسة القوة[١].

وطبقت مصر نص اتفاقية جنيف لحماية الأسرى عند استجواب الأسري حيث تنص المادة١٧"على عدم إلزام الأسير عند استجوابه بأي شيء إلا بالإدلاء باسمه كاملاً ورتبته العسكرية وتاريخ ميلاده ورقمه في الجيش أو الفرقة أو رقمه الشخصي أو المسلسل ، فإذا لم يستطع، يمكنه الادلاء بمعلومات مماثلة ، ولا يجوز إكراه الأسير علي الادلاء بمعلومات أخري .[٢]

ومما يدل على أن مصر طبقت نص الاتفاقية الدولية عند استجواب الأسري ما ورد علي لسان "أوري " حيث ذكر ذلك قائلًا:

---

[١]) الحرب النفسية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية عاطف شقير ، جريدة دنيا الوطن ،٣٠-١-٢٠١٤م.

https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2014/01/30/319050.html

[٢]) د عبد الواحد الفار، مرجع سابق ،ص١٤٦.

«שלושה חוקרים .הם שאולים בערבית .הוא מתרגם לעברית ואני עונה בעברית .והוא שב ומתרגם לערבית ، גם אתה נח"ל 904 ? כן . "מי המג"ד" ? לא ידעתי ،הרי הגעתי לגדוד רק בערב יום כיפור[1]..מתי נולדתי ? בדצמבר1953 ...מתי התגייסתה ? בשנת 1971.איזה יחידה היית ? הייתי בנח"ל.מה עושים שם ? גידלנו עגבניות ،חציללים ובצל. זה בצבא ? כן»[2].

" ثلاثة محققين. كانوا يسألون بالعربية والمترجم يترجم للعبرية ، وأنا كنت أجيب بالعبرية ، وهو يعود ويترجم للعربية ، سأل المحقق : هل أنت أيضًا من الناحال ٩٠٤؟. قلتُ: نعم . وسأل : من قائد الكتيبة؟ قلت :لا اعرف ، بسرعة وصلت للكتيبة مساء يوم الغفران، وسأل: متي ولدت؟. فقلت: في ديسمبر ١٩٥٣م. ومتي تجندت؟. فقلتُ: عام ١٩٧١م ، وسأل: في أي كتيبة كنت؟. قلتُ: كنت في الناحال. وسألني: ماذا تعمل هناك؟. فأجبت: كنا نزرع طماطم وباذنجان وبصل ، فسأل: هذا موجود في الجيش ؟. قلت. نعم."

---

[1]) יום כיפור :يوم كيبور."يوم الغفران"ويبدأ الأحتفال به من قبل غروب شمس التاسع من تشرين ويستمر الى غروب شمس اليوم التالى أى ٢٥ ساعة يصوم اليهود خلالها ليلًا ونهارًا، ولايقومون بأى عمل سوى العبادة ، والصلوات التى تقام في هذا العيد هى أطول صلوات اليهود عمومًا ، وتبدأ المراسم فى المعبد بتلاوة صلاة كل نذر ، ويختتم الأحتفال فى اليوم التالى بصلاة نعيلاه أى التى تعلن أن السماوات قد أغلقت أبوابها ، ثم ينفخ فى الشوفاربعد ذلك.

انظر: غازى السعدى ،الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ، دار الجليل للابحاث والدراسات الفلسطينية،عمان ،١٩٩٤م ،ص١٢-١٢

[2]) שבוי בפקודה.שם ،עמ" ١١٨-١٢١.

وواضح أن التحقيق مع "أوري" كان وفق ما ورد في الاتفاقية الدولية لاستجواب الأسري وظهر كذب "أوري" أنه جندي عادي يعمل في زراعة الطماطم والباذنجان والبصل ، واعترف "أورى" أنه ضلل المحققين عندما سألوه هل هو جندى مظلى أم لا ؟ فقال لهم أنه جندى عادى وليس مظليًا بالرغم من عثورهم على الباريه الأحمر فى متعلقاته الشخصية الإ أنه نفى تمامًا أنه مظليًا أثناء التحقيق معه، و كان يفتخر بذلك بعد خروجة من الأسر .[١]

ويمكن القول إن إسرائيل هى من انتهكت اتفاقية جنيف بالرغم من التوقيع عليها ضد الأسري الفلسطينين ، حيث كشفت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية، في تحقيق استقصائي لها لأول مرة عن وسائل التعذيب البشعة والمثيرة للجدل المتبعة حاليًا في سجون الاحتلال الإسرائيلي، مؤكدة أنه على مدار سنوات عديدة حاولت السلطات الإسرائيلية إخفاء وسائل التعذيب في غرف التحقيق.

ووفقا للتحقيق الصحفي فإن وسائل التعذيب الإسرائيلية تشمل الاعتداء الجنسي على المعتقلين، أو وضعهم في سرير والبصق عليهم، والصراخ في الأذن، والضرب المبرح، إضافة إلى فرض وضعيات مؤلمة لساعات متتالية كالجلوس بدون كرسي لفترات طويلة ، ونفى أحد المحققين الكبار في جهاز التحقيقات الإسرائيلي بأنه يتم تعذيب المعتقلين في درجات حرارة منخفضة ،رغم تأكيد التحقيق الاستقصائي ذلك قائلًا: "نحن نترك المعتقل عاريًا في غرفة بدرجة حرارة تحت الصفر بـ ١٠ درجات".

---

[١]) שם ،עמ"160-١٧٠

وقال المحقق الذي طلب من الصحيفة عدم نشر اسمه بالتحقيق : إنه يتم اختيار الوسائل المتبعة في إسرائيل بعناية شديدة على ألا تترك علامات او كدمات، وأن تكون فعالة بما يكفي لكسر روح المعتقلين والأسرى الفلسطينيين.[١] ،ومن الوسائل المستخدمة حسب التقرير حرمان الموقوفين من النوم لفترات طويلة وتكبيلهم بأيديهم وأقدامهم على مدى ساعات وتعريضهم لبرد أو حر شديد ،كما شملت وسائل التعذيب حرمان المعتقلين من الاستحمام أو تبديل ملابسهم على مدى أيام أو حتى أسابيع، واحتجازهم في زنازين ضيقة جداً ونتنة في عزلة تامة بصورة عامة ولأيام عديدة كل ذلك من الممارسات الشائعة.[٢]

وأشارت "هآرتس "إلى أن إسرائيل قد صادقت على الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب والمعاهدة الدولية للحقوق السياسية والمدنية قبل ٢٠ عامًا، ولا يوجد في القانون الإسرائيلي أي ذكر لجريمة التعذيب كما تعرفها الاتفاقيات الدولية ، وفى أكتوبر ٢٠١٤، طالبت لجنة الأمم المتحدة للحقوق المدنية والسياسية في الأمم المتحدة إسرائيل أن تحظر بشكل واضح التعذيب وسوء المعاملة الجسدية والنفسية من خلال قوانين،

[١]) חיים ליונסון.באיזו עוצמה מכים ולמה צריכים עיניים:חוקרים מספרים על עינויים בישראל.הארץ.24/1/2017.השעה.01:30
https://www.haaretz.co.il/news/law/.premium-1.3428522

[٢]) חיים ליונסון.באיזו עוצמה מכים ולמה צריכים עיניים:חוקרים מספרים על עינויים בישראל.הארץ.24/1/2017.השעה.01:30
https://www.haaretz.co.il/news/law/.premium-1.3428522

والتوقف عن استخدام ذريعة الضرورة لاستخدام التعذيب، وإنهاء استخدام الضغط الجسدي المعتدل كوسيلة تحقيق.[١]

وقد اشار الفريق "سعد الدين الشاذلي"[٢] رئيس أركان حرب القوات المسلحة في مذكراته إلى ما ارتكبه العدو من جرائم حرب حيث ذكر ذلك بقوله : «لقد احتلت إسرائيل مساحة في الضفة الغربية لقناة السويس بلغت حوالي ١٥٠٠ كلم مربع وبقيت تحتل هذه البقعة مدة تزيد على ثلاثة أشهر إلى أن انسحبت منها خلال شهر فبراير ١٩٧٤ بناء على اتفاقية فصل القوات ، وفى خلال تلك المدة انتهكت إسرائيل جميع قواعد القانون والعرف الدوليين ومبادئ الأخلاق ، حيث ردموا ترعة المياه الحلوة التي تنقل المياه من الإسماعيلية إلى مدينة السويس والجيش الثالث وفكوا مصنع تكرير الوقود ومصنع السماد اللذين كانا يقعان خارج مدينة السويس ونقلوهما إلى إسرائيل ، أما الأجزاء الثقيلة التي لا يمكن نقلها فقد

---

[١]) חיים ליונסון.באיזו עוצמה מכים ולמה צריכים עיניים:חוקרים מספרים על עינויים בישראל.הארץ.24/1/2017.השעה.01:30

https://www.haaretz.co.il/news/law/.premium-

[٢])الفريق سعد الدين الشاذلى: (1922م-٢٠١١م)، رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية في الفترة ما بين 16مايو 1971 وحتى 13ديسمبر1973 ، ولد في في أبريل1922 ، بقرية شبراتنا مركز بسيون في محافظة الغربية في دلتا النيل ، يوصف بأنه العقل المدبر للهجوم المصري الناجح على خط الدفاع الإسرائيلي بارليف في حرب أكتوبر عام 1973 ، تدرج في المناصب العسكرية وعين رئيس هيئة أركان القوات المسلحة ، وتوفى عام٢٠١١م.

- للمزيد أنظر: مصطفي عبيد ، الفريق الشاذلى-العسكرى الأبيض، الرواق للنشر والتوزيع،٢٠١٢م،ص٩-٥

نسفوها عن أخرها قبل أن يغادروا المكان ، لقد فكوا المواقع والمعدات من ميناء الأدبية وأخذوها معهم ثم نسفوا ما لم يستطيعوا نقله ، وفكوا خطوط أنابيب المياه وأنابيب البترول التي كانت تمر في المنطقة ، ونهبوا واستولوا على المواشي والمحاصيل التي كانت في حوزة الفلاحين الذين كانوا يسكنون تلك المنطقة . لم تكن عملية النهب والسلب عملية محلية يرتكبها الجنود والقادة المحليون كما هي العادة دائمًا بالنسبة لجيوش الاحتلال وإنما كانت عملية منظمة تتم بناءً على تعليمات من الحكومة الإسرائيلية وتأييدها وهذا هو الجرم الأكبر ، لقد انسحب الإسرائيليون من تلك المنطقة بعد أن تركوها خرابًا تشهد بأنهم قد فاقوا القبائل المغولية التي اجتاحت آسيا وأوروبا خلال القرن الثالث عشر الميلادي.»[١].

المطلب الثالث: ادعاء كراهية المصريين.

أثبتت الأحداث والسنون أن الفرد االيهودى لازال أسيرًا لمجموعة من الموروثات القديمة ساعدت الدولة ذاتها على ترسيخها وتخليدها، ومنها مثلا "عبادة القوة" وعقيدة "الصراع المستمر" الذى يجب أن يخوضه اليهودى مع البيئة المحيطة به، مما يتطلب أن يكون اليهودى في حالة تأهب دائم للتصدي لكل من يتربص به شرا ، وهذا خلق وضعًا جديدًا تنفرد به إسرائيل بل اليهود جميعًا دون سائر دول وشعوب العالم، وأطلق الدكتور "موشيه سو كرمان " على هذا الوضع عبادة الخوف من الآخرين؛ وكان هذا هو الدافع والمحرك للنظرية الإسرائيلية التي تدعي دائمًا بأن هناك من يريد الإضرار بإسرائيل وباليهود، ولذلك لا يجب أن

---

[١]) الفريق سعد الدين الشاذلي ، مذكرات حرب اكتوبر ، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية ،ط٤ ،سان فرانسيسكو ٢٠٠٣م..ص٣١١.

تمنح الثقة لغير اليهود ، وتشكل عبادة الخوف من الآخرين أحد مكونات الشخصية الإسرائيلية الحالية[١] ،. ومن هنا فان المعتقد الخاص باضطهاد الشعوب لليهود في كل زمان ومكان هذا المفهوم اصبح عنصرًا تراثيًا ومخزونًا ثقافيًا ومكونًا أساسيًا من مكونات التفكير لدي الجماعات اليهودية. [٢]

فى الواقع عمدت إسرائيل إلى إظهار هزيمتها في حرب اكتوبر١٩٧٣م، بأن هناك كرهًا شعبيًا تكنه الشعوب العربية لها وخاصةً الشعب المصري وتناست إسرائيل السبب الرئيس في ذلك وهو أنها تحتل أراضى عربية في فلسطين و سيناء والجولان السوري وبعض من أراضي لبنان. إن الشعوب العربية لاتكن عداء للديانة اليهودية ولكن المشكلة الأساسية في الفكر الصهيوني ، ويتضح ذلك حينما تناولت هذه الرواية أن مشاعر الكراهية من جانب المصريين كان علي جبهة القتال في قناة السويس . فادّعي "أوري" انه كان يسمع شعارات معادية لليهود من قبل الجنود المصريين علي القناة، ويبرز ذلك جليًا فيما يلي:

«"איטבח אל יהוד".אני שומע צועקים מהצד השני של התעלה»[٣].

---

١) محمد محمود أبوغدير(دكتور)، الشخصية الإسرائيلية بين العالمية والخصوصية وإنعكاساتها داخليا وخارجيا، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م ص٣٦.

٢) سناء عبد اللطيف صبري(دكتور)، المأثورات الشعبية اليهودية في أدب الأطفال العبري ودورها في الحفاظ علي الذات والهوية اليهودية، مجلة الدراسات الشرقية، العدد السابع والعشرون يوليو٢٠٠١، مركز الدراسات الشرقية، ص١٧٦.

٣) שם ،עמ"،19.

«"اذبح اليهود" سمعت زعيق من الجانب الثاني للقناة»

حيث ادّعي إن الأسري الإسرائيليين في سجن العباسية كانوا يسمعون أصواتاً من الجمهور المصري تدعو إلي كراهية اليهود ونجد ذلك في التالي:

"בערב אני מתעורר מרעש צעקות שם.מאות תשובים מצרים משולהבים הגיעו לחמות בית הסוהר ،והחלו לצעקות ולקלל אותנו ולבקש את מותנו "איטבח אל יהוד"הם שאגו.והרגשתי את זעם ההמון אבל וידעתי שאנחנו מוגנים.הצעקות נמשכו בשעות הבוקר מאז ובכל יום.כנראה שהתקשרת המצרית פרסמה שאנחנו כאן "[1].

«في المساء كنت مستيقظاً من صخب صراخ الجمهور المصري، مئات من سكان مصر منفعلين، وصلوا إلي أسوار السجن ، وبدأوا في الصراخ والسباب لنا ويطلبوا موتنا قائلين : "اذبح اليهود" هم يصرخون ، شعرت بغضب الجمهور المصري ولكنى عرفت أننا محميين ، واستمرت الهتافات حتي ساعات الصباح منذ ذلك وأيضًا في كل يوم ، علي ما يبدو أن أجهزة الإعلام المصرية نشرت أننا هنا».

وذكر أورى قائلًا:

«האוטובוס פותח בנסיעה.ביציאה מהכלא אנחנו שמעים עשרות ואולי מאות מצרים צועקים בגרעון ניחר "איטבח אל יהוד

[1]) שם ،עמ".147.

".פחד נורא אוחז בנו. שלא יתנפלו על האוטובוס ויעש בנו שפטים»[١].

"شرع الأتوبيس في التحرك للسفر، في أثناء خروجه من السجن سمعنا عشرات وربما المئات من المصريين يصيحون بحناجر مبحوحة : "اذبح اليهود" وعلي ما يبدو فقد تملكنا الخوف من أن ينهالوا على الأتوبيس ،ويقتصوا منا".

ويمكن القول إن إسرائيل احتلت سيناء وخاضت العديد من الحروب ضد مصر فمن الطبعى أن يكون هناك كرهًا شعبيًا لإسرائيل وهو أمر طبيعى ، كما نجد فى الرواية عندما تناول "أورى" مصروجيشها كان يطلق عليها أرض العدو وجنود الأعداء ونجد ذلك فى الرواية:

"הסירות עגנו ורגלינו דורכות על אדמת האויב – מצרים.אנחנו מוקפים בחיילי האויב"[2].

"رست القوارب وخطت أرجلنا على أرض الأعداء– مصر،ونحن محاطين بجنود الأعداء"

وذكر "أورى" أيضا:

" חיילי צה"ל שהיו בשבי האויב"[٣]

"جنود جيش الدفاع الإسرائيلى فى أسر الأعداء"

واستكمالًا لردود الباحث حول هذه الادعاءات على لسان "أورى" وحيث ذكر إن المصريين سمحوا أن يأخذ الأسري معهم في الأسر كل ما

---

[١]) שם ،עמ".211

[٢]) שם ،עמ"٩٣

[٣]) שם،עמ"٢٢٣

يخص الطقوس الدينية من كتاب التوراة والتفلين والطاليت. ونجد ذلك في قوله:

«רוב חיילי הימים מוצב היו חברים בגרעיני נח"ל דתיים.הלל יוזם בקשה–דרישה בשם כולם.שלא יופקר ספר – התורה[1]،של המוצב והוא יילקח עימנו לשבי .בנוסף،מבקשים משלומה שיעלה בקשה،שיותר،למי שרוצה ،לקחת לשבי תפילין[2]וטלית[3].

---

[1]) ספר – התורה.التوراة:أحد مسميات كتاب اليهود المقدس وذلك من قبل اطلاق الجزء علي الكل،وكلمه توراة تعني التعليم–الشريعه، والتوراة أحد أقسام التناخ الثلاثه: توراة،وانبياء،ومكتوبات وتتكون التوراه من خمسة أسفار:التكوين والخروج واللاوين والعدد والتثنية.وتشير هذه التسميات الي مضمون كل سفر من الاسفار الخمسة وتتضمن اسفار التوراة تاريخ اليهود منذ بداية الخليقة الي فتره التيه في سيناء،وتشمل علي وصايا وتعاليم شرعيه كالعبادات والصلوات والنذور والقرابين وواجبات الكهنه وحقوقهم. وتجعل التوراة قصص بني اسرائيل أساساً للتشريع.

–وللمزيد انظر محمد بحر عبد المجيد (دكتور). اليهوديه، مكتبه سعيد رأفت ، القاهرة ١٩٧٨م.ص٣٥–٩٨.

[2]) תפילין.التفلين.كلمه "ارامية"تعني ربط والتفلين عباره عن صندوقين صغيرين من الجلد الاسود يثبتهما اليهودي البالغ بشرائط من الجلد علي ذراعه الايسراثناء الصلوات الصباحيه كل يوم فيما عدا ايام السبت والاعياد ويحتوي كل من الصندوقين علي فقرات من التوراه ويكون ارتداء التفلين عاده بعد ارتداء الطاليت توضع تفيلاه الذراع اولا ثم تفيلاه الرأس وتتلي الصلوات اثناء وضعهما.

–انظر: غازي السعدي (دكتور) ، الاعياد والمناسبات والطقوس لدي اليهود، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية ، عمان ط١، ١٩٩٤م.ص٤٦–٤٧.

[3]) טלית. الطاليت:كلمة عبرية تعنى شال الصلاة ، وهو شال يرتديه اليهود أثناء صلاة الصباح وفى صلاة الظهيرة فى التاسع من آب وفى كل الصلوات فى عيد الغفران خاصة صلاة كل النذور . ويكون هذا الشال عادة من الحرير الأبيض أو

שלומה העלה את הנושאים האלה וגם לכך הסכמו המצריים»[١].

«أغلب جنود الموقع كانوا أعضاء في رابطة" الناحال" الدينيـــة ، الجميع وقعوا طلبات باسمائهم. إنهم لن يتركوا كتاب التـــوراة الخـــاص بالموقع وسيؤخذ معنا للأسر، بالإضافة إلي أنهم طلبوا من" ســـليمان" أن يرفع الطلب ويسمح لمن يريد أن يأخذ الي الأسر التفليين والطاليط. رفع شلومه تلك القضايا ووافق المصريون علي هذا».

وكذلك قام وزير الدفاع المصري المشـــير" احمـــد اســـماعيل"[٢])بالاجتماع بالأسرى الاسرائيليين وسماع طلباتهم وشكواهم وتلبية كل مـــا طلبوه قبل عودتهم من الأسر.وذكرذلك "أورى" قائلًا:

الصوف ، وفى كل زاوية من زواياه حلية تسمى الصيصت مؤلفة من ثمانية أهداب من الخيط : أربعة بيضاء وأربعة زرقاء رمزا للتعرف على طلوع الفجر يتميز الخيط الأبيض عن الخيط الأرزق.

للمزيدانظر: عبد الوهاب المسيري (دكتور) ، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، رؤية نقدية،القاهرة،١٩٧٥م، ص ١٥٣)

[١]) שבוי בפקודה.שם،עמ"90.

[٢])المشير أحمد إسماعيل. شغل المشير أحمد إسماعيل موقع القائد العام للقوات المسلحة ووزير الحربية المصرى فى الفترة من ١٥ مايو ١٩٧م إلى ٢٦ أكتوبر ١٩٧٤م، وقبل ذلك شغل موقع رئيس المخابرات العامة المصرية فى الفترة من ١٥مايو ١٩٧١ إلى ٢٦ أكتوبر ١٩٧٢م، ، ثم عين وزيراً للحربية وقائداً عاما للقوات المسلحة خلفاً للفريق محمد فوزى ليبدأ الإعداد لحرب أكتوبر ١٩٧٣ وفى ٢٨ يناير ١٩٧٣، وبعد الحرب منحه الرئيس السادات رتبة المشير فى ١٩ فبراير ١٩٧٤م، إلى أن توفى فى ٢٥ ديسمبر ١٩٧٤م.

–للمزيد أنظر:عبد المنعم خليل،فى قلب المعركة إستراتيجيةإعداد القوى ورباط الخيل،المكتبة الأكاديمية ط١،القاهرة،١٩٩٥م

«כעבור שעה קלה נכנס לאולם אדם כבד גוף،מוקף פמליה צבאית גדולה.מתרגמן לובש אזרחית מציג את האורח רם המעלה:גנרל אחמד אסמאעיל،שר ההגנה ומפקדו העליון של הצבא המצרי.השר התייבש מאחורי השולחן והחיל לדבר בערבית..."ישראל הובסה במלחמה .הצלחנו לחצות את התעלה ולהלום בצבא הישראילי בצורה קשה ביותר.המלחמה תמה והסכמנו לחילופי שבויים בין ישראל למצריים שיחלו להתבצע כבר בימים הקרובים."אור גדול כאילו ירד על כולנו...השר באמצעות המתרגם ממשיך:"אתם תשובו לארצכם גלים،גלים.החיילים הפצועים ישובו כבר היום לישראל،מחר יוחזרו שבויי המלחמה ההתשה."...שר ההגנה קרא לנציג "הצלב אדום" בקהיר،מר בוז'אר،שיאשר את הדברים .הנציג איש גבוה،נעים הליכות،התרומם ואישר את הדברים .מיד לאחר מכן הורה להעביר אלינו،השבויים הועברו דברים מתיקה חגיגה.אל בין שורות השבויים הועברו מגשים עמוסי שוקולדים קטנים...חפיסות סיגריות מסוג קליאופטרה..השר חזה בהתרגשות והמתין כמה שניות עד שנרגעה "יש לכם בקשות מיוחדות?אתם צריכים משהו?שאל...אחד אמר שנשברו לו המשקפיים שלו ובקש משקפיים חלופים.שר ההגנה ציווה על אחד העוזרים שלו לרשום אתה בקשות וזה הוציא מיד דף נייר ורשום במרץ.שבוי שני בקש סיגריות.גם זה נרשם.שבוי נוסף רצה כתבי עת.להפיג את השעמום.כה שבויים ביקשו ספר תנ"ך .אחד הסתפק רק בתהילים .בקשות ליותר מוזן ،ולקבל מכתבים וגם להעביר תמונת...עוזר שר

ההגנה רושם במרץ.ושר ההגנה לצדו מדריך אותו"תרשום גם את השם השבוי לצד הבקשה»[١].

«بعد مرور حوالي ساعة من الزمن، دخل القاعة شخص مملوء البدن ،يحيط بشخصية عسكرية كبيرة ، المترجم يلبس زيًا مدنيًا وأشار الى أن الضيف رفيع المستوى قائلًا: الفريق "أحمد إسماعيل" وزير الدفاع والقائد الأعلي للقوات المسلحة ، استقر الوزير خلف المائدة وبدأ يتكلم بالعربية... "خسرت إسرائيل الحرب ونجحنا أن نعبر القناة وأصبنا الجيش الإسرائيلي إصابة بالغة جدًا ، الحرب انتهت ووقعنا اتفاقا لتبادل الأسري بين مصر وإسرائيل سيبدأ تطبيقه تقريبًا في الأيام القريبة القادمة." ربما نور كبير نزل علينا.. الوزير – بواسطة المترجم – يواصل: "أنتم ستعودون إلي بلادكم، فوجًا فوجًا. الأسرى الجرحى سوف يعودون اليوم إلي إسرائيل. وغدا سوف يعود باقي الأسري" ...وزير الدفاع قال لمندوب الصليب الأحمر في القاهرة ، السيد " بوجر" ، لتأكيد هذه الاشياء ، المندوب رجل طويل، ولطيف ،نهض وأكد هذه الأشياء، وبعد ذلك مباشرة أمرنا بالمرور ، ونقل السجناء أشياء من حلويات الاحتفال، تم تمرير صواني محملة بشوكولاتة صغيرة بين صفوف السجناء ، وأيضًا علب سجائر من نوع كيلوبترا. الوزير كان يراقب بإعجاب، وإنتظر لبضع ثوان حتى هدأت القاعة ، "هل لديكم طلبات خاصة"؟.هل تحتاجون أى شئ ؟ سأل الوزير ... قال أحدهم إن نظاراته قد كُسرت وطلب نظارة ، أمر وزير الدفاع أحد مساعديه بتسجيل الطلبات ، وأخرج على الفور ورقة وقام بكتابتها بقوة ، طلب سجين ثانٍ سجائر ، وسُجِّل هذا أيضًا ،

[١]) שבוי בפקודה.שם ،עמ" 205_206

وطلب سجين آخر مجلات ، وهناك طلبات للحصول على المزيد من الغذاء ، وتلقي الرسائل وتمرير الصورة ... وكان مساعد وزير الدفاع يسجل بحماس ، ووزير الدفاع الى جانبه يرشده. "اكتب أيضًا اسم الأسير بجانب الطلب".

بالرغم من ادّعاء "أوري" بطل الرواية أن المصريين يكرهون اليهود بما ذكره من ادعاءات كراهية المصريين لليهود فإنه في هذه الفترة كانت إسرائيل تحتل سيناء وفلسطين وأراضي عربية أخرى. وتناولت الرواية علي لسان بطلها "أوري" انه في عام٢٠١٠م مساء عيد الحرية فقد قامت السفارة المصرية في تل أبيب بدعوة بعض الدبلوماسيين الإسرائيليين والأجانب وبعض الشخصيات الأخرى وكان من ضمنهم "أوري" لزيارة القاهرة احتفالًا بإنتصار اكتوبر١٩٧٣م ، وتم تنظيم جولةً سياحيةً وزاروا معبد "بوابة السموات" واحتفلوا فيه بليلة عيد الغفران في مصر ثم زاروا في رحلة نيلية الأقصر وأسوان، كل هذا يدل علي أن مصر لا تكن عداءً لليهود إنما خلافها مع الفكر الصهيوني ، ونجد ذلك في الرواية:

«בהזמנת שגרירות מצרים בתל אביב،שמארגנת קבוצה של דיפלומטים זרים המשרתים בארץ לבקר במצרים....בשעה תשע וחצי אני מקבל טלפון.על הקו דיאה האמיד،מהשגרירות המצרית:"שמחתי לשמוע"הוא אומר ומזמין אותי להגיע מיד לשגרירות על מנת לקבל ויזה ולהצטרף רשמית לביקור...כבר באותו

יום – ערב חג החירות–[١].רינה ואני במטוס בדרך לקהיר...עם ערב חגגנו את ליל הסדר בבית הכנסת "שער שמים"שבלב קהיר יחד עם עשרת יהודים מרחבי העולם....אחר כך שיט לארוך הנילוס.כאורחי ממשלת מצרים....מסע השיט המפואר נמשך שלושה ימים،מאסואן ללוקסור»[٢].

" دعت سفارة مصر في تل أبيب مجموعة من الدبلوماسيين الأجانب الذين يخدمون في إسرائيل لزيارة القاهرة....وفي الساعة التاسعة والنصف تلقيت اتصالاً. وكان علي التليفون "ضياء حامد "من السفارة المصرية ، قال: "سعدت أن أسمعك". ودعاني أن أصل فورًا إلي السفارة من أجل أن أحصل علي فيزا وأنضم رسميًا الي الزيارة ...وفي نفس– مساء عيد الفصح– .وفي الطريق إلى القاهرة كنت أنا و" رينا " في الطائرة ....وفي المساء احتفلنا بليلة عيد الفصح في معبد "شعار شمايم"[٣] في وسط القاهرة سويًا مع عشرات اليهود من أنحاء العالم.... ثم رحلة

---

[١]) חג החירות:عيد الحرية.كناية عن عيد الفصح.(لإنعتاق الشعب اليهودى وخروجه من مصر الفرعونية وعودتة إلى فلسطين)، انظر: דיוד שגיב : מלון עברי – ערבי לשפה העברית בת זמננו،2 כרכים הוצאת שושן، ת"א 1990. עמ"601.

[٢]) שבוי בפקודה.שם ،עמ".226 _229.

[٣]) שער שמים :شعار شمايم "بوابة السموات" يقع هذا المعبد في شارع عدلي بالقاهرة ويعتبر من أهم وأفخم المعابد في المنطقة كلها وتوجد به مكتبة دينية ويأتي لزيارته يهود من كل الجنسيات وتقام فيه الصلوات ولكن ليس بصورة منتظمة .

– للمزيد أنظر : سوزان السعيد(دكتور): حارة اليهود في مصر دراسة تاريخيه سياسيه، مجله الدراسات الشرقية ،مركز الدراسات الشرقية، جامعه القاهرة،عدد١٧، جزء٢ يوليو ١٩٩٦ .ص ٢٠٦–٢٠٩.

نيليةعلى إمتداد نهر النيل كضيوف حكومة مصر... الرحلة النيلية الفاخرة استمرت لثلاثة أيام من أسوان إلي الأقصر."

وكذلك نجد أنه بعد انتهاء الحرب وتوقيع معاهدات السلام بين الطرفين وبعد مرور ٣٧ عامًا على معاهدات السلام ، قامت السلطات المصرية بدعوة عدد من اليهود لزيارة مصر ضمن وفد يشمل مجموعة من الدبلوماسيين الأجانب الذين يخدمون في إسرائيل وكان من ضمن من تلقوا الدعوة أيضًا "أورى أهرونفليد" الذي حكي في الرواية أنه تلقي اتصالًا من أحد أعضاء السفارة المصرية ويدعي "ضياء حامد" يدعوه فيها لزيارة القاهرة ، كان ذلك مساء عيد الفصح عام ٢٠١٠م ، وقبل "اوري" الدعوة وزار القاهرة ضمن الوفد ونزل في فندق "انتركنتنتل سميراميس" وتجول في شوارع القاهرة وزار مستشفى العباسية التي كانت سجنه أثناء الأسر. وقام أيضًا بزيارة معبد" شعار شمايم " وقام بالاحتفال فيه مع العديد من اليهود من مختلف أنحاء العالم ، وقام بعد ذلك برحلة الي مدينة الأقصر ومنها الي أسوان في رحلة نيلية لزيارة الآثار المصرية والتمتع بالجو هناك ، ثم عاد إلي إسرائيل و بعد ذلك[١]. كل هذا يدل علي تسامح الشعب المصري وأنه لا يحمل كراهية إلي أحد من شعوب العالم بالرغم من أنه كان هناك حرب مع إسرائيل إلا أنه بعد توقيع معاهدة السلام تعين علي الجميع احترامها والمحافظة عليها ، من أجل استمرار السلام بين الشعوب.

[١]) שם ،עמ" 225_230

ألمبحث الثاني: أثر العقيدة الدينية والفكر الصهيوني في تعميق هذه الادّعاءات علي الأسير.

المطلب الاول : أثر العقيدة الدينية علي الأسير.

كان للعقيدة الدينية الأثر البالغ لدي الفرد اليهودى ، فارتباط الفرد اليهودي وتمسكة بالتقاليد الدينية ظلت معه سواء فى حياته المدنية أو العسكرية ، وقدمت الرواية صورة للجندي المتدين المتمسك بالتقاليد الدينية حتي وهو بعيد عن المنزل وعلي جبهة القتال حريص على الارتباط بالإله وعلى التقاليد الدينية وعلي تقديس يوم السبت والمحافظة علي الصلاة وكذلك صيام يوم الغفران والتضحية بالنفس ، حتي عندما إندلعت حرب ٧٣ كان" أوري " والجنود الإسرائيليين في الموقع صائمين وكانوا عطشى وفضلوا الأ يشربوا تمسكًا بتعاليم الدين، ومن أجل أن يقف الإله معهم في هذه الحرب.

١- الارتباط بالإله.

يظهر الإله في اليهودية إلهًا قوميًا خاصًا ومقصورًا علي الشعب اليهودي وحده، بينما نجد للشعوب الأخرى ألهتها حتي تصبح وحدانية الإله من وحدانية الشعب. ولهذا ظلت اليهودية دين الشعب اليهودي وحده. كما أن تاريخ البشر يدور بإرادة الإله حول حياة ومصير اليهود، وتزداد أهمية اليهود باعتباره شعبا مقدسا، ويزداد التصاق الإله بهم وتحيزه لهم ضد أعدائهم. [١]

---

[١]) محمد على الهوارى.سعيد عبد السلام (دكتور).،المناهج التربوية في إسرائيل،المفاهيم والتوجهات الفكرية والثقافيةمحمد أحمد صالح (دكتور). اليهود والشعوب ؛ تاريخهم. حتى، الإنتهاء من، تدوين، التلمود. دراسة تحليلية ، دار الآفاق، العربية، ط١، القاهرة، ٢٠١٦م، ص١٠٤

حاولت الحركة الصهيونية ربط الفرد اليهودي بالمعتقدات الدينية من أجل المحافظة علي كيان الدولة ، وأن أى شيء يحدث للفرد اليهودي هو من الإله ويجب ألا يفكر في شيء غيره ونجد ذلك في الشاهد التالي:

«אם אתה מדבר עם אלוהים אתה נחשב אדם מאמין.אם אתה מדבר לעצמך אתה נחשב משוגע»[١] .

«إذا تحدثت مع الإله اعتقد أنك إنسان مؤمن. أما إذا تحدثت مع نفسك فاعتقد أنك مجنون».

وصوّر الأدباء الإله فى الأعمال الأدبية بطلًا دراميا ، حيث صوروه في إبداعاتهم ومعتقداتهم التي تغير هيئته وجوهره ومضمونه ، وفي وعي المؤمنين وإحساسهم بوجود الإله بوصفه كيانًا فاعلاً في الطبيعة أو فيما وراء الطبيعة لايعد بالنسبة للأغلبية خالقًا فحسب إنما حاكمًا أيضًا ، يأمر ويراقب البشر ويعاقبهم بقسوة وبشكل غير متوقع ، وعلي ذلك فهو يثير لدى المؤمنين به خوفًا ورغبة.

٢- المحافظه علي طقوس الصلاة:

من الطقوس الأساسية الواجبة في عيد الغفران ،الصلاة حيث يتميز يوم الغفران عن باقي الأيام الستة بممارسة اليهود لخمس صلوات تبدأ بصلاة كل نذر[٢] ، أما عن صلاة " الختامية : נעילה " فمنذ

---

[١]) שם ،עמ".199

[٢]) صلاة كل نذر: **כל-נדר: كناية عن الصلاة الجماعية التى تتلى ليلة يوم الغفران ابتهالاً إلى الله تعالى أن يلغى جميع النذور التى لم يتم وفاؤها خطأ و نسياناً.(للمزيد انظر: يعقوب مالكين: اليهودية العلمانية، ترجمة أحمد كامل**

غروب شمس اليوم المقدس، ولإنهاء الاحتفال به تقوم صلاة خاصة تسمي" نعيلا "،فتغلق أبواب المعبد عند نهاية عبادة يوم كيبوريم "עבודת יום כפורים". فتحين صلاة نعيلا فيمتلأ المعبد عن أخره وتظهر علامات التعب والمشقة من الصوم علي جميع المصلين فينتبه الجميع ويستيقظ علي نهاية اليوم بصلاة نعيلا ، ويقولها الجميع بنغمة شجية ولحن يمس القلوب وبعدها ينفخ بالبوق لإعلان إنتهاء الصيام والدعاء بقدوم السنة الجديدة سنة طيبة وسعيدة ويغنون السنة القادمة في أورشاليم كما يراعي في هذه الصلاة القراءة في بدايتها ونهايتها من سفر النبي أشعيا[١].

قدمت الرواية صورة الجنود الإسرائيليين المحافظين علي التقاليد الدينية والمتمسكين بإقامة طقوس الصلاة في الجبهة وأثناء القصف فنجد" أوري" يصف ذلك في الرواية بقوله:

«ערב יורד ،הפגזה נמשכת.תפילת נעילה של יום כיפורים עומדת להתחיל.יקיימו את התפילה? אני שואל את עצמי.האם יריע השופר?השמיים אדומים מאש ולתוכם חודרות פטריות עשן כבד»[٢].

«حل المساء والقصف مستمر. وصلاة مغرب يوم الغفران علي وشك البدء. سيقيموا الصلاة؟ إنني أسأل نفسي. هل سينفخ البوق[٣]؟ السماء حمراء من النار، وداخل حجرات الصواريخ دخان كثيف».

راوي(دكتور)، سلسلة الدراسات التاريخية مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م.ص١٥٠

[١]) صفاء ابو شادي(دكتور). مرجع سابق ،ص ٢٤٣-٢٤٧

[٢]) שם ،עמ".39.

[٣]) השופר:الشوفار او البوق:هو عبارة عن أداة للنفخ تصنع من قرون الكبش الذي يقدم كأضحيه ويستخدم لعمليات النفخ في البوق في رأس السنة العبرية، ويقال ان أول

وتم إحضار الجندي "ابيحيل" إلى الموقع من أجل إتمام النصـــاب لإقامة الصلاة أثناء القصف من قبل المصريين عشية ليلة عيد الغفـــران ونجد ذلك في الشاهد التالي:

«אביחיל،חייל נח"ל שהושאל למוצב כדי להשלים מניין[١] לרגל הנוראים...הוא הגיע למוצב לנהל את תפילות הימים הנוראים עכשיו נלחם בחירוף נפש»[٢]

"شوفار"صنع من الكبش الذي ضحي به ابراهيم لافتداء ابنه ،واستخدم الشوفار أساسا للنفخ فيه أثناء الحرب لدعوة الشعب للخروج للحرب ضد الأعداء وإثارة الرعب في نفوس الأعداء مثلما حدث في إحتلال "يشوع بن نون" لاريحيا ،وكان اليهود يستخدمون الشوفار لإعلان مقدم السبت وحينما احتلت القوات الصهيونية القدس عام١٩٦٧ ذهب الحاخام العسكري الجنرال"جورين"ونفخ فى الشوفار أمام حائط المبكي ،وهو نفس الشوفار الذي نفخ فيه فوق جبل سيناء حينما احتلت إسرائيل سيناء عام١٩٦٧م .

- للمزيد انظر: رشاد عبد الله الشامي(دكتور) ، الرموز الدينية في اليهودية ،سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية ،مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة، العدد١، سنه٢٠٠٠م .ص ٨٥-٨٧.

[١]) מניין: المنيان : هو عبارة عن مجموعه من عشرة من اليهود ، من سن الثالثة عشر فصاعدًا من أجل صلاة الجماعة أو من أجل القيام بأي عمل مقدس، ولا يجوز صلاة الجماعة بأقل من عشرة مصلين من اليهود وهو ما يطلق عليه المنيان .

- للمزيد انظر: رشاد عبدالله الشامي (دكتور) ، الرموز الدينية في اليهودية، مرجع سابق ،ص١٠٧.

[٢]) שם ،עמ" 46

«أبيحيل، جندي من الناحال[١] كان قد انتقل علي سبيل الإعـــارة الي الموقع من أجل إتمام النصاب القانوني للصـــلاة فـــي تلـــك الأيـــام العصيبة، وصل الي الموقع لترأس صلوات الأيام المقدسة ، الآن نحارب بارتياح نفسي ».

والصلاة فى اليهودية تقتضى وجود عشـــرة أشـــخاص ، وهـــو مايعرف "بالمنيان"أى النصاب ولاتقل أعمارهم عن سن البلوغ الشـــرعى فى اليهودية وهو ١٣ عامًا ، ونجد هنا الجندى "أبيحيل" قد تم إعارته إلى الموقع الذى به "أورى" من أجل إتمام نصاب الصلاة به.

وكان الجندي "هلل" أحد الجنود الموجودين في الموقع وهو يحافظ علي الصلاة مع زملائه أيضًا ونجد ذلك في الرواية:

"דרור והלל–שנהרג בתאונה שנים אחרי המלחמה – עומדים לצידי הלל מתרחק כמה צעידים ופתח בתפילה. "[٢].

" يقف "درور" و"هيلل" ــ الذي قتل في حادث بعد سنوات من الحرب ــ إلى جانبي . وابتعد "هيلل" عنى بضع خطوات وشرع بالصلاة."

ومن خلال الشواهد السابقة يتضح لنا أن الفرد الإسرائيلي يحافظ على تعاليم دينه حتى في أحلك الظروف ، لأنه يرى فـــي أداء طقوســـه

---

[١]) נח"ל: الناحال : هواسم مختصر يطلق علي الشبيبة الطلائعية المحاربة وهو سلاح شكل عام ١٩٤٨ لإعداد أبناء في سن السابعة عشر للمشاركة في المعارك ثم أصبح سلاحًا مستقلًا يجمع بين الخدمة المدنية والعمل الزراعي.

- للمزيد انظر: אפרים ומנחם תלמי : לקסיקון ציוני، ספרית מעריב، ת"א 1982، עמ"248.

[٢]) שבוי בפקודה.שם ،עמ" 38.

الدينية السبب وراء النصر وذلك بنصر الإله له ، وهذا يبين لنا مدى اعتزاز الفرد اليهودي بالمفاهيم الدينية التي تغرس فيه منذ فترة مبكرة.

٣- المحافظة علي طقوس السبت:

يذكر الدكتور محمد الهواري في كتابه "السبت والجمعة في اليهودية والإسلام": انه قد تألفت في السبت ثلاثة مفاهيم : مفهوم الخلق ، والمفهوم الاجتماعي أو الإنساني ، ومفهوم التحرر من العبودية بخروج بني إسرائيل من مصر[١] ، وتؤكد التوراة أيضًا علي ضرورة الحفاظ علي شعائر السبت كعهد دائم بين يهوه وبني اسرائيل كما جاء سفر اللاويين ٣/٢٣.

وطقوس استقبال يوم السبت[٢] في المنزل أو في المعبد إنما تدل علي حب اليهود للسبت، حيث تعيش الأسرة في جو خاص عشية السبت قبل غروب شمس اليوم السادس "الجمعة" بل قد يشعر اليهودي إنه يعيش في هذا الجو منذ صبيحة يوم الجمعة حيث تبدأ الاستعدادات للسبت[٣] ، فتقوم النساء بإعداد الخبز والفطائر والطعام وكل احتياجات السبت

---

[١]) محمد الهواري (دكتور) ، السبت والجمعة في اليهودية والإسلام ، الزهراء للإعلام العربي ، ١٩٩٤ ، ط١ القاهرة ص٣٠-٣٢

[٢]) שבת : السبت بالعبرية ، وهذه الكلمة على وزن פָּעַל وهى صيغة مبالغة من الفعل "שָׁבַת" شابت أى سبت أو ارتاح أو انقطع عن العمل، وهو اسم اليوم السابع فى الأسبوع.

-للمزيدانظر: אברהם אבן שושן: המילון החדש בשלוש כרכים، כרך שולשי، ק-ת ، הוצאת כרית בע"מ ירושלים 1980، עמ'1325.

[٣]) محمد الهواري (دكتور).السبت والجمعة فى اليهودية والإسلام مرجع سابق ص٨٤

ويحرص كل يهودي علي المشاركة بنفسه في هذه الاستعدادات حتي ولو كان له خدم في البيت[١] ، وكان الجنود الإسرائيليون علي الجبهة يحافظون علي اقامة طقوس يوم السبت ونجد ذلك في الرواية في الآتي:

«ביום שיש בבוקר חולפת בי מחשבה שהערב ניאלץ לדלג על טקס קידוש היין של שבת.מעלם،עד،כה،לא ויתרתי על קבלת השבת.אפילו באימונים בשטח היינו מארגונים קידוש ליל השבת،ואם לא היה יין.קידשנו על מיץ ובלבד שיערך קידוש השבת.האם אלוהים ויתר עלינו؟»[٢].

«في صباح يوم السبت أعتقد أنه سيكون علينا الليلة تخطي حفل نبيذ السبت ،حتي الآن لم أتخلّ عن استقبال يوم السبت ، حتى في التدريب الميداني كنا ننظم حفل تقديس السبت ، إذا لم يوجد نبيذ احتفلنا علي عصير، فقط أن يقام إحتفال السبت ، هل إلهنا يتخلى عنا».

يحرص اليهود – مساء كل سبت – على أن تكون المائدة مرتبة ومعدة إعدادًا جيدًا يليق بمكانة هذا اليوم ، ويجب إعداد المائدة قبل غروب شمس اليوم السادس – أي قبل دخول السبت– فيوضع علي المائدة نبيذ "القدويش " [٣]وهو الدعاء الذى يتلى على كأس الخمر أو النبيذ قبل الطعام لتقديس السبت ، وتكون المائدة مفروشة بفراش أبيض يليق

---

[١]) صفاء أبو شادي(دكتور)،الأعياد والمواسم في الديانة اليهودية دراسة تاريخيه ، دار الرفا للطباعة والنشر الاسكندرية،٢٠٠٣م. ص١٤٩.

[٢]) שבוי בפקודה.שם ،עמ".75

[٣]) محمد الهواري(دكتور) ، السبت والجمعة في اليهودية والإسلام، مرجع سابق، ص١٠٥.

بهذه المناسبة وتزدان بأفضل ما تقتنيه الأسرة من أدوات صينية وفضية ويوضع علي رأس المائدة خبز السبت المضفر وهو تقليد مستمد من المقرا رمزا لكلمتى" أذكر وأحفظ ".ويقوم الأب بتلاوة بركة الخبز عندما يشرع فى قطعه ، فيبارك الرب الذي أوجد الخبز على وجه الأرض.[١]

ويتضح أيضا من خلال الشواهد مدى قدسية يوم السبت عند غالبية اليهود، فهو يوم راحتهم وسبتهم الذي لا يعملون فيه أي شيء سوى العبادة فقط ، وإذا كان الفرد يتمسك بذلك في وقت الرخاء، فإن تمسكه به أشد في وقت الأزمات كالحروب.

٤- المحافظة علي صيام يوم الغفران.

تناولت الرواية حفاظ الجنود على صيام يوم الغفران برغم ظروف الحرب فقد ظلوا محافظين علي الصيام وأرادوا فتوي من الحاخام بجواز الإفطار ، ونجد ذلك في الرواية في الآتي:

«השאלה נראתה לי טרחנית ומוזרה. אנחנו כבר עמוק בתוך הפגזת נוראית שמאיימת לחסל אותנו ועדין מישהו שואל אם מותר לשתוות?נו באמת.?אתה רוצה תשתה. מה אתה רוצה שנרים טליפון לרבני ירושלים ונבקש רשות לשתות מים תחת הפגזה על הראש?»[٢].

« السؤال بدا لي مملاً وغريباً ، نحن بالفعل وسط قصف رهيب يهدد بتدميرنا ، وما زال هناك من يسأل إذا كان مسموح لنا أن نشرب؟ لا بالفعل؟ أنت تريد أن تشرب ، ماذا تريد ؟ أن نرفع سماعة التليفون علي

[١]) صفاء أبوشادى(دكتور)، مرجع سابق ،ص١٥٤

[٢]) שם ،עמ" 39

حاخامات القدس ونطلب منهم الإذن بأن نشرب ماء تحت هـذا القصـف الذي يقع علي رؤوسنا».

عندما استسلم الموقع الإسرائيلي للجيش المصري وقـع الجنـود أسري، وأثناء وجود أفراد الصليب الأحمر وقت الاستسلام، طلب الأسري من الصليب الأحمر أن يأخذوا معهم في الأسر كتاب التـوراة والتفلـين والطاليت.

واعتاد الأسرى بعد عودتهم من الأسر المحافظة على صيام يـوم الغفران ، فبعد خروج الجندي " يهوذا " من الأسر حكـي ذلـك ، وبعـد مرور عام على خروج "يهوذا" من الأسر احتفلت أسرته بمناسبة مـرور عام علي تحريره من الأسر وقصوا شعره إحتفالاً بهذه المناسبة لأنه عاد من الأسر أصلعاً بعد أن قص له المصريون شعره وحافظ يهوذا علـي صيام يوم الغفران وهذا ما لم يعتد عليه قبل الحرب "ولا يزال هذا اليـوم بالنسبة له ولنا جميعًا يومًا خاصًا نتذكر فيه الأيام الرهيبة التي مرت في الحرب لعائلتنا لسنوات اعتدنا على عقد وجبة احتفالية في اليوم الذي عاد فيه من الأسر كعلامة على ولادته الجديدة ومنذ ذلك الحين اعتاد "يهـوذا" في عيد الفصح قراءة الفقرة من الهجاداه:" أنه في كل جيل يجب علـى المرء أن يرى الشخص كأنه خارج من مصر "بالنسبة لنا هذه الآية لهـا أهمية خاصة[١]

[١]) עדנה בשן (מאירי) .בתקווה שישוב הביתה – סבא שבוי מלחמה. תריאך פרסום 11 :ביוני 2015 www.ravdori.co.il/stories

٥- المحافظة علي التقاليد الدينية (كتاب التوراة – الطاليت – التفلين).

كان الجنود الاسرائيليون يحافظون علي الطقوس الدينية في القاعدة قبل وأثناء الحرب، ثم نجدهم بعد استسلامهم يطلبون من السلطات المصرية أن يأخذوا معهم في الأسر كتاب التوراة الخاص بالقاعدة والتفلين وشال الطاليت للصلاة وقد وافق المصريون علي طلباتهم ونجد ذلك في الآتي:

«רוב חיילי הימים מוצב היו חברים בגרעיני נח"ל דתיים.הלל יוזם בקשה–דרישה בשם כולם.שלא יופקר ספר – התורה של המוצב והוא יילקח עימנו לשבי .בנוסף،מבקשים משלומה שיעלה בקשה،שיותר،למי שרוצה ،לקחת לשבי תפילין וטלית .שלומה העלה את הנושאים האלה וגם לכך הסכמו המצריים»[1].

«اغلب جنود الموقع كانوا أعضاء في رابطة" الناحال" الدينية ، الجميع وقعوا طلبات بأسمائهم. إنهم لن يتركوا كتاب التوراة الخاص بالموقع وسيأخذ معنا للأسر، بالإضافة إلي إنهم طلبوا من سليمان أن يرفع الطلب ويسمح لمن يريد أن يأخذ إلى الأسر التفلين والطاليت ، رفع سليمان تلك المطالب ووافق المصريون على ذلك أيضًا».

كما ورد في التوراة التي يحافظون علي وصاياها ، ومن هنا كان الشعب يحافظ علي التوراة، حتي في أوقات الأزمات، فلم يقل احترام التوراة في نظر الشعب لأنه نُقش علي لوح قلب الشعب أنه لا حياة

[1]) שבוי בפקודה.שם ،עמ" 90.

لإسرائيل دون توراته، وأقسم الشعب أن يحقق الأمجاد بالتوراة حتي إن لم يكونوا سادة البلاد.[١]

ومن ذلك يتضح أن كل ما ساقه الكاتب في هذه الرواية من اضطهاد وتعذيب من قبل الجنود المصريين للأسري هو محض افتراء وينم عن تأثير الفكر الصهيوني علي "أوري" بطل الرواية وأسير الحرب في سجن العباسية وأن صدمة الحرب والهزيمة جعلته مثل كثير من اليهود يحاول جذب الأنظار بموضوع اضطهاد الأسري وواضح أنه يعاني من صدمة نفسية من الهزيمة كما ذكر ذلك في الرواية.

ويمكن القول بأن مصر تحسن معاملة الأسري لأن الشريعة الإسلامية قد سبقت كل النظم والقوانين الدولية في مراعاة وذكر حقوق الأسري فالشارع الإسلامي راعي الأسير مراعاة عظيمة وحفظ له حقوقه المدنية والحقوق العينية بشكل كبير وضمن للأسير كل التصرفات التي يقوم بها في حقوقه العينية الأصلية والتبعية ، كما أن القانون الدولي ومعاهدة جنيف راعت وحفظت حق الأسير في تصرفاته المدنية والتمتع بكامل الأهلية المدنية ، ولا يحق للدولة الآسرة أن تُقيد هذه الحقوق العينية الأصلية والتبعية [٢].

---

[١]) محمد علي الهواري ، سعيد عبد السلام العكش (دكتور) ، مرجع سابق ص١٠٧.

[٢]) فخري راضي (دكتور) ، الحقوق العينية للأسير في الفقة الإسلامى والقانون الدولى، مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الاسلامية)،المجلد التاسع عشر ، العدد الثانى ،يونية٢٠١١م ،ص٢٠٧ .نقلا عن:

حيث سمحت وبدون عصبية وهي في موقع القــوة للأســري أن يأخذوا معهم إلي الأسر كل ما يتعلق بممارسة شرائعهم في الأسر.

٦- التضحية بالنفس.(الذبيح)

عمقت العقيدة الدينية فكرة التضحية بالنفس(الذبيح) لدي اليهــود فهم يقدمون أنفسهم كقرابين. والشيء الذي يجمعهم جميعًا هو اعتبار تلك القضية رمزًا يجسد معاناة اليهود علي مر الأجيال ، وإن تلك التجربــة هي بمثابة بوتقة الصهر التي تجري داخلها عملية تنقيــة وثقــل الفــرد اليهودي[١].فاليهود اعتبروا التجربة التي خاضها إبراهيم –عليه السلام – رمزًا لطريق المعاناة التي ساروا فيها علي مدي الأجيال وعملاً يحتذى به علي مستوي العلاقة مع الرب. [٢]

إن الصورة الأسطورية التي عملت كل الحكومــات الإســرائيلية والمؤسسة العامة والخاصة علي إظهارها في كل مــا يتعلــق بــالجيش الإسرائيلي هو أنه حارس الدولة ورافع شأنها ومكانتها في العالم.

«כמה דקות היה בוחר שבוי כקורבן»[٣].

« خلال بضع دقائق كان قد اُختير أسيٌر كضحية».

---

[١]) محمد محمود أبو غدير(دكتور) ، الذبيح في الشعر العبري ، ص٧.

[٢]) محمد محمود أبوغدير(دكتور) ، حرب اكتوبر ١٩٧٣م في الشعر العبري المعاصر،مجلة إبداع ،العدد العاشر اكتوبر١٩٩٩،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ص٨٠

[٣]) שם ،עמ" 103

«הוא מספר בקול כואב،כי לבד מפקולה שנהרג בלילה הראשון،יש חלל נוסף:"טובל»[١].

«كان يقص بصوت أليم ،إنه فقد "مفقولا" الذي قتل في الليلة الأولي ، يوجد قتيل إضافي : إنه "طوفل"».

ونجد أن الأبناء يتم ارسالهم إلي الحرب من أجل الدفاع عن كل غال وثمين ، فموضوع التضحية وربط الحاضر بالماضي من خلال توظيف الرموز الدينية والتاريخية من أجل خدمة الواقع اليهودي، ويتم ذلك عن طريق طرح فكرة التضحية بالنفس من خلال الحرب للدفاع عن الوطن.

ويعلق الناقد الإسرائيلي "دان ميرون" علي هذا الاستغلال والتوظيف بقوله : "يعد موروث الذبيح لدى اليهود من أعظم الموروثات وأعمقها دلالة ، إنه قصة جيلنا، وهو الزنزانة ذات الأبواب الضيقة التي نحطم رؤوسنا عليها ، وفي كل عصر من العصور نلتقي وعدًا إلهيًا بأننا إذا ضحينا بإسحاق سنحصل علي العهد وعلي الوعد الإلهي ، ومع توالي الأجيال نقع تحت الإغراء المتجدد ونرسل إسحاق الي ساحات القتل ونحن في الشبكة حيث لا يوجد كبش ، ومع توالي الأجيال يخضع اليهود لصوت

[١]) שם ،עמ"56

الآباء الذين يدفعون بأبنائهم إلي الموت"[١] في إرضائه بالتضحيات أو بالحفاظ علي الفرائض. [٢]

المطلب الثاني: أثر الفكر الصهيوني علي الأسير.

أولا: ربط ما حدث له في الأسر بمفهوم أحداث النازي[٣].

تحاول الدعاية الصهيونية توظيف أحداث النازى في تعبئة أعضاء الجماعات اليهودية (باعتبارهم الضحية الوحيدة) للانسياق وراء الأهداف الصهيونية ، ولتحقيق هذا يحاول الصهاينة أن يجعلوا من أحداث النازى حجر الزاوية التي هي آلية الوحدة بين يهود العالم في إسرائيل وخارجها فأحداث النازى بعد فرض المعني الصهيوني عليها تنهض دليلًا على رفض العالم لليهود وعلي أن الأغيار دائما يتربصون بالضحية اليهود

---

[١]) محمد صالح حسين(دكتور) ، موروث"الذبيح" في المسرحية العبرية الحديثة تقنيات التوظيف وأليات الاستدعاء،مجلة الدراسات الشرقية ،العدد التاسع والعشرون، يوليه م٢٠٠٢، مركز الدراسات الشرقية ص١٧٥-١٦٧.

[٢]) يعقوب ملكين ، يهودية بلا إله .ترجمة . أحمد كامل راوي(دكتور) ، رؤية للنشر والتوزيع.٢٠١٦ ص٦٧.

[٣]) أحداث النازي:يقصد بها أحداث الاضطهاد التي وقعت لليهود خلال تولي هتلر الحكم في ألمانيا ، ويطلق علي هذه الأحداث بالعبرية"השואה هشوئا"والترجمة الحرفية "الكارثة" ويطلق عليها أيضا "هولوكوست" وهناك مبالغة في عدد اليهود الذين ماتوا في هذه الأحداث من أجل استعطاف العالم ، وكُتب أدب بجميع لغات العالم كما سمي أدب في الأدب العبري ما يسمي "أدب النكبة" ספרות השואה.ويدرس في المدارس في إسرائيل .

- للمزيد انظر: יהודה באואר.השואה הבוטים היסטורים מורשת.בית עדות של שם מרדבי אנולביץ וספרית פועלים .תל אביב .19882.

الذين يُقدمون قرباناً علي المحرقة وهذا تأكيد للمقولة الصهيونية الخاصة بأزلية معاداة الأغيار لليهود وحتميتها ومن ثم يتعين علي يهود العالم الهجرة إلي أرض الوطن القومي. (١)

ومن هنا فإن الادعاء الذي تستند عليه الصهيونية كتأكيد راسخ لنظرياتها وهو : القضاء علي يهود أوربا علي يد النازي ، فالنكبة حسب النظرية الصهيونية هي المرحلة العليا للمعاداة السامية من جانب العالم المسيحي ، وهي نتيجة حتمية ومنطقية للتطور القومي الذي حدث في الدول المسيحية (وهناك اتجاه إلي إدراج الدول الإسلامية في هذا الإطار). (٢) وربط المؤلف ما حدث للأسير "أوري" في الأسر في السجن المصري ، وما حدث لأجداده اليهود علي يد النازي ، فكر فى هذا الربط منذ الزيارة التي قام بها "أوري" إلي ألمانيا .

عرضت الرواية لتأثير الفكر الصهيوني علي الأسير "أورى" في الرواية ، وبدا هذا الثاثير جليًا في التفكير في كتابة قصته التي مر بها أثناء فترة الحرب والأسر أيضًا في سجن العباسية ، وكانت البداية عندما فكر في كتابة الرواية في ألمانيا خلال رحلة نظمها صندوق رعاية مصابي الإرهاب من الإسرائيلين هو والمؤلف" إيلان باخر" ، وربط –

---

١) محمد علي الهواري، سعيد عبد السلام العكش(دكتور) .المناهج التربوية فى إسرائيل. إبراهيم نصر الدين عبد الجواد(دكتور) ، رحلة إلي الديمقراطية الإسرائيلية كتاب تعليمي عن المواطنة ، مناهج التربوية في إسرائيل . دار الأفاق العربية ٢٠١٦القاهرة،ص٦٠

٢) محمد محمود أبو غدير(دكتور)،الحساب القومي ، تأليف. بوعزعفرون، مركز الدراسات الشرقية، الدراسات الدينية،العدد٢،جامعة القاهرة،١٩٩٥م ،ص١٥٧

أثناء وجوده فى ألمانيا- بين ما جري لليهود علي يد النازي وما جري له في مصر، وإن الكارثة الخاصة به لم تكن في ألمانيا بل في مصر ، وهذا الربط الجائر إنما يدل علي مدي تأثره بالفكر الصهيوني ، ومن أجل تعميق مشاعر الكره من قبل الاسرائيلين تجاه مصر والمصريين.

وعرض أوري ذلك فى قوله:

«הוא אומר באנחה"אנחנו נמצאים במקום בעל היסטוריה נוראית בשבילי כולנו ובשבלי אישית.ועל מה אני מדבר עם המארחים הגרמנים שלנו?.מה אני מספר להם ?על אמא ואבא ששתקו מאימת הנאצים כל חייהם?לא. על סבא וסבתא שנשרפו?על،דודים ובני דודים שגופו רוסק בגלל הדת שלהם.?לא. אני מספר להם על מקום אחר، במרחק אלפי קילומטרים מהם.שהוא בעצם לב ליבה של הטרגדיה האישית שלי."..כששואלים אותי איפה הגיהינום אני לא חושב דבר ראשון על אושוויץ،בירקנאו[1]דכאו،או מאיידאנק.אני חושב דווקא על תעלת סואץ .על כלא עבאסייה..."נכון שהגיהינום שלי לא היה כאן אלא בתעלת סואץ ובכלא עבאסייה במצריים אבל דווקא כאן לספר את הסיפור שלי»[2].

[1]) אושוויץ،בירקנאו :أوشفيتز بيركينو: معسكر إعتقال شيد من قبل ألمانيا فى أثناء الإحتلال النازى لبولندا ، ويعتبر معسكر أشفيتز من أكبر معسكرات الإعتقال النازية ،حيث يتكون من ثلاثة معسكرات رئيسية و٤٥ معسكر فرعى.
https://www.france24.com/ar/20150128

[2]) שבוי בפקודה.שם ،עמ" 14-17

«قال بتنهد" نحن موجودون في هذا المكان صاحب التاريخ الفظيع الخاص بنا والخاص بي بشكل شخصي ، علي ماذا أتحدث مع الضيوف الألمان ؟ ماذا أحكي لهم؟عن أبي وأمي الذين إخرسوا من خوف النازيين طيلة حياتهم؟ لا .. عن جدي وجدتي الذين إحرقوا؟ عن أعمامي وأبناء أعمامي الذين تحطمت أجسادهم بسبب ديانتهم؟لا.. إنني سأحكي لهم عن مكان آخر يبعد آلاف الكيلومترات عنهم ، هو نفس جوهر مأساتى الشخصية."..عندما سألوني أين جهنم.؟ أنا كنت أعتقد للوهلة الأولي : أوشفيتس،بيركنو ،داكو أو مايبدنك، إنني أقصد بالضبط قناة السويس و سجن العباسية...."صحيح جهنم الخاصة بي لم تكن هناك بل في قناة السويس وفي سجن العباسية في مصر، ولذلك أنا هنا وبالضبط لأحكي قصتي».

لفد أثارت حرب أكتوبر ذكرى أحداث النازى بين اليهود،أنهم رأوا أن حرب أكتوبر ستؤدى إلى القضاء على إسرائيل ،مثلما غرست قيم الصهيونية إحساساً بأن هتلر يريد أن يقضى على اليهود،دون أن تشير إلى دورها المتعاون مع هتلر من أجل الضغط عليهم من أجل الهجرة الى فلسطين ، وقد علّق أحد المفكرين اليهود على تجدد الإحساس بأحداث النازى ، وبأحاسيس الإضطهاد ضد اليهود إبان حرب أكتوبر فقال:"من الواضح أن أكتوبر قد زادت الإحساس بضرورة التعاون المتبادل بين كل فئات اليهود لقد أثّرت حرب ١٩٦٧م فى أحداث النازي من جديد ،لكن حرب اكتوبر أثارت ذكري أحداث النازى بشكل قوى."[١]

[١])جمال عبد السميع الشاذلى (دكتور) ، نجلاء رأفت سالم(دكتور)،القصة العبرية الحديثة مراحلها وقضاياها ، دار الثقافة للنشر والتوزيع،ط٣ مزيدة ومنقحة، القاهرة،٢٠٠٧م ،ص 238

ثانيا: تشويه صورة الجندى المصري.

حاولت الصهيونية التغطية علي هزيمتها فـــي حـــرب أكتـــوبر بتشويه صورة المقاتل المصري أثناء وجودهم في الأسر فوصفت جنـــود الحراسة بأنهم سرقوا متعلقاته الشخصية وكذلك عديمي الانسانية وأيضًـــا وصفت الضباط الذين يقومون بالتحقيق معهم بتلك الصفات.

قدمت الرواية إنموذجًا سيئًا لصورة الجنود المصريين الموجودين في السجن و المعاملة السيئة للأسري ووصفتهم بأنهم سارقون ونجد ذلك فى قول "أورى":

"חיילים מצרים עוברים בינינו ומפשפשים בבגדינו.הרשו לנו לקחות חפצים אישיים،עכשיו הם מחליפים ידיים.כל רכושו שיש לנו נבזז.שעונים נקרעו מפרקי ידינו.כל מה שנוצץ- נלקח מאיתנו.שרשראות נתלשו،טבעות הוסרו בכוח מהאצבעות،חיטטו בכיסנו והחרימו כל דבר.משקפי שמש 'רייבאן' שקבלתי בסיום קורס הצניחה והיו יקרים לי במיוחד،נעלמו כלא היו.החיילים המצרים השתעשעו בחפצים החדשים שגנבו לעצמם، מדי כמה דקות היה קם אחד מהם ،בוחר שבוי כקרובן שב מפשפש בכיסים ומחפש מציאות"[1].

« مر الجنود المصريون بيننا وكانوا يفتشـــون فـــى ملابســـنا ، سمحوا لنا أن ناخذ متعلقاتنا الشخصية،هم يفتشون بأيدهم كل شئ غـــال يوجد لنا، سُرقت ساعات اليد خلعت من أيدينا ، كل ما هو براق أخذ منا

[1]) שבוי בפקודה .שם ،עמ" 103.

، السلاسل إقُتلعت ، والخواتم نُزعت بالقوة من أصـــابعنا ، فتشـــوا فـــى جيوبنا وصادروا كل شئ، نظارة شمشية ماركة "ريبان" والتى حصـــلت عليها فى نهاية دورة للمظليين وكانت غالية لدى على وجه الخصـــوص، الجنود المصريون تسلوا بالمتعلقات الجديدة التي سرقوها لأنفسهم ، وفي عدة دقائق قام أحدهم وأختار أسير كضحية وعاد وفتش في جيوبة يبحث عن الموجود فيها ».

لقد أثر انتصار الجيش المصري فـــى حـــرب أكتـــوبر علـــى الإسرائيلين فعمدوا على تشوية صورته ومحاولـــة التقليـــل مـــن هـــذا الإنتصار ، وهذا النهج اتبعته إسرائيل لفترات طويلة ، وأراد الأديب هنا – فيما ساقة على لسان "أورى" بطل الرواية – فى تشويه صورة الجندى المصري ووصفه بأنه سارق ، وأخذ كل شئ ثمين كـــان معهـــم وهـــذه الإدعاءات الهدف منها مداراة الهزيمة للجـــيش الإســـرائيلي ، وكـــذلك وقوعهم فى الأسر.

ثالثا: غرس مفهوم حراسة الدولة واجب مقدس.

عكست الرواية أثر الفكر الصهيوني علي الجندي الإسرائيلي وإن السهر علي حماية الدولة هو أسمى شئ ، وإن الجندي يبعد عـــن أهلـــه وعن ممارسة طقوس الحياة من أجل أن يشعر المجتمع بالأمـــان. ونجـــد ذلك في الآتي :

«ואני מרגיש התעלות נפש מוזרה.עד היום עשיתי את ימי כפורים בבית،בירושלים.הפעם אני רחוק.צנחן בשירות המולדת.שומר על המדנה.אני כאן כדי שיקריי שם בעורף،יוכלו לנהל

את חייהם בבטחון،ללכת לבית הכנסת ולעשות את היום הקדוש הזה שלווה ובבטחון»[١].

«أشعر بسمو نفسي غريب ، في مثل هذا اليوم كنت مارست طقوس أيام الغفران في المنزل في القدس ، هذه المرة أنا بعيد .. مظلي في خدمة الوطن ، حارس على الدولة ، أنا هناك من أجل أعزائي في الداخل، كى يستطيعوا أن يديروا حياتهم في أمان ، وأن يذهبوا إلي المعبد ويقيموا اليوم المقدس في طمأنينة وأمن».

«מגן על המוצב שלנו ... כך הוא מגן על מדינת ישראל»[٢].

« يدافع عن موقعنا ...هكذا هو يدافع عن دولة إسرائيل».

تناولت الرواية أن "أوري" كان يحارب كالأسد دفاعًا عن إسرائيل ، وكان هو وأصدقاؤه لا ينامون من أجل حراسة الدولة.

«אורי אני כבר יודע שאורי נלחם כארי.שהיה יוצא דופן בנחישות להגן על המוצב ועל חבריו הוא התגלמות לא ינום ،ולא יישן שומר ישראל .והוא שמר»[٣].

«أوري .. أنا تقريبًا أعرف أن "أوري" يحارب كالأسد ، وكان مصمم بشكل استثنائي على الدفاع عن الموقع وأصدقائه ، هو تجسيد لا ينام، ولن ينام حارس إسرائيل وهو يحرس».

---

[١]) שם ،עמ" ٢٣

[٢]) שם ،עמ" 47

[٣]) שם ،עמ"16

وعرضت الرواية صورة البطل "أوري" الحزين – وخاصة بعد غرس مفاهيم حراسة الدولة كواجب مقدس– وهو يؤدى التحية للعلم المصري بعد الاستسلام ، ونجد ذلك في الآتي :

«אחרי שבוע רצוף שלחמתי והקזתי דם עם חבריי בעבור עם ישראל ודגל ישראל –אני מצדיע עכשיו לדגל מצרי»[١].

«بعد إسبوع حافل حاربت ، ونزفت دمًا مع أصدقائي من أجل شعب إسرائيل وعلم إسرائيل . الآن أؤدى التحية للعلم المصرى».

رابعًا: النظرة السلبية تجاه مصر

كان للفكر الصهيوني الأثر البالغ علي الأسري فنجد "أوري" بعدما أطلق سراحه وفي طريق العودة إلي إسرائيل يصف شوارع القاهرة بصورة سلبية تنم عن تأثير الفكر الصهيوني عليهم ومدي الحقد الدفين تجاه مصر.

«אחר כחצי שעה מתירים לנו להוריד את כיסוי העיניים.בסקרנות אנחנו מביטים החוצה.האוטפוס חולף דרך רבעיה השונים של העיר קהיר.ערימות אשפה בצידי הרחובות،בתים ישנים מטים לנפול.ביב פרוץ במרכזו של כבוש והצחנה הרבה מגיעה עד לתוך האוטפוס.מכוניות ישנות עוקפות ונעקפות ברעשי צופרים שלא נגמרים. מכשולים של ענפים שבורים ועלים יבשים שחוסמים

[١]) שם ،עמ" 100

מדרכות ואיש לא טורח לסלקם.הכל מעיד על עוני והזנחה גדולים»[1].

«بعد حوالي ساعة، سمحوا لنا أن ننزل غطاء العينيين ، كنا ننظر باستغراب إلي الخارج ، غيرت الحافلة طريقها وسط الأحياء المختلفة لمدينة القاهرة ، أكوام القمامة علي جانبي الشوارع ، بيوت قديمة آيلة للسقوط ، بالوعات المجاري منفجرة في وسط الطريق والرائحة الكريهة الكثيرة وصلت حتي إلي داخل الأتوبيس،السيارات قديمة ملتوية ومحاطة بضوضاء التلكسات التي لا تنتهي ، وشبكات المرافق مكسورة ويعلوها التراب الذي يكسو الطرقات ، والإنسان غير منشغل بإزالتها ، الجميع اعتادعلي الفقر والإهمال الكبير».

واستمرت هذه النظرة السلبية حتي بعد انتهاء الحرب وقيام "أوري" بزيارة مصر بعد ٣٧ عامًا من حرب أكتوبر وبدعوة من السفارة المصرية في تل أبيب وذهب إلي القاهرة ولكن لم يتخلص من تأثير الفكر الصهيوني عليه، ونجد ذلك في الآتي :

«ממקמים אותנו במקומה ב23של המלון.משקיף על הנוף המדהים.לראשונה בחיי אני רואה את קהיר.נכן שחלפתי פה בעת שהובלתי והוצאתי מהשבי.אבל העיניים היו מכוסות והלב פוחד.ורק האוזניים שמעו.והקולות אותם קולות כמו אז.צפורי מוכוניות.צעקות .עיר מזרח תיכונית תוססת על כל הקולות והריחות האופייניים»[2].

---

[1]) שם ،עמ" 211

[2]) שם ،עמ" 228

" تم إنزالنا في الفندق في الطابق الثالث والعشرين ، وهو يطل على المناظر الطبيعية المذهلة ، وللمرة الأولى في حياتي ، أرى القاهرة ، صحيح مررت فيهاعندما خرجت من الأسر ، لكن عيناي كانت مغطاة وكان قلبي خائفًا ، سمعت بأذناي فقط ، وكانت الأصوات هي نفس الأصوات في ذلك الوقت مثل أصوات السيارات وصراخ مدينة شرق أوسطية نابضة بالحياة مع كل الأصوات والروائح المميزة" .

كان للفكر الصهيوني الأثر البالغ في تعميق هذا الاتجاه علي أن مصر دوله عدوة ، علي الرغم من أنه ذكر أنه تلقي دعوه من السفارة المصرية في تل أبيب مع عدد أخر من الشخصيات اليهودية بزيارة مصر وتمت هذه الزيارة عام١٩٩٩م ، أي إن مصر لاتكن كرهًا لأحد.

«فرح جدًا لأنه ترك البلاد التي بها عرب وأنه ذاهب إلي تل أبيب حيث لايوجد عرب ، ولا مصريين»[١].

[١]) שם ،עמ"214

المبحث الثالث:النتائج التي ترتبت علي وقوع الجنود الإسرائيلين أسري في مصرمن خلال الرواية:

أولا: فقدان الثقة في النفس والإله.

إن فكرة تخلي الإله عن اليهود في المحن من الأفكار الصهيونية ولها جذور في التوراة حيث نجد تدهور في العلاقة بين الرب والإنسان حيث إن الإنسان يصرخ إليه ولكنه لا يسمع ويدعوه ولا يستجيب "حتي متي يا رب أدعو لا تسمع وأصرخ إليك من الظلم وأنت لا تخلص ، ولم ترني وتبصر جورا وقدامي اغتصاب وظلم"سفر حبوق ٢/٣

واستمرت فكرة تخلي الإله عن الشعب في عدة مزامير ،كما في مزمور(٢٤) " لماذا تخليت عنا يا إله إلي الأبد ، لماذا يدخن غضبك علي غنم مرعاك" وكذلك في مزمور (٤٤) "من أجلك قتلنا اليوم ، لقد حسبتنا غنما للذبح".

ونجد أن إحساس الجنود بهزيمة حرب أكتوبر زاد من فقدان الثقة في الإله وعدم الثقة بالنفس ، فنجد الفرد اليهودي عندما يتعرض لمحنة أو يصيبه أى أذى دائمًا يلقي اللوم علي الإله الذي تخلي عنه وهذا ما تناولته الرواية علي لسان أورى بطلها :

«חשבתי שבתור אדם דתי ،מאמין،בחיים לא ארגיש בדידות.אלוהים יהיה איתי בכל עת וצרה .זה ממש לא נכון.הייתי שם לבד ובודד.אולי היה שם אלוהים אבל מילא שלא ראיתי אותו גם לא הרגשתי אותו»[١].

[١]) שם ،עמ" 133

«أعتقد إنني أصنف إنسان متدين مؤمن ، في حيـــاتي لا أشـــعر بالوحدة ، سيكون الإله معي في كل وقت فى المحنة ، هذا ليس صحيحًا، كنت هناك وحيدًا ومنعزلًا ، ربما كان هناك إله لابأس أنني لـــم أره ولـــم أشعر به أيضًا ».

وذكر أورى أيضًا:

«במהלך המלחמה וגם אני בשבי למדתי שאני צריך לשמור על עצמי.אני צריך לדאוג לעצמי.אולי הוא שומר מלמעלה אני לא יודע،אולי.אבל אולי גם לא»[١].

«أثناء الحرب وأيضًا فى الأسر تعلمت أنني يجب أن أحافظ علي نفسي ، يجب أن اقلق علي نفسي ربما هو يحرسني من أعلي ، إننـــي لا أعلم ، ربما ، ولكن ربما أيضًا .لا.».

ونجد أيضًا:

«אסור לי לסמוך על אף אחד.כל אחד לעצמו.כל אחד וחייו. המשפט " אם אין אני לי מי לי "מהדהד באוזניי. אם אין אלוהים לצידנו –לפחות אני אשאר ואשמור עליי.איך עושים את זה?»[٢].

«ممنوع علي أن اعتمد علي أحد مطلقًا ، كل واحد لنفســـه كـــل واحد وحياته ، الجملة "إذا لم أكن لنفسي من سيكون لي" تتردد في أذناي، إذ لم يكن الإله بجانبنا– علي الأقل سوف أبقي وسأحافظ علي نفسى، كيف يفعلون هذا؟».

---

[١]) שם ،עמ" 200

[٢]) שם ،עמ" 67

وهنا يتضح فقدان الثقة في الإله من قبل "أوري" أثناء الحرب وكذلك فترة الأسر،وهنا يتضح أنه عندما يتعرض الشخص اليهودي إلي أي محنة يعاتب الإله لأنه يتخلي عنهم ، وهذا يعتبر انفصال الأنا عن الذات الالهية ، ولقد ظهر تيار التمرد علي الرب في الأدب العبري والذي مر بعده مراحل بدأ بالتمرد علي سلطة السماء متمثلة في الرب مرورًا بمرحلة البحث عن رب بديل وإحلال أنا الإنسان إله جديد لليهود.[١]

وذكر أورى ذلك فى الرواية :

«נזכרתי ברגעים הראשונים של פרוץ המלחמה כאשר בעיצומן של ההפגזות נפץ מתפוצצות על המוצב. אנחנו מסתתרים .אתם שואלים אם מותר לשתות מים ?זה מגוחך. ידעתי והאמנתי ،שאם יש מישהו שישמור על חיים שלי זה רק אני»[٢].

«تذكرت اللحظات الأولي لنشوب الحرب عندما انفجرت قنبلة وسط القصف علي الموقع ، نحن كنا نختبئ ، أنتم تسألون إذا كان مسموح أن يشربوا ماء؟ ،هذا سخيف ، كنت أعلم وأعتقد أنه إذا كان هناك شخص ما يحافظ على حياتي ، فقط سيكون أنا».

[١]) أحمد حماد(دكتور).الإغتراب في الأدب العبري المعاصر. عالم الفكر .مجلد٢٤،عدد ٣،يناير –مارس،١٩٩٦م ،ص٤٢.

[٢]) שם ،עמ" 201

وذكر أورى أيضا:

«אחד החיילים המצרים מתייצב מעל המפקד שלמה ומסיר ביהירות ،ללא אומר،את הכיפה מעל ראשו .רצה מזכרת،פעלות זאת מוכיחה לנו כמה עלובים אנחנו،כמה קטנים.אין לנו אלוהים؟»[١]

«أحد الجنود المصريين وقف فوق القائد "سليمان" وأبلغة بغطرسة، وبدون كلمة : أريد الباريهمن علي رأسك تذكارًا ، هذا الفعل يخبرنا كم نحن قذرين ، وصغار، ولا يوجد لدينا إله؟"

مما سبق يتضح أن الجندى اليهودى والمواطن على حد سواء ينظرون الى أن هزيمة أكتوبر هى عقاب إلهى بسبب إبتعادهم عن الإله أو بالهجوم على الإله الذى لم يقف معهم وينصرهم .

ثانيا:زيادة المعاناة النفسية والبدنية بعد الأسر.

ذكر المعلق الإسرائيلي "زئيف شيف" في كتابه :" زلزال حرب يوم الغفران " : "إن هذه هي أول حرب للجيش الإسرائيلي ، و التي يعالج فيها الأطباء جنودًا كثيرين مصابين بصدمة القتال ويحتاجون إلي علاج نفسي ، مضيفاً أن هناك من نسوا أسماءهم وهؤلاء يجب تحويلهم إلي المستشفيات[٢].لقد تركت حرب أكتوبر أثارها علي الجنود الاسرائيلين فأصيبوا بصدمات نفسية ظلت تلازمهم طوال حياتهم،و مازالوا يعالجون نفسيًا وبدنيًا من الإصابات في الحرب في المستشفيات الإسرائيلية حتى

---

[١]) שם ،עמ" ١٠١

[2]) https://m.alwafd.news"مفاجأه وصدمة الإسرائيلين عن حرب أكتوبر ومصارحة "أشهرإعترافات

الآن، وذكر "أوري " ذلك بأنه مازل يعاني من الألم والحـــزن المعانـــاة النفسية السيئة التي مازلت تلازمه إلي الآن ويربطها بما حدث لليهود أيام النازي حيث يتم استحضار أحداث النازي دائمًا في أغلب كتاباتهم.

يذكر البعض إنه عندما بدأ النازي ما فعله في اليهود لم يتحـــرك العالم لأن هذا الشئ خاص باليهود فقط ، ومر زمن كبير وأوربا كانـــت تغطي جرائم النازي لفرض خططه للتخلص من اليهود ، وتابع العالم قتلنا دون اكتراث[١] ، هو ما زال يتردد علي المستشفي ليعالج من الإصـــابات التي أصيب بها في الحرب والأسر وذكر" أوري" إنه عندما بـــدأ كتابـــة الرواية والتقي الأديب:" إيلان باخر" وبداء كتابة الرواية فـــي كـــافتيرا المستشفي التي يعالج بها ، وتناول "أورى" ذلك :

«אחרי כמה ימים הצטלצלנו.קובעתי עם אורי בקפטריה ב'בית החולים' בתל אביב הוא הגיע לפגישה ...אמרתי לו שזה מה שאני מתכוון לעשות .סיפור על ניצול אבל לא בגרמניה אלא מהכלא המצרי.אנשים לא מבינים כמה קשה וכואב היה שם.אמרתי.חייבים לספר להם ،מהמעט סיפר לי בגרמניה»[٢].

«بعد عدة أيام تحدثنا تليفونيًا ، حددت مع "أوري" ، أن نلتقي في كافتيريا المستشفي في تل أبيب، وهو وصل للقاء ... قلت له هذا ما كنت سأفعله ، قصة عن النازي ولكن ليست في ألمانيـــا لكـــن فـــي الســـجن

---

[١]) בינהס סיטרון.כתוב אשמה ،הסכסוך ההערבי הישראלי בפרספקטיבה،גפן،2007. עמ"٥

[٢]) שם ،עמ" 19

المصري "أناس كثيرين لا يعرفون حجم القسوة والألم الذي كان هنـــاك ، قلت: يجب أن تحكي لهم، من القليل الذي رويته لي في ألمانيا.».

تزخرصفحات الرواية من حجم الألم والحزن والجـــرح النفســـي العميق الذي تركته حرب أكتوبر وفترة الأسر في سجن العباسية ثم الربط الصهيوني بين ما حدث له في مصر وما حدث لليهود في ألمانيا وهذا ما دعاه لكتابة هذه الرواية ؛ للتخفيف من المعاناة النفسية والألم النفسي اللذان يسيطران عليه.

مازلت الصدمة النفسية من الهزيمة في الحرب والوقوع في الأسر تلازم الأسري ؛ فنجد "أوري" يذكر في الرواية أنه بالرغم مـــن مـــرور سنوات كثيرة علي الأسر إلا أنه لم يتخلص من الصدمة النفسية له وانه ما زال يعيش هذه الفترة إلي الآن ، وذكر ذلك قائلا:

«ערב פסח 2010،שלושים ושבע שנים עברו מאז נפלתי בשבי.וכאילו זה עדיין כאן.עכשיו.רינה אומרת שחלק מהנפש שלי עדיין שם.ואם אני רוצה להשתחרר מהשבי סופית،אני צריך לחזור לשם.פיזית،לאחות שוב בין הגוף והנפש»[1].

«مساء فصح عام ٢٠١٠م،سبعة و ثلاثون عامًا مرت منذ وقوعي في الأسر، وربما كأني مازلت هناك الآن ، قالت" رينا" :إن جـــزءاً مـــن نفسك مازال هناك ، وأني إذا أردت أن أتحرر من الأسر نهائيًا، فيجب على أن أعود إلي هناك.بدنيًا، لتضميد الجراح بين الجسد والنفس».

[1]) שם ،עמ" 225

وكوّن أسري حرب يوم الغفران رابطة لهم ، وكانت لها بعض الاهتمامات الفنية وإنضم "اوري " لها مع كثير من الأسرى ، ونجد ذلك فى الرواية :

«הצטרפתי ליוזמה של חברים והקמנו את עמותת "ערים בלילה"،עמותה של חיילי צה"ל [1] שהיו בשבי האויב.התחלתי לעסק באומנות. »[2].

«انضممت لدعوه أصدقائي وأقمنا جمعية"سهاري في الليل"رابطة جنود الجيش الإسرائيلي الذين كانوا فى أسر الأعداء ، وبدأت أهتم بالفنون».

عرضت الرواية للمعاناة البدنية من الإصابات التي أصيب بها "أوري" في حرب اكتوبر٧٣ ، وفترة الأسر كما يدعي فهو مازال إلي الآن يتردد علي مستشفي"هادساه" للعلاج وعمل عمليات جراحية في جميع أجزاء جسده ،ونجد ذلك في الآتي :

«מאז השבי ועד היום עברתי כ 30 ניתוחים.ברגליים،ידיים،ראש،פנים.הרוב נועד להוצאת רסיסים ולתיקונים של נזקי השברים שגרמו לי השוביים....בשנת1999 חלה הידרדרות משמעותית במצבי בריאותי הפיזי.נאלצתי להתאשפז לתקופה ארוכה כדי להציל את הרגל שנפגעה במהלך המלחמה

[1]) צה"ל :جيش الدفاع الإسرائيلي – وهوإختصارللجيش التدفاع الإسرائيل والذي يشمل سلاح البر، وسلاح الجو الإسرائيلي، وسلاح البحرية ويقوم الجيش بالمهام العسكرية ضمن قوات الأمن الإسرائيلية.

[2]) שם ،עמ"223

והשבוי ....מזה למעלה מעשרה שנים ،אני מתאשפז לפחות פעם בשבוע בבית החולים "הדסה"[١]כדי לטפול ברגל»[٢].

«منذ الأسر وحتي اليوم أجريت حوالي ٣٠عملية جراحية في ساقي ويداى ورأسي ووجهي ، غالبية العمليات لاستخراج الشظايا و لإصلاح أضرار الانكسار الذي سببه لي الأسر...ففي عام ١٩٩٩م بدأ التدهور الكبير في وضعي الصحي البدني. اضطررت للعلاج في المستشفى لفترة طويلة من أجل إنقاذ الساق التي تضررت أثناء الحرب والسجن...منذ ما يزيد عن عشر سنوات أدخل المستشفى مرة واحدة على الاقل في الأسبوع في مستشفى "هداسا " للاعتناء بقدمي .»

لقد عمقت حرب أكتوبر وماترتب عليها من وقوع بعض الجنود أسري في زيادة المعاناة النفسية والبدنية بعد الحرب والتي لم يستطيعوا التخلص منها حتي الآن ، ففي الرواية وعلي لسان بطلها "أوري" أنه كان يعالج من الآثار النفسية والبدنية لوقوعه في الأسر ونجد ذلك في المشهد التالى :

" אחרי כמה ימים הצטלצלנו ،קבעתי עם אורי בקפטריה ב'בית החולים' בתל אביב .הוא הגיע לפגישה כמה דקות לפניי וקיבל אותי במאור פנים."הנה הניצול מכלא אורי בגרמניה"הוא התבדח.אמרתי לו שזה מה שאני מתכוון לעשות .ספור על ניצול אבל לא מגרמניה אלא מהכלא המצרי".[٣]

---

[١]) בבית החולים "הדסה": مستشفي هداسا :في القدس تشتمل علي كليات للطب وطب الأسنان والتمريض وعلم الصيدلة والتي تتبع الجامعة العبرية في القدس.

[٢]) שם ،עמ" 222-223

[٣]) שם ،עמ" 19

"بعد بضعة أيام اتصلنا به ، و حددت للقاء مع "أورى" في كافتيريا في المستشفى في تل أبيب ، ووصل إلى الاجتماع قبل بضع دقائق قابله بحرارة. قال مازحًا: "ها هو الناجى من السجن "أورى" في ألمانيا". أخبرته أن هذا هو ما أعتزم القيام به ، قصة عن أحد الناجين ، لكن ليس من ألمانيا ولكن من السجن المصري".

مما سبق يتضح مدى الجرح النفسى والبدنى الذى خلفته هزيمة حرب ١٩٧٣م، ووقوع الجنود الإسرائيليين أسرى ، وذكر "أوري" أنه كان يتردد علي المستشفي للعلاج من الجرح النفسي والبدني الذي خلفه وقوعه في الأسر.

وتناولت الرواية علي لسان "أوري" ، إن المعاناة وفقدان الثقة لازماه طوال حياته ونجد ذلك في الآتي :

«קשר נפשי עמוק ،שהלך והתעמק،נוצר בי כלפי שבויים"..."אני שב ומחטט בפצעים שהותירו בי אירועי השבי:השפלת הכניעה،הורדת דגל ישראל،הנפת דגל מצרי،הצעדה לדגל האויב.הליכה בכפייה לשבי ואפילו שזה היה בפקודה»[١].

«إرتباط نفسي عميق،واستمر يتعمق،لازمني كباقي الأسري ، كنت أعود مرة أخرى إلى الجروح التي خلفها الأسر، ذل الاستسلام، وإنزال علم إسرائيل ، ورفع العلم المصري ، والسيرإلى علم العدو...الإنحطاط والقهر،أوالذهاب بالإكراه للأسر،حتى ولوكان هذا بالأمر».

---

[١])שם ،עמ" 221

كما أن احد الأسري الذين وقعوا في الأسر المصري وهو" موشيه زاجوري" يقول إنه مازال يعاني حتى اليوم ، فهو يتعامل مع الصدمة الشديدة التي حفرت في ذاكرته ، ويشير بإصبع الإتهام إلى صانعي القرار الذين قللوا من شأن الموقف"[١].

ثالثا: شعور الأسري بالاغتراب .

تعتبر مشكلة الاغتراب سمة أساسية من سمات الشخصية اليهودية، لأن الديانة اليهودية والتاريخ اليهودى يضمان العديد من المبادئ والأفكار والمعتقدات التى تكشف هذه السمة فى الشخصية اليهودية ، ومع مرور الوقت تسببت هذة الأفكار والمعتقدات فى بناء حاجز قوى بين اليهود وغيرهم ، ووقفت كحجر عثرة تحول دون تكيفهم مع المجتمعات التى يعيشون فيها وظلت مسيطرة على وجدانهم حتى جعلتهم يشعرون بالاغتراب والغربة.[٢]

أكدت الرواية علي أن الحرب والوقوع فى الأسر أدت إلى تعميق الإحساس بالعزلة والاغتراب النفسي والتفكير في المنزل والاسرة والعودة لدولة المنبت التي جاءوا منها، فجعلت منهم جنوداً يعانون العزلة والاغتراب وجاء ذلك على لسان بطل الرواية"أوري" :

"פקולה ואני،מדברים על נושא שרק אפשר،על הבית על החברים،על תנאי השירות، על ארץ הולדתו –אוסטרליה،ועל הקיבוץ שדה .אליהו

---

[١]) עודד בר–מאיר .שבוי: אמרו להורי להתכונן לשבת עליי שבעה.ידיעות אחרונת.21/9/2015 השעה.14:21

[٢]) جمال عبد السميع الشاذلى (دكتور)، نجلاء رأفت سالم (دكتور)، القصة العبرية الحديثة مراحلها وقضاياها ، مرجع سابق ،ص١٦٧–١٦٨

שקלט אותו כחייל בודד.בתאום משתרר שקט.אני מדבר ،ומדבר ופקולה לא עונה، זה נראה לי מוזר،השיחה נקטע."[١]

"فقولا" وأنا ، كنا نتحدث حول موضوع فقط فى إمكاننا ، عن المنزل عن الأصدقاء ، وظروف الخدمة ، وبلد ولادته – أستراليا ، وعن كيبوتس سادة إلياهو الذي استقبل فى معسكرالاستقبال كجندي منعزل. في النهاية ساد الصمت ، تكلمت ، ولم يرد "فقولا"، بدا لي هذاغريبًا ، تمت مقاطعة المحادثة ".6

ومما سبق يتضح مدى التباين والشعور بالاغتراب والعزلة التي سببتها الحرب بين الجنود الإسرائيليين ، وعمّق هذا الشعور وقوعهم في الأسر بعد ذلك.

لقد أكدت الرواية علي شعور الأسري الإسرائيلين بالغربة عند وصولهم إسرائيل ، فلم يكن الاستقبال حارًا ، ولم يكن في انتظارهم الأهل أو الأصدقاء ، بل شعروا بالغربة واليأس ونجد ذلك في الرواية :

«מתחילים לרדת מהמטוס.מאות חיילים וחיילות ועמם עובדי שדה התעופה עומדים ומביטים בנו.מבטם סקרן،לא מביט חם של בן משפחות או חבר שייחל לשובך שלך אישית.מבט סקרן ושקט ומאופק...המביטים מתחילים להפריע לי.אני מרגיש כאילו אני חיה בגן חיות.שבאו זרים לצפות בה.אנחנו הולכים בצד הכלוב והאנשים מסיבב מציצים בנו. נכנסנו לאולם .הקצין מבקש שנוריד את המדים שקיבלנו מהמצריים ונעלה על מדי צה"ל.חבל לי،דווקא רציתי שיראו

١) שם ،עמ" 41.

אותי במדים האלה...אנחנו מתפשטים. אני מרגיש ניכור.אין חיבוק.אין ליטוף،איין אהלן.תורידו מדים ،תלבשו מדים ،תבואו ،תלכו،....צבא כאילו לא עבר עלינו כלום..איפה כל החברים ؟איפה השמחה؟מה הנכיר הזה؟למה הריחוק؟היכן המשפחה»[١].

«بدأنا في النزول من الطائرة ، مئات الجنود والمجندات وعمال الحقول كانوا يقفون ويتطلعون فينا بنظره تطفل، وليست نظرة دافئة، لأحد أفراد الأسرة أو لصديق حارب من أجلك شخصيًا ، نظرة تطفل وهدوء وتماسك...المنتظرون بدأوا يزعجونني . كنت أشعر وكأنني أعيش في حديقة حيوانات ، وجاء الغرباء لمشاهدتهم ، ونحن نسير بجانب القفص والأشخاص حولنا يمعنون النظر به. دخلنا القاعة وطلبنا الضابط أن نخلع الزي الذي تلقيناه من مصر ونرتدي الزي العسكري لجيش الدفاع ، أنا آسف ، لقد أردت في الواقع أن يروني في هذا الزى... ونحن مجردين من الملابس شعرت بالغربة ، لايوجد حضن ولا ترحيب ... تنزلون رسميًا ، وتلبسون رسميًا، وتأتون وتذهبون بالخطوه العسكرية ، كأن شيئًا لم يحدث لنا..أين جميع أصدقائي؟اين البهجة؟ما هذا الإغتراب ؟لماذاهذا البعد؟أين الأسرة؟».

وذكر "أوري" أنه بعد إطلاق سراحهم من الأسر، فقد نبه عليهم ألاّ يتحدثوا مع أحد مما زاد من عزلتهم وشعورهم بالغربة ، ونجد ذلك فى الرواية :

" קצין מביטחון שדה נותן הנחיות."אל תדברו עם אף אחד".הוא אומר"אל תדברו".אל תדבר על מה?אני שואל את

[١]) שם،עמ"216-215.

עצמי.האפשר להמשיך ולא לדבר אחרי יותר מחודשיים של שתיקות ארוכות של בידוד בצינוק ?"(١)

"ضابط من الأمن الميدانى أعطانا تعليمات :"لا تتحدثوا مع أحـــد مطلقًا" ، قال :" لاتتحدثوا "على ماذا حدث؟ إننى كنت أسأل نفسى .هل من الممكن أن نستمر ولانتكلم بعد الصمت الطويل طيلـــة هـــذه الاشـــهرمن العزلة فى الزنزانة"

و عندما عاد الجنود من الأسر، وقد اتُهم العديد منهم ، بشكل مباشر أو غير مباشر ، بالسقوط في الأسر جاءت هذه الاتهامات بشكل رئيس من القيادة العليا لقوات الدفاع الإسرائيلية ، وكذلك في الاستجوابات التي أجريت بعد عودتهم ، والتي اتهموا فيها بالجبن ونقص الاحتراف ، كما تم اتهام السجناء ، بشكل مباشر أو غير مباشر ، بتقديم معلومات للعدو خلال فترة الأسر، وكانت التهم غير المباشرة واضحة بشكل خاص خلال التحقيقات التي أجرتها – في مرفق الاستجواب – "زخرون يعقوب" بعد بضعة أيام من عودتهم من الأسر ، حيث كان مطلوباً منهم الإبلاغ عن أصدقائهم في الأسر ، وكان البعض يشتبه بهم أنهم جواسيس ، وكذلك تنعكس طبقة أخرى من الخيانة في تحقيقات "زخرون يعقوب" مختص الصحة النفسية في جيش الدفاع الإسرائيلي بوصف العديد من السجناء الاجتماع الذي كان من المفترض أن يكون علاجًا – كشكل إضافي من التحقيقات البشعة والمؤلمة ، التي عمقت الخوف والشعور بالذنب ، وكانت هذه اللقاءات صادمة ، وقد عززت هذه الاجتماعات "ذنب النجاة" ، وشعر هؤلاء الناجون بالذنب إزاء بقائهم على قيد الحياة ،

---

١) שם،עמ"218

ومالوا إلى اعتبار أنفسهم غير جديرين بالعيش وأحيانا ميتون [١] ومع ذلك بالنسبة لبعض الضحايا وعائلاتهم ، فإن هذه الأحداث التي مرت هي جروح لن تندمل أبدًا[٢]

ويقول "يجآل كوحلوني"יגאל כוחלני "– أحد أسري حرب أكتوبر أن حلمه كان العودة إلي المنزل : «كنت سعيدًا جدًا أن أكون في المنزل، ولكن الجرح النفسي والجسدي كان فظيع ، على الرغم من كل هذا، لم يكلف الجيش نفسه عناء أن يوفر لنا رعاية نفسية وجسدية،وأن الملف الشخصي الخاص بي لم يكن مكتوب فيه أني أسير ، وقد عانينا من الصدمة النفسية والجسدية كانت بعد أن واجهنا جميع الصعوبات على الجانب المصري، أن نذهب إلى البيت، وتم قبولنا، لكنك تعرف ما هو الشيء الأكثر أهمية هو أننا عدنا إلى الوطن»[٣].

---

١) זהבה סולומון، משה בן סימון، דן שרון. בגידה ונבגדות בחוויית פדויי שבי בישראל. עיונים בתקומת ישראל אוניברסיטת בן–גוריון בנגב. כרך 25 .2015 עמ"311

٢) תמר דרסלר. מדברים על הלם הקרב מול מצלמה."ידיעות אחרונת." פורסם 17.09.10 :، .11:34

٣)גל בן אבו. ג'וניור – יום כיפורים שלא ישכח."ארכליון ערב ערב" באילת.

https://www.ereverev.co.il/article.asp?id=5222&word=%D7%99%D7%92%D7%90%D7%9C%20%D7%9B%D7%95%D7%97%D7%9C%D7%A0%D7%99

رابعا: حلم العودة إلي الوطن والمنزل.

كانت فترة الأسر تمر علي" أوري " وتراوده حلم العودة إلي إسرائيل ، والأماكن التي عاش بها هناك ، ونجد ذلك الرواية :

«התמדקתי במחשבה על נופים בארץ .בהתחלה באזור הבית שלי בירושלים ואחר כך התחלתי לטייל במחשבות בשבילי הארץ.כל אותם מקומות שהייתי،בהם בימי ילדותי،טיוליי עם התנועה ואחר כך אימונים עם הצבא»[١].

" ظللت أفكر في المناظر الطبيعية في البلاد ، أولاً في منطقة بيتي في القدس ، ثم بدأت أفكرفي التنزه في طرقات البلاد ، كل الأماكن التي كنت فيها خلال طفولتي ، وتنزهي مع الحركة وبعد ذلك التدريبات مع الجيش"

ما زال أورى يحلم بالعودة الى إسرائيل ومازالت هذه الأفكار تراوده أثناء الأسر ، ونجد ذلك فى الرواية:

" התחלתי לחשוב על הימים הראשונים אחרי שאחזור לארץ מהשבי."[٢]

"بدأت فى التفكير فى الأيام الأولى بعد أن أعود الى البلاد من الأسر"

كذلك وأثناء فترة الأسر استحضر "أوري" ذكرياته من سماع الألحان وحاول تذكر كلمات الأغنية ونجد ذلك في الرواية:

---

١) שבוי בפקודה .שם، עמ"189،

٢) שם، עמ"145

«לראשונה מאז נפלתי בשבי.אני מזמזם לחן של שיר שצף ועולה בזכרוני.רק שלוש מלים היו בזכרות לי;"שמש במרום זורחת.." »[١].

«لأول مرة منذ وقوعي في الأسر ، و أنا أذكر الأغنية : "الأمواج العائمة" التي كانت تتبادر إلى ذهنى ، وكانت هناك ثلاث كلمات فقط في ذاكرتي:" تشرق الشمس عاليًا " ».

"أوري" يتمني أن يعود إلى المنزل وهو لا يصدق أنه سيعود ، وعندما عاد الي الزنزانة وفكر في الأمر طار من الفرح ، ونجد ذلك في الرواية:

" אני לא מאמין .יכול להיות שחלק מאתנו כבר בבית? חזרתי לתא והרהרתי בזה.מאותו רגע،בכל פעם שהדלת של הצינוק שלי נפתחה.הייתי מביט לעבר התאים.אכן יותר ויותר דלתות פתוחות לרווחה .גל של שמחה גאה בי،מחזירים לארץ ". [٢]

" أنا لا أصدق هل يمكن أن يكون البعض منا في المنزل؟ عدت إلى الزنزانة وفكرت في الأمر للحظة ، في كل مرة كان باب زنزانتي يفتح ، كنت أنظر صوب الزنازين ، حقًا الأبواب فتحت أكثر فأكثر على مصراعيها ، وطغت على موجة من الفرح لأجل العودة إلي إسرائيل".

---

[١])שם، עמ".186

[٢]) שם، עמ"190.

خامسا: الاهتمام بقضايا الأسري الإسرائيلين (قضية الأسير شاليط).

عرضت الرواية لموقف الأسير "أورى " أثناء الأسر وتفكيره في أصدقائه على الجبهة السورية ويتسائل : ماذا عن القتلى والأسرى هناك بعد اطلاق سراحه ؟ يقول : أنه يجب ألا ننسي الأسير «شـــاليط» لـــدي حركة حماس وأن يعود سالمًا غانمًا إلي أسرته ونجد ذلك:

"כל היום הרהרתי בדבריו דוד. רצתי לפגוש אותו שנית ולשאול שאלות.מה קרה בחזית הסורים ?.כמה הורגים יש לנו?.ושבויים?"[١]

"طيلة اليوم كنت أفكر فى كلام دفيد ، كنت أرغب فى لقائه ثانية، وأن أتوجه اليه بالأسئلة : ماذا جرى فى الجبهة السورية؟ كم عدد القتلى لنا ؟والأسرى؟"

واهتم أيضا بقضايا الأسرى الإسرائيلين بعد خروجه من الأسر ، وهذا تأكيد على تأثير فترةالأسر علي الأسري بعد ذلـــك، وذكـــر "أورى" ذلك قائلا:

«סייעתי לקונסול בעריכת הסדר והזכרתי את "גלעאד שליט" והתפללתי יחד עם כולם לשובו מהר، בריא ושלם .הלב דומע בהתרגשות»[٢].

[١]) שם ،עמ" 186

[٢])שם ،עמ" 228

« ساعدت القنصل في ترتيب ليلة عيد الفصح وتذكرت "جلعاد شاليط"[١] وصليت مع الجميع ليعود بسرعة ،بصحة وسلام (سالمًا غانمًا)، وكان القلب يبكى من الانفعال».

و قضية "شاليط" اهتم بها وذكرها بعض الأسري الذين تم أسرهم في موقع "هميزح" ، والتي كان "أوري أهرونفيلد" قد ذكرها في الرواية ثم تابع أحد الأسري في الموقع نفسه وهو "دورون" في حديثه عن الأسر لجريدة " يديعوت أحرونوت"، حيث يتذكر ذكرياته في السجن المصري ويخاطب الدولة – والتي أصبح لديه عدم ثقة في أنها تعمل جادة من أجل تحرير الأسري – ويستشهد بقضية الجندي "شاليط".

ويذكر "دورون " الذي كان قائد فصيل شاب في حرب يوم الغفران. خدم فى الموقع عند المدخل الجنوبي لقناة السويس. بعد سقوط خط بارليف، استسلم دورون ورجاله. وقد تم احتجاز دورون لعدة أشهر في سجن مصري ، تم استجوابه خلالها ويقول دورون:" ما أبقاني على قيد الحياة هو المعرفة الواضحة بأن إسرائيل ستفعل كل شيء لإعادتي إلى بيتي ، كان ذلك وهو جندي ، والإيمان الذي كان موجودًا لم يعد موجودًا بالنسبة لي واليوم لست متأكداً من أن القيادة الموجودة اليوم لديها القدرة على اتخاذ قرارات شجاعة . إنه لا يفهم سياسة إسرائيل فيما يتعلق

---

[١]) جلعاد شاليط: هو ابن نعوم وأفيفا شاليط وهم يهود من أصل فرنسي هاجرا لإسرائيل قبل عدة عقود ، ولد جلعاد شاليط في مدينة نهاريا في ٢٨ أغسطس ١٩٨٦م، ثم انتقل مع عائلته إلى بلدة "متسبيه هيلاه" في الجليل الغربي، وهو الثاني من بين ثلاثة أولاد ، في يوليو ٢٠٠٥ تم تجنيده للجيش فأدى خدمته في سلاح المدرعات ، وتم أسره في حرب غزة ٢٠٠٥م.

بإطلاق سراح الجندي المخطوف جلعاد شاليط .لست متأكداً من أن القيادة الموجودة اليوم لديها القدرة على اتخاذ قرارات شجاعة، جلعاد شاليط على مرمى حجر من إسرائيل ، وقد ظل في الأسر لمدة عامين .كيف يمكن أن يكون هذا؟وهل حقيقي أن إسرائيل لا تحب ظاهرة الأسر"[١]

سادسا: الإقرار بنهاية أسطورة الجيش الذي لا يقهر.

إن من أهم نتائج حرب أكتوبر ١٩٧٣ أنها وضعت حدًا لأسطورة إسرائيل التى لا تهزم وللتفوق العسكري المطرد لإسرائيل فى مواجهة العرب ، لم تكن هذه الكلمات لمسئول مصري أو عربي تعبيرًا عن فرحته بالانتصار الذى حققه الجيش المصري على إسرائيل، وإنما جاءت هذه الكلمات لـ" ناحوم جولدمان "[٢] رئيس الوكالة اليهودية الأسبق، لتثبت مدى المرارة التى أوقعها الجيش المصري فى نفوس الإسرائيلين.

---

[١]) שרון רופא–אופיר. פדויי השבי: הורידו אותנו מעל מדפי ההיסטוריה،ידיעות אחרונות.6/5/2008 השעה 18:29

[٢]) ناحوم جولدمان (١٨٩٤–١٩٨٢م) : زعيم صهيوني تولّى رئاسة المؤتمر اليهودي العالمي في الفترة بين عامي ١٩٥٣م و١٩٧٧م، كما تولّى رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية منذ عام ١٩٥٦م حتى عام ١٩٦٨م ويعد مهندس اتفاقية التعويضات التي دفعت الحكومة الألمانية بمقتضاها آلاف الملايين من الدولارات لليهود ، وساهم في تأسيس المؤتمر اليهودي العالمي عام ١٩٣٦م.
وللمزيد أنظر:دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، شخصيات صهيونية(١٢) مذكرات نحوم غولدمان ،عمان ،٢٠١٥م.

وتناول "أورى" أن هزيمة إسرائيل فى حرب أكتوبر١٩٧٣م أفقدته الثقة فى الجيش الإسرائيلى كما أسقطت كل المسلمات التى كان يؤمن بها الفرد اليهودى ، وذكر "أورى" ذلك فى قوله:

"עד המלחמה היתה בטוח בכוח של צה"ל.חייתי עדיין את הילת מלחמת ששת הימים.עכשיו הרגשתי שמשמשון הגיבור [١] נשאר משהו קטן ועלוב.היכן הוא דוד[٢] שמכניע את גולית[٣]?"[٤]

"وحتى الحرب كانت تؤكد قوة الجيش الإسرائيلى ، ومازلت أعيش مجد حرب يونية ،والآن أشعر أن شمشون الجبار شئ ما صغير وضعيف ، كيف أن داود أخضع جالوت؟"

ومماسبق يتضح أن أسطورة الجيش الذى لايقهر وخاصة بعد انتصار حرب يونية١٩٦٧م قد سقطت بعد انتصارحرب أكتوبر،وبدأ الحديث لأول مرة عن فساد القيادة العسكرية ، وكذلك الفساد المجتمعى داخل إسرائيل ، حتى أصبح الفرد اليهودى يؤمن بالمسلمات السابقة وأن

---

[١])שמשון הגיבור شمشون الجبار: من شخصيات العهد القديم، بطل شعبي من فلسطين اشتهر بقوته الهائلة وورد ذكره في سفر القضاة في الأصحاحات ١٣ إلى ١٦، وفي الرسالة إلى العبرانيين من العهد الجديد في الأصحاح ١١، وقصصه شاعت في القرن الحادي عشر قبل الميلاد

[٢]) דוד داود: دافيد معناه "محبوب"، هو ثاني ملك على مملكة إسرائيل الموحدة وأحد أنبياء بني إسرائيل بحسب المعتقد الإسلامي، إلا أنه في اليهودية يعتبر ملكًا وليس نبيًّا جاء بعد إش–بوشيت، الابن الرابع للملك شاول.

[٣]) גולית جالوت: هو محارب فلسطينى وخاض معركتة ضد داود الشاب، ملك إسرائيل المستقبلي، كما تم وصفه في التوراة .

[٤]) שם ،עמ" 76

جيشه الذى لا يقهر وبل امتد الى التشكيك فى التاريخ اليهودى وبطولات شخصياته التاريخية والدينية أصبحت محل شـــك ، فإســـطورة شمشـــون الجبار وانتصاره على الفلسطينيين وافتخار اليهود بهذه القصة – والتـــى أصبحت محل شك ،وكذلك قصة انتصار داود على جالوت كل ذلك مـــن تأثير الهزيمة التى أحدثت هذا الشرخ الكبير في الشخصية الإسرائيلية .

لقد كانت حرب أكتوبر مفاجئة لكل أفراد القاعدة وأيضًا "أوري" ونجد ذلك في الرواية:

«שריקות מטילות אימה של פגזים.עשרים דקות לשתיים אחר הצהרים.השקט והשלווה הופרד לעולם .כמו רעידת אדמה נופלים עלינו השמים.הפצצה נוראית על המוצב»[1].

«صفير مرعب من قذائف الصواريخ ، الساعة الثانية وعشـــرون دقيقة بعد الظهر، الهدوء والطمأنينة أُبعدت علي الإطلاق ، كزلزال كـــاد يسقط السماء علينا ، قذيفة رهيبة علي الموقع».

ويتناول "أورى" قرار الاستسلام الذى صدر من القيادة ، ودهشته من حدوث ذلك ، وذكرذلك قائلا:

"אז אולי אין ברירה לא.אין דבר כזה כניעה.יש ברירה،לאורך כל ההיסטוריה של עם ישראל،כשעמדנו בפני שבר כזה،תמיד הייתה ברירה،מעולם،אבל מעולם،לא ניתנה פקודה מעין זו

[1]) שם ،עמ" 27

בצה"ל.זה הפעם הראשונה שהפיקוד של צה"ל פוקד על חיילים בקרב ללכת לשבי.למה ؟ למה ؟ – אני זועק בתוכי."[١]

"آنذاك ربما لا مناص ،لا..لابأس كهذا استسلام ، يوجد خيار على امتداد تاريخ الشعب اليهودى عندما نقف أمام أزمة كهذه ، دائمًا كان هناك خيار ، أبدًا، لكن مطلقًا لم يعط أمر كهذا فى الجيش الإسرائيلى، هذه هى المرة الأولى ، إن قيادة الجيش الإسرائيلى أصدرت أمرًا للجنود فى المعركة أن يذهبوا الى الأسر، أتساءل لماذا؟ لماذا؟ إننى أصرخ من داخلى."

مماسبق يتضح تأثير الهزيمة على "أورى" وقرار الاستسلام والإقرار بهزيمة الجيش الذى لايقهر على نفوس الجنود الإسرائيليين.

واعترف "أورى" وأقر بهزيمة الجيش الإسرائيلى وإنتصار الجيش المصرى ورفرفة العلم المصرى على أرض سيناء ، وذكر ذلك قائلا:

"תניף את הדגל המצרי "אומר לי בקול תניף הקציו ומושיט לי דגל מצרי،הרגשתי חוסר אונים מוחלט....אני זועם אבל לא אומר מילה.אחרי שבוע רצוף שלחמתי והקזתי דם עם חבריי בעבור עם ישראל ודגל ישראל –אני מצדיע עכשיו לדגל המצרי."[٢]

"سيرفرف العلم المصري " قال لى الضابط بصوت عال: سيرفرف العلم ، ومد لى العلمَ المصريَ ، شعرت أننى عاجزتماماً.إننى غاضب لكن لا أقول أى كلمة ، بعد أسبوع متواصل حاربت ونزفت دمًا

---

[١])שם ،עמ"78

[٢]) שם، עמ "100

مع أصدقائى بسب شعب إسرائيل وعلم إســـرائيل – والآن أؤدى التحيـــة العسكرية للعلم المصرى."

وتناول "جولدمان" فى كتاب "إلى أين تمضي إسرائيل" واصفًا ما حدث خلال حرب أكتوبر ومبينًا حجم الخســـائر التـــى أوقعهـــا الجـــيش المصري على إسرائيل خلال الحرب، قائلًا" كلفت هذه الحرب إســـرائيل ثمنًا باهظًا – حوالي خمسة مليارات دولار ، مصارحة إسرائيل بالموقف السيئ[١]سارعت إسرائيل إلي المفاوضات من أجل إطلاق سراح الأسرى من مصر كهدف أول ، وكانواعلي استعداد لتقديم تنـــازلات مـــن أجـــل تخفيف وضع الجيش المصري الثالث المطوّق في سيناء.[٢].

ولكن حرب أكتوبر١٩٧٣م أسقطت مسلمات كانت راســـخة فـــى الوجدان اليهودى سواء على المستوى الاجتماعى والاقتصادى العسكرى ، فنجد أن أسطورة الجيش الذى لايقهر وخاصة بعد حرب يونية١٩٦٧م قد تحطمت وأنهت هذة الحرب حياة كثير من القادة العسكريين وكشـــفت فساد المؤسسة العسكرية الإسرائيلية.

---

١) "مفاجأة وصدمة ومصارحة" أشهر اعترافات الإسرائيليين عن حرب أكتوبر https://alwafd.news/article/917303

٢) פרופ' אורן קפלן ."עצמי שכך נראה המוות":יומנו של קצין ישראלי שנפל בשבי המצרי וחולץ במפתיע"
https://www.mako.co.il/pzm-israel-wars/yom-kippur-war/Article-f1c056c2fac0141006.htm

سابعا: تعميق مشاعر العداء لمصر والمصريين.

كان للفكر الصهيوني الأثر البالغ في زيادة مشاعر العداء تجاه مصر من قبل الإسرائيليين فنجد "أوري" يصف مصر وجنودها بأنها أرض العدو ، ونجد ذلك فى الرواية.

«הסירות עגנו ורגלינו דורכות על אדמת האויב – מצרים.אנחנו מוקפים בחיילי האויב.נשקם מכוון אלינו בתנוחה מאיימת.אנשי"הצלוב האדום"עמדים בצד ומביטים במחזה ללא אומר»[١].

" رست القوارب وأقدامنا خطت على أرض العدو – مصر ، نحن كنا محاطون بجنود الأعداء. كانت أسلحتهم مصوبة إلينا في وضع خطير، كان يقف أفراد الصليب الأحمر جانباً، ويشاهدون المسرحية صامتين ".

وذكر "أورى" أيضًا أنهم كانوا فى الأسر فى أرض الأعداء ، وذكر ذلك قائلًا:

"חיילי צה"ל שהיו בשבי האויב. »[٢].

"جنود جيش الدفاع الإسرائيلى فى أسر الأعداء"

عكست الرواية ازدياد مشاعر العداء من قبل الأسري وأظهروا ذلك بعد إطلاق سراحهم ويحكى هذا "أورى" قائلا:

---

١)שם ،עמ" 94

٢) שם ،עמ"223

«אנחנו נוגעים בחופש.למעשה אנחנו חופשיים. אני יושב במיטוס.אני טס במטוס שהוא בכלל לא קשור אליהם،למצרים.אני טס ואין כאן אף ערבי ،אף מצרי.אנחנו לבד.אנחנו،מעל קפריסין ופני המיטו לכיוון תל־אביב..הנפש השתחררה והגוף משתחרר..אני חופשי»(١).

« نحن نلمس الحرية ، في الواقع نحن أحرار، أنا جالس في الطائرة ، أنا طائر بالطائرة ، في العموم لا علاقة معهم لمصر ، أنا طائر هنا ولا يوجد هنا عربي ، وأيضًا مصري ، نحن فقط ، نحن فوق قبرص ووجه الطائرة تجاه تل ابيب.. تحررت النفس والجسد..إنني حر».

مماسبق يتضح مدى الكره والعداء من قبل الفرد اليهودى وكذلك المجتمع تجاه مصر والمصريين ،على الرغم من أنهم محتلون لسيناء وذلك يدل على تأثير الفكر الصهيونى على الجنود والمجتمع الإسرائيلى.

١) שם ،עמ" ٢١٤

النتائج التي توصلت إليها الدراسة

– بما أن الأدب العبري أدب مجند ؛ فإن أغلب الروايات والقصص التي كُتبت عن حرب أكتوبر وعن الأسر الهدف منها التغطية علي هزيمة إسرائيل ، و تعميق مشاعر الاضطهاد تجاه المصريين وكذلك للمحاولة علي تغطية جرائم إسرائيل تجاه الأسري الفلسطينين.

– إن الادّعاءات التي وردت في الرواية – من تعرض الأسري للتعذيب البدني والنفسي – وإدعاء كراهية المصريين ، هي حكي زائف من قبل الأسير "أورى " وجاء الرد على هذا الزيف من الرواية نفسها ، حيث نجد أن مصر طبقت اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٥م لحماية الأسرى، وأن افراد الصليب الأحمر الدولي كانوا موجودين أثناء تسلم الموقع المُستسلم وواصلوا زيارتهم للأسري في السجن.

– إن مصر تحترم وتحسن معاملة الأسري وفقًا للمعاهدات الدولية ، وتم تطبيقها علي الأسري الإسرائيلين ، وأن ادعاءات التعذيب والأضطهاد التي حوتها الرواية محض افتراء حيث لم تتضمن مفاوضات فك الاشتباك والسلام – بعد ذلك – أي شيء عن معاملة سيئة للأسري.

– كان للعقيدة الدينية الأثر البالغ علي الأسرى في المحافظة علي التقاليد الدينية أثناء الحرب وكذلك فى الأسر ، كالارتباط بالإله والمحافظة علي الطقوس الدينية كطقوس الصلاة و السبت ، وعيد الغفران والذبيح.

– عمقت حرب اكتوبر إحساس الأسرى بالشعور بالاغتراب ، وأكدّت على أن الهزيمة هى نتيجة لابتعاد اليهود عن الإله .

– التأثير الواضح للفكر الصهيوني علي بطل الرواية – منذ التفكير في كتابتها و مجيئه إلى ألمانيا محاولًا ربط ما جري لليهود

وخاصة عائلته التي قتلت هناك من قبل النازي ، وبين ما حدث له في الأسر في سجن العباسية.

– كان للفكر الصهيوني الأثر البالغ علي الأسير ، حيث ربط ما حدث له في الأسر بمفهوم الكارثة وتشويه صورة المقاتل المصرى ، وغرس مفهوم الحراسة كواجب مقدس ، والنظرة السلبية لمصر.

– ومن أهم النتائج التى توصل اليها هذا البحث ما ترتب علي وقوع الجنود الإسرائيلين فى الأسر المصرى ، مثل : فقدان الثقة في النفس والإله ، وزيادة الإحساس بالمعاناة النفسية والبدنية للأسير بعد الأسر ، حلم العودة إلي الوطن والمنزل ، وكذلك الشعور بالاغتراب بعد العودة من الأسر ، و الاهتمام بقضايا الأسري الإسرائيلين فى الحروب الأخرى ، والإقرار بنهاية أسطورة الجيش الذي لا يقهر ، وأيضًا تعميق العداء تجاه مصر والمصريين.

– إن قوع الجنود الاسرائيلين أسري فى السجن المصري أصاب الجنود بآثار نفسية وصدمة لم يستطيعوا التخلص منها طيلة حياتهم.

– زاد الإحساس بالاغتراب النفسي لدي الأسري بعد عودتهم إلي إسرائيل من الأسر، فلم يكن أحد في استقبالهم من الأهل والأصدقاء والدولة نفسها بالرغم مما قدموه.

– محاولة التغطية علي الهزيمة في الحرب والوقوع في الأسر وتفوق المقاتلين المصريين عليهم بمحاولة تشويه صورتهم بعد وقوعه في الأسر،علي أنهم عديمي الإنسانية ، سارقون ليس لديهم رحمة ولا ضمير.

المصادر المراجع

أولًا:المصادر العبرية:

-אילן בכר.אורי אהרנפילד.שבוי בבקודה צנחן בכלא בקהיר،ספרית מעריב ،תל אביב.2010.

ثانيًا:المراجع العربية :

- أحمد الشحات هيكل (دكتور)، يهود المغرب تاريخهم وعلاقاتهم بالحركة الصهيونية، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة ،سلسلة الدراسات الدينية واللغوية العدد(٢٥)٢٠٠٧م .

- جمال عبد السميع الشاذلى (دكتور) ، نجلاء رأفت سالم(دكتور)، القصة العبرية الحديثة مراحلها وقضاياها، دار الثقافة للنشـــر والتوزيـــع ، ط٣ مزيدة ومنقحة ، القاهرة ،٢٠٠٧م

- دار الجليل للنشر والأبحاث والدراسات الفلسطينية، جولدا مئير ، حياتي ، ط ٣ مزيدة ومنقحة ، عمان ٢٠١٥ م.

- دار الجليل ، شخصيات صهيونية (١٦) ، "آرئيل شارون" سجل خدمة وعمليات إنتقامية ، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية ،عمان ،٢٠١٥م.

- دار الجليل ، شخصيات صهيونية (١٢) مذكرات نحوم غولدمان ، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية ،عمان ،٢٠١٥م.

– رشاد عبد الله الشامي (دكتور) ، الرموز الدينية في اليهودية ، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية ، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة ، العدد١ ،٢٠٠٠م .

– روجيه جارودي ، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية ، ترجمة محمد هشام ، دار الشروق القاهرة ، ١٩٩٨م .

– سعد الدين الشاذلي (الفريق) ، مذكرات حرب أكتوبر ، ط٤ ، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية سان فرانسيسكو ٢٠٠٣م.

– سناء عبد اللطيف صبري(دكتور) ، المأثورات الشعبية اليهودية في أدب الأطفال العبري ، ودورها في الحفاظ علي الذات والهوية اليهودية ، مجلة الدراسات الشرقية ، العدد السابع والعشرون ، يوليو٢٠٠١ م.

– صفاء أبو شادي(دكتور) ، الأعياد والمواسم في الديانة اليهودية دراسة تاريخيه ، دار الرفا للطباعة والنشر الاسكندريه ،٢٠٠٣م.

– طارق عبدالمجيدالصرفندى(دكتور) ، حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، دار الخليج للطباعة والنشر عمان ٢٠١٤م.

– عبد الواحد محمد الفار(دكتور) ، أحكام معاملة أسري الحرب ، دار النهضة العربية (د.ت).

– عبد الوهاب المسيري (دكتور) ، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية ، القاهرة ١٩٧٥م.

- على صادق أبوهيف(دكتور) ، القانون الدولى العام ، منشأة المعارف، الإسكندرية ، ١٩٧٥م.

- غازى السعدى(دكتور) ، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ، دار الجليل للأبحاث والدراسات الفلسطينية ، عمان ،١٩٩٤م.

- محمد أحمد صالح (دكتور) ، رفض التجنيد والتمرد علي الأوامر العسكرية في إسرائيل بين التهوين والتهويل، عالم الفكر، العدد١٧٢(إبريل- يونيه ٢٠١٧م) ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت.

- أحمد حماد(دكتور) ، الإغتراب في الأدب العبري المعاصر،عالم الفكر، مجلد٢٤، عدد ٣، يناير –مارس،١٩٩٦م.

- محمد بحر عبد المجيد (دكتور) ، اليهودية، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ١٩٧٨م.

- محمد صالح حسين(دكتور) ، موروث"الذبيح" في المسرحية العبرية الحديثة تقنيات التوظيف وآليات الاستدعاء ، مجلة الدراسات الشرقية ، العدد التاسع والعشرون، مركز الدراسات الشرقية، يوليه ٢٠٠٢م.

- محمد علي الهواري(دكتور) ، سعيد عبد السلام العكش(دكتور) ، المناهج التربوية في إسرائيل ، المفاهيم والتوجهات الفكرية والثقافية ، دار الأفاق العربية ، ط ١، القاهرة ، ٢٠١٦م .

- محمد الهواري ، السبت والجمعة في اليهودية والإسلام ، الزهراء للإعلام العربي ، ط١، القاهرة ١٩٩٤م.

– محمد محمود أبو غدير(دكتور) ، الحساب القومي ، تأليف "بوغز عفرون" ، مركز الدراسات الشرقية الدراسات الدينية ٢، جامعة القاهرة ، ١٩٩٥م

– محمد محمود أبوغدير(دكتور) ، حرب أكتوبر ١٩٧٣م في الشعر العبري المعاصر، مجلة ابداع ،العدد العاشر،الهيئة المصرية العامة للكتاب، أكتوبر١٩٩٩.

– محمد محمود أبوغدير(دكتور) ، الشخصية الإسرائيلية بين العالمية والخصوصية وانعكاساتها داخليا وخارجيا،سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية ،مركز الدراسات الشرقية،جامعة القاهرة ، ٢٠٠٨م.

– مصطفي عبيد ، الفريق الشاذلى–العسكرى الأبيض ، الرواق للنشر والتوزيع ،٢٠١٢ م.

– يعقوب مالكين، اليهودية العلمانية، ترجمة – أحمد كامل راوي(دكتور)، سلسلة الدراسات التاريخية ، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م.

يعقوب مالكين ، يهودية بلا إله، ترجمة – أحمد كامل راوي (دكتور) ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠١٦م.

ثالثًا:المراجع العبرية:

-אורן קלמן .ישראלים כתב עת רב־תחומי לחקר ישראל והציונות. כרך5. מכון בן־גוריון.2013.

- דליה גבראלי גור.שבויים בתרבות הישראלית،-1948 2008.הפוליטיקה،כתב עת ישראלי למדע המדנה וליחסים בנלאומיים،חוברת18 גלובליציה בישראל ובעולם،סתיו 2008.

- זהבה סולומון، משה בן סימון، דן שרון. בגידה ונבגדות בחוויית פדויי שבי בישראל. עיונים בתקומת ישראל אוניברסיטת בן-גוריון בנגב. כרך 25 .2015

- יהודה באואר.השואה הבוטים היסטורים מורשת.בית עדות של שם מרדבי אנולביץ וספרית פועלים .תל אביב .1982

- משה דיין.שיחות עם משה דיין.הוצה לאור מסדה،1981 .

- סבינה סיטרון.כתב אשמה : הסכסוך הערבי-ישראלי בפרספקטיבה היסטורית.גפן.ירושלים.2007

رابعًا :المعاجم والقواميس:

- אברהם אבן שושן: המילון החדש בשלוש כרכים، כרך שולשי، ק-ת ، הוצאת כרית בע"ם ירושלים 1980،

- אפרים ומנחם תלמי : לקסיקון ציוני، ספרית מעריב، ת"א 1982.

-דיוד שגיב : מלון עברי – ערבי לשפה העברית בת זמננו،2 כרכים הוצאת שושן، ת"א 1990

خامسًا: المقالات والجرائد العبرية :

- איתמר ענברי." הרג שבויים מצרים - פשע שלא התיישן". "מעריב"11:30 3/3/2007.

– גל בן אבו. ג'וניור – יום כיפורים שלא ישכח. " ארכליון ערב ערב" .

– חיים ליונסון.באיזו עוצמה מכים ולמה צריכיסו עיניים:חוקרים מספרים על עינויים בישראל .הארץ.24/1/2017 .השעה.01:30

–מסמכי צר מגלים את היקף רץ שבויי צה"ל במלחמה.

"הארץ".24/9/201٧

–פרופ' אורן קפלן:מלחמת יום כפור. "אמרתי לעצמי שכך נראה המוות": יומנו של קצין ישראלי שנפל בשבי המצרי וחולץ במפתיע.

פורסם 12/9/2013.– https://www.mako.co.il

– שרון רופא–אופיר. פדויי השבי: הורידו אותנו מעל מדפי ההיסטוריה.ידיעות אחרונות.6/5/2008 השעה 18:29

سادسًا: شبكة الانترنت :

- https://www.khayma.com/internetclinic/yhoodgraegept.html
- https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2014/01/30/319050.html
- https:// wwwgroup73 historani.comwww.ravdori.co.il/stories https://:
- https://alwafd.news
- https://alwafd.news/article/917303https://www.ereverev.co.il/article.asp?id=5222&word %
- https://www.france24.com/ar/20150128